للقارىء العربي

ماليزيا

سعيد كريديه

ماليزيا للقارئ العربي

بقلم

سعيد إبراهيم كريدية

الطبعة الأولى

المُحْتَويات

المقدمة

الفَصْلُ الأول

الجُغْرافْيا

الفَصْلُ الثاني

التاريخ

الفَصْلُ الثالث

السِياسَة و الحُكْم

الفَصْلُ الرابع

الإقْتِصاد

الفَصْلُ الخامس

التَرْبِيَة و التَعْليم

الفَصْلُ السادس

الحَرَكَة الإسلامية

المَلاحِق

مُلْحَق رقم 1 : بعض العادات و التقاليد الماليزية.

مُلْحَق رقم 2 : جَدْوَل تَزامُني بِأهَم الأحْداث التي حَصَلَتْ في ماليزيا و العالم الإسلامي .

مَصادِر البَحْث

تَحْويلُ الحُروف اللاتينية

تَسْهيلاً لِلقارِئ العَرَبي تَمَّ تَحْويل الحُروف اللاتينية التي لا توجَد في اللُغة العَرَبِيَّة على النَحْوِ الآتي:

حرف G,g إلى غ

حرف P إلى ب

حرف V إلى ف

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد، فَإِنَّ غايَة هذا الكِتاب هِي تَعْريف القارِئ العَرَبي عامَة و اللُّبْناني خاصَّة بِدَوْلةِ ماليزيا و شِعْبِها المُسلم ، هذا الشعب الطيِّب الذي أَيَّدَ مَواقِفَنا و قَضايانا بِالرَغْمِ مِن جَهْلِ مُعْظَمنا بِهِ و وَطَنِهِ و مَشَاكِلِه . فالبَعض يَظُن هُنا في لُبْنان أنَّ ماليزيا تَقَعُ في إفْريقيا، بَيْنَما يَحْسبها آخرون أنّها أحَد جُمْهورِيات الإتِّحاد السوفياتي السابِق . فَكانَ لا بُدَّ مِن نَقْلِ صورَة مَوْضوعِيّة عَن هذا الشَعب إلى أشِقّائِهِ المُسلمين في العالَم العَرَبي و خاصَّة في لُبْنان . فَالعالم العَرَبي و ماليزيا يَخْتَلِفان في اللُغةِ و التاريخِ و الجُغْرافيا و الأنْثروبولوجيا و المَناخِ و العاداتِ و التَقاليدِ و الحَضارَةِ و الطعامِ و المَلْبَسِ و حتى في المَشاعِرِ و الأحاسيس ، فَهُناك أشْياء مَقْبولَة هُنا لكنها عَيْب هُناك و العَكْس صَحيح.

تَبَلْوَرَت فِكْرَة وَضْع هذا الكِتاب بَعد عَوْدَتي مِن بريطانيا حيثُ أمْضَيْتُ عاماً في جامِعَةِ لفبره Loughborough لِنَيْلِ شَهادَة الماجستر في عِلم المَكْتَبات و المَعْلومات . و هُناك صادَفْتُ العَديد مِن الأشِقاء الماليزيين و تَعَرَّفْتُ عَلَيهِم عَن كَثَب و كانوا مِن أعَزِّ أصْدِقائي. و مِمّا زادَ في تَعميق رَوابِطي مع الماليزيين هو إعْطائي دُروس بِاللغة العربية لِلبالغين و الأطفال مِنهم.

كانوا هؤلاء الماليزيين في لفبره طُلاباً يُحَضِّر بَعضهم الليسانس (BA/BS) أو الماجستر (MA/MS) أو الدكتوراه (PhD) . و كانوا مِن كُلِّ شَرائِح المُجْتَمَع الماليزي و مِن جميع أنحاء
البِلاد تقريباً. فَكان هناك الطالِب اليافِع العُمر و مُوَظّف الحُكومَة أو القِطاع الخاص و رَجُل الأعْمال و الطَبيب و المُهَنْدِس و المُدَرِّس و الغَنِي و الفَقير و مُتَوَسِط الحال. إلا أنَّ ما يَجمَعهُم هُوَ حُبّهم لِبَعضِهِم و لِلإسلام و المُسلمين.

عِندما شَرَعْتُ في الكِتابة واجَهْتُ مُشْكِلةً عَويصَةً في الحُصولِ على مَراجِع بِاللُغة العَربية لِنُدْرَتِها من جِهَة أو لِقِدَمِها من جِهَةٍ أُخْرى ، فَزادَ ذلك مِن تَصْميمي على المُضِيِّ في إنْجازِ هذا العَمَل . و إضْطَرَرْتُ لِلرُجوعِ في بَعضِ الأحْيان إلى مَراجِع أجْنَبِيَّة و خاصَة بِاللُغة الإنكليزية مع أخْذِ الحيطَة

و الحَذَر لأنَّ غالبيتها مَكْتوبة بِعَقْلِيَّةٍ غربية-إسْتِعْمارِيَّة.

و أخيراً لا بد من شُكْر القُنْصُلِيَّة الماليزية في بَيْروت و شَرِكَة الطَيَران الماليزية في كُلٍ مِن بَيْروتَ و طَرابُلس لِتزويدي بِبَعض المَعْلومات الصُوَر و الخَرائِط عن ماليزيا؛ و أرجو مِن الله أنْ يكون في هذا الكِتاب مَنْفَعَة و فائِدة و أنْ يُحَقِقَ غايَتَهُ المَنْشودة ، كَما أتمَنّى لِماليزيا و شَعبِها التَّقَدُم و الإزدِهار ، و أدعو الله سبحانه و تعالى أن يَحميها مِن كُلِّ مَكْروهٍ و بَغيض .

و في الخِتام أعتَذِرُ مُسبقاً عن أيّ خَطأ قد يَرِدُ في سِياق الكِتاب، و الباب مَفتوح لأيّ رَدٍ أو إنتقاد.

و الله وَلِي التوفيق

سعيد كَريديه

بَيْروت في 3. 4. 96.

الفَصْلُ الأول

الجُغْرافيا

المَوقِع:

تَقَعُ ماليزيا في جَنوب شَرْق آسيا (أُنْظُر الخَريطَة رقم 1 في مُقَدِّمَةِ الكِتاب)، يَحِدُّها مِن الشمال تايْلانْد و بَحر الصين الجنوبي و بروناي، و مِن الجنوب بحر جاوا و جَزيرَة سِنْغافورَه و القِسْم الإنْدونيسي مِن جَزيرَة بورنيو. أمّا مِن الشرق فَيَحدها بحر صولو و بَحر سيليبس ، ومِن الغرب مَضيق مالاقا الذي يَفْصلها عن جَزيرَة سومَطْرا. و يُعَدّ مَضيق مالاقا مِن أهم المَواقِع الإستراتيجية البَحْرِية في العالَم ، فَتَخْتَرِقهُ مُعْظَم السُّفُن المُتَوَجِهة مِن الشرق الأقْصى إلى الشرق الأوْسَط و أوروبا و إفريقيا و بِالعَكس؛ و هو ذو أهَمِّيّة قُصْوى لِتَمْوين اليابان بِالنِفْطِ إذ تَعْبرهُ يَوْمِياً حَوالي 23 ناقِلَة نِفْط(1). وقد ساهَمَت حَركة المِلاحَة النَشِطة في المَضيق في تَطَوُّر الجانِب الغربي مِن شِبه جَزيرَة المَلايو أكثر مِن الجانِب الشرقي .

المَساحَة:

تَبْلغ مَساحَة ماليزيا 329758 كلم2 (أيْ ما يُعادِل 30 ضِعْف مَساحَة لُبْنان) ، و تَتَألَف مِن قِسْمين (أُنْظُر الخَريطَة رقم 2 في مُقَدِّمَة الكِتاب) : القِسْم الأول: شِبه جَزيرَة المَلايو و مَساحتها 131598 كلم2 و يُعْرَف هذا القِسم بِإسم ماليزيا الغَرْبِيَّة ، أمّا القِسم الثاني: فَهُوَ الجِزْء الشمالي مِن جَزيرَة بورنيو و يُعرف بِإسم ماليزيا الشرقية و مَساحته 198160 كلم2 (2) ، و يَفْصل بين القِسمين بَحر الصين بِمَسافَة 650 كلم تقريباً(3).

التَضاريس:

أ- ماليزيا الغَرْبِيَّة:

تَتَألف هذهِ المِنْطَقَة مِن شِبه جَزيرَة تَخْتَرقها مَجْموعة مِن جِبال تمتد مِن الشمال إلى الجنوب فاصِلَةً شرقها عن غربها ، و تَصِل أعْلى قِمَّة فيها إلى إرْتِفاع 2187م و تُسَمّى جبل تاهان (Gunung Tahan)(4). تَأْخُذ هذهِ الجِبال بِالإنْخِفاض نَحو الجنوب حتى لا يَبْقَ لَها أثر و تكون نِهاية شِبه

الجَزيرَة سَهْلاً مُسْتَوِياً تَقْريباً تَتَخَلّلهُ بَعض التِلال و تَصِل في النِهايَةِ إلى مُسْتوى البحر .
تَنْحَدِر مِن هذهِ الجِبال الأنْهار الغَزيرَة التّي شَكَّلَت عَبر العُصور شَرايين إتِّصال حَيَويّة لِلتجارة و السَفَر بين سائِر مَناطِق شِبه الجَزيرَة . أطْوَل هذهِ الأنْهار نَهْر باهانْغ (Pahang) طوله 475 كلم و نَهْر بِراق (Perak) الذي يَبْلغ طوله 400 كلم (5) .
أمّا البُحَيْرات فتكاد تَكون ضَئيلَة في شِبه الجَزيرَة ، و الجُزُر الكَبيرة قَليلَة أشْهرها جَزيرَة بينانْغ (Pinang) التي تُوصَف بِلُؤْلُؤَة الشرق، و هي مُنتَجَع سِياحي هام مَساحَتها 285 كلم2 و تَقَعُ مقابِل الساحل الشمالي الغربي مِن شِبه الجَزيرَة على بُعد مَسافة تتراوح بين 3 و 12 كلم . و تَتَّصِل بينانْغ مع اليابِسَةِ بِجِسْرٍ طوله 13,5 كلم (6) . بِالإضافَة إلى بينانْغ هُنالك جَزيرَة لانغكاوي (Langkawi)التّي تَقَعُ في أقْصى الشمال الغربي مِن شِبه الجَزيرَة على بُعد 30 كلم مِن اليابِسَة .
و تَشْتَهِرُ هذهِ الجَزيرَة بِأُسْطورة "مهسوري" الأميرة الرائِعَة الجَمال و التّي إتُّهِمَت زوراً بِالزِنا، فَحُكِمَ عَليها بالإعْدام، لكِن مهسوري إسْتَبَقَت الأمْر و طَعَنَت نَفْسَها بِسكين فَسالَ مِنها دَم أبيض إشارة إلى طَهارَتِها و عِفَّتِها ، و عِند لَفْظ أنْفاسها الأخيرة أطْلَقَت لَعْنَة تَحِلُّ في الجَزيرَة لِمُدة سَبع أجيال .
و قد أُقيم على قَبْرِ مهسوري مَقام يَزوره الناس. و هُنالك جَزيرَة أُخرى مَشْهورَة بِأُسْطورَتِها و هي جَزيرَة تيومان (Tioman) التّي تَقَعُ في بَحر الصين الجنوبي جنوب شرقي شِبه الجَزيرَة . و حَسَب الأسْطورَة ، فَإنَّ جَمال المِنْطَقَة الخَلاّب أَفتنَ أميرةً على شَكل تَنّين كانت تَعْبِر المَكان في طَريقِها مِن الصين إلى سِنْغافورَه؛ فَقَرّرت الأميرَة أنْ تُؤَمِنَ المَلاذَ و الراحَةَ لِعابري هذهِ المِنْطَقَة ، فَحَوَّلَت نَفْسَها إلى جَزيرَة . و تيومان جَزيرَة بُرْكانِيَّة و هي الآن مُنتَجَع سِياحي هام .

ب- ماليزيا الشرقية:

تقَعُ هذهِ المِنْطَقَة في شمالي جَزيرَة بورنيو و يَتَألف مُعْظمها مِن سُهول طَمِيّ ساحِلِيّة ذات مُسْتَنْقَعات و مِن مَجْموعَةٍ مِن الجِبال الدّاخِلِيّة أعْلاها جَبَل كينابالو (Gunung Kinabalu) و إرْتِفاعه 4101م و يَقَعُ في الشمال الشرقي وهو أعْلى قِمَّة في ماليزيا و جَنوب شرق آسيا (7). و الجَدير بِالذِكْرِ أنَّ جَبَل مولو (Gunung Mulu) الذي يَقَعُ في هذا القِسم مِن ماليزيا و إرْتِفاعه 2371م يَحوي على أكبر الكُهوف الطَبيعِيَّة في العالَم (8).
تَنْبَعُ الأنْهار مِن هذهِ الجِبال الداخِلِيّة و تَجْري في مُنْحَدرات وَعِرَة تَتَخَلّلها الشَلالات ، و هي على العُموم أطْول مِن أنْهار ماليزيا الغَرْبِيَّة . أطْول أنْهار ماليزيا الشّرقية نَهْر راجانغ (Rajangو يبلغ طوله 563 كلم و هو صالِح لِلمِلاحَةِ في بعض مراحل جَرَيانِه (9). أهم جُزُر ماليزيا الشرقية

جَزيرَة لابوان (Labuan) و هي مَرْكز مالي هام فيها ما يُقارِب مِن 40 مَصْرِفاً .

المَناخ:

تقع ماليزيا كُلِّياً ضِمن المِنْطَقَة الحارَّة ، و مَناخها إسْتِوائي تَحْكُمُهُ الرِياح المَوْسمية . يبلغ مُعَدّل الحرارة 27oعلى مَدارِ السنة ، كذلك تَهْطِل الأمطار خِلال الفُصول الأرْبَعَة و خاصة في فَتَرات ما بعد الظُهر مَصْحوبَة بِالبَرْقِ و الرَعْد . ويبلُغ مُعدل سُقوط المَطَر في ماليزيا حَوالي 2500 مم بِالسنة ، أما الرُطوبَة فَهِيَ عالِية و تبلغ 80%(10).

النَبات:

تَنْمو النَباتات الإسْتِوائية بِكَثْرةٍ في ماليزيا نتيجة لِلأمْطار الوَفيرة و الحَرارَة الدائِمَة ، و تُغَطي الغابات و الأدْغال حَوالي أربعة أخْماس مَساحَة البِلاد (11) أو ما يُعادل 19 مليون هكتار (12) ، بِالرغْمِ مِن قطع الكثير مِنها وإسْتِغْلال الأراضي لأغْراضٍ إنْمائيةٍ . و هذهِ الأدْغال هي عِماد الثَرْوَة الخَشَبِيَّة الإحْتِياطِيَّة في ماليزيا .

كذلك تنمو عِدة أنْواع مِن النباتات المُزدهرة التي يُقَدّر عَدد أنْواعِها بِحَوالي 8000 . كما تَتَمَيَّز مِنْطَقَة شمالي ماليزيا الشرقية بِنُمُو شَجر المنغروف (و هو شجر إسْتِوائي تَنْبَثِقُ مِن أغْصانِهِ جُذُور جَديدة) و شَجر الطَحالِب بِكثرة، بِالإضافَةِ إلى زَهْرةِ رِفْلِسْيا (Refflesia) و هِي أكبر زَهْرة في العالَم، كذلك نَبْتَة نِبِنْثِسْ راجا (Nepenthes Raja) التي تَسْتَطيع حَمْل ليتْرَيْن مِن الماء (13) .

و هناك الثِّمار الماليزية الغريبة (Exotic) و التي نَجْهَلها تَماماً مِثْل كارامْبولا و هِي ثَمَرَة صَفْراء اللون تَأخُذ شَكْل النّجْمَة عِنْدَ قَطْعِها في العَرْض ، و هِي خَفيفة و رَطْبَة و يَتَراوح طَعْمها بَيْن حامِض و حُلْو ، و تُؤكَل طازَجَة و هي مُتَوَفِّرَة على مَدارِ السَنة، بِالإضافَة إلى ثِمارٍ أُخْرى غَريبَة أكتفي بِذِكْر إسْمها فَقَطْ مِثل:

Artocarpus integer وArtocarpus heterophyllus وNephelium lappaceu وDurio Zibethinus . (14)

الحَيوانات:

تُوجَد في الغابات و الأدْغال حَيوانات الأقاليم الحارة مِثْل النُمور و الدِبَبَة و الفِيَلَة و القُرود و الغِزْلان . بِالإضافَةِ إلى ذلك هُناك 620 نَوْعاً مِن الطُيورِ مِنْها البَبْغاء و الطّاووس و التدرج و

الصفارية و غيرها مِن الطُيورِ الغريبَة . و مِن الزواحِف هُناك الأفاعي و التماسيح و العظاءة و السّحْلِيات التي يوجَد مِنها 8 أنواع ، زِد على ذلك مَجْموعة مِن أجْمَلِ الفَراشات .
و هُناك حَيوانات لَيْست مَوْجودَة إلا في ماليزيا مِثل القِرْد ذو الأنْف الطويل (Orang Belanda) و الترسيس و دويونغ (Duyung) الذي يُشْبه أسَد البَحْر (15) .و يَنْتَمي مُعْظَم أصْناف حَيوانات و طُيور ماليزيا لِتِلْك التي توجَد في جِبال الهمالايا في شمال الهِند. و مِمّا يُذْكَر فإنَّ بَعض عَصافير و حَشَرات ماليزيا لَها صِلَة بِتِلْك المَوجودة في غربي إفْريقيا .
و يَقَعُ في وِلاية باهانْغ مُنْتَزَه تامان الوَطَني (Taman Negara) المُغَطى بِالغاباتِ الإسْتِوائية والذي يَحْتَضِنُ أجْمل الحَيوانات و النَباتات الغَريبَة .

السُكان:
يَقْطُن ماليزيا اليَوم ثلاث مَجْموعات بَشَرِيَّة عِرْقِيَّة ، كُل مَجْموعَة لَها دينها و لُغَتها و حَضارَتها مِمّا يَجْعل هذا البَلَد واحِداً مِن أهم المُجْتَمَعات التّعَدُدِيّة في العالَم . أكْبر و أهَمّ هذهِ المَجْموعات هي شَعْب المَلايو ، و هُم يَنْتَمون إلى العِرْق المَغولي ذي الشَعْر الأسْود الناعِم و العُيون الضَيِّقة ذات الجُفون المَشْدودة و الأُنوف القَصيرة و البَشَرَة ذات اللَّوْن البُني الذي يَميل إلى الإصْفِرار (16) .
إنَّ المَوْطِنَ الأول لِشَعبِ المَلايو هُو مُرتَفَعات يونان الواقِعة شمال الهِند الصينية و المُطِلّة على السُهولِ المُنْبَسِطة التي تَخْتَرِقها أنْهارٌ عَظيمة ؛ و قد رَحَلوا عنها حَوالي عام 2000 ق.م. إلى الهِند الصينية و أقاموا في سُهولِ كامْبودْيا حَيْثُ الحَياة مُيَسّرة ، ثُم جاءتْهُم مَوْجَة أُخْرى مِن الصين أجْبَرَتْهُم على النُزوحِ إلى أرْخَبيلِ المَلايو مارّين بِشِبْه جَزيرَة المَلايو . و أثْناء إنْتِقالِهم هذا نَزلوا على الشواطِئ الشرقية لِشِبْه الجَزيرَة ثُم إنْتَقَلوا إلى سومَطْرا و بَقِيّة جُزُر الأرْخَبيل ؛ ثُم حَدَثَت مَوْجات هِجْرة إلى سومَطْرا مِمّا أدّى إلى خُروج أعْداد كبيرة مِن سُكانِها حيثُ أقاموا على السواحلِ الغربية لِشِبْه الجَزيرَة ؛ و رُبَما حَمَلوا مَعَهُم في هذا الإنْتِقال الأخير إسم المَلايو مِن مِنْطَقَةِ ملايو في سومَطْرا (17) .
يُعْتَبَر العِرْق المَلاوي ثالِث عِرْق مُسلم في العالَم بَعْد العِرْق الهِنْدي و العَرَبي ، إذْ يَبْلغ مَجْموع أبْناء العِرْق الهِندي المُسلم المَوْجودين في شِبه القّارَةِ الهِندية و العالَم حَوالي 310 مليون نَسَمَة و يَبْلُغ عَدد العَرَب المُسلمين في الدُوَل العَربية و العالَم حَوالي 250 مليون نَسَمَة ، أمَا عَدد المَلايو في كُل مِن ماليزيا و إنْدونيسيا و بروناي و سِنْغافورَه و الفِلِبين و تايْلانْد و سائِر أنْحاء العالَم فَيَصِل إلى

حَوالي 210 ملايين نَسَمَة . أمّا العِرْق المُسلم الرابِع فَهُوَ العِرْق التُرْكي المَوْجود في تُركيا و آذِرْبَيجان و آسيا الوُسْطى و البَلْقان و يَبلغ 130 مليون نَسَمَة .

و اليوم ، تُنْسَب هَوِيّة العِرْق المَلاوي إلى كُل مُسلم في ماليزيا يتكلم اللُغة المَلاوِيَّة و يَلْتَزِمُ بِالعاداتِ المَلاوِيَّة (Adat) (18)؛ و يُشَكِّل هذا العِرْق اليوم حَوالي 57% مِن سُكان شِبه الجَزيرَة و حَوالي 55% ماليزيا الشرقية(19).

يَتَمَتّعُ العِرْق المَلاوي بِمَوْقِعٍ مُمَيّزٍ بين الأعْراق الأخرى ، و هذا واضِح في دُستور البِلاد ، و قد تَعَزز ذلك بعد الإسْتِقْلال حين جُعِلَ الإسلام دين الدولة الرَسْمي و اللُغة المَلاوِيَّة هي اللُغة الرَسْمِيّة.

يُشَكِّلُ شعب المَلايو مع السُكان الأصليين (Orang asli) مَجْموعَة تُدْعى بوميبوتْرا (Bumiputra) أيْ أبناء الأرض. و يَمْنَحُ الدُسْتورُ إمْتِيازاتٍ خاصَةٍ لِلبوميبوترا و خاصة في قِطاع التعليم و وَظائِف الدولة و إمْتِلاك الأراضي .

أمّا المَجْموعَة الثانِية فتَتَألف مِن الصينيين ؛ و قد جاء هؤُلاء إلى ماليزيا مع بِداية القَرْن العِشرين بِتَشْجيعٍ مِن السُلْطة الإسْتِعمارِيَّة البريطانية لِخِبْرَتِهِم في تَنْجيم القَصْدير . و يُسَيْطِر الصينيون الآن على مُعظم الإقْتِصاد و خاصة التِجارَة و السِياحَة ، كما يُؤَلِّفون جِزْءاً كبيراً مِنَ القِوى العامِلَة في البِلاد .

يَعيشُ مُعظم الصينيون في ماليزيا في المُدُن بِمَعْزِلٍ عَن المُجْتَمَعِ المَلاوي و يُحافِظون على نِظامِهم العَشائِري ، كَما يَدْعَمون جَمْعِياتهم الخَيرِيَّة و يُظْهِرون الوَلاء أحياناً إلى كُل ما هو صيني.

يُشَكِّلُ الهُنود المَجْموعَة الثالِثة مِن سُكان ماليزيا . و قد قامَت بريطانيا بِجَلْبِهِم إلى ماليزيا في أوائِل القَرْن العِشرين لِلعَمَلِ في القَصْدير و مَزارِع المَطّاط . يَشْتَغِلُ مُعظمهم اليوم في الزِراعَةِ و التِجارَةِ و الرِّبا ، و يَقْطُنون المُدُن ؛ و ليس لَدَيْهِم تَطَلُّعات سِياسِيَّة خارج ماليزيا كَما هي الحال مع الصينين لكنهم يَنْقلون أجْزاءً كبيرةً مِن رؤوس أمْوالهم إلى أوْطانِهم الأُم في الهِند و سريلانكا .

و يَلْقى الصينيون و الهُنود الآن في ماليزيا مُعامَلَةً أفْضَل مِن تِلْك التي يَلْقاها أبناء جِنْسِهم في الدول الأُخرى مِثْل إنْدونيسيا و ميانمار (بورما سابقاً) ، فَلَهُم مَدارِسهم و وسائل إعْلامهم الخاصة و حُرِيّة مُمارَسة شَعائِرهم الدينية.

بِالإضافة إلى هذهِ المَجْموعات العِرْقِية ، هُناك جالِيات صَغيرة مِن العرب و اليابانيين و الأوروبيين. و في عام 1975 آوَتْ ماليزيا عَدد كبير مِن الاجئين الفيتناميين ، لكنها تَعاوَنت مع مُنَظّمات دُوَلِية و دُوَل أُخْرى عام 1989 لإعادة تَوْطين هؤلاء الاجئين في بلدان أُخْرى . لكن ماليزيا وَطّنَت حَوالي 7000 لاجِئ كَمْبودي مُسلم و 40000 مُسلم مِن الفِلِبين (20) .

عَدد سُكان ماليزيا اليوم حَوالي 19,489,000 نَسَمَة (21) (أيْ حَوالي خَمْسة أضْعاف عَدد سُكان لُبْنان) و نِسْبَة تَوْزيعهم عِرْقِياً و مَناطِقِياً هِي كالآتي:

العِرق	ماليزيا الغربية	ماليزيا الشرقية
الملايو	%57	%55
الصينيون	%28	%23
الهُنود	%10	%1
آخرون	%5	%21

مُعَدّل الكَثافة السُكانية هُوَ 59.1 في الكلم2 (22) ، و مُعدل النُمُو السُكاني هو 3,2% في العام(23) ، و يَقطن حَوالي 60% مِن الشعب في الريف و الباقي في المُدُن.

الدين:

الإسلام هو دين الدولة الرَسْمي لكن حُرِّيَة مُمارسة الشعائِر الدينية لِلطوائِف الأخرى مَكْفولَة . يُشَكِّلُ المُسلمون(24) حوالي 56% مِن السُكان ، السواد الأعْظم منهم من شعب المَلايو بِالإضافة إلى جميع العَرَب و أقلية صينية ، كذلك فإن 8% من الجالِيَة الهِندية تدين بالإسلام . و المُسلمون في ماليزيا مِن أهْلِ السُّنة و يَتْبَعون المَذْهَب الشافِعي . و إعْتِناق الإسلام مَسْموح بِه و مُؤيد بينما الإرْتِداد عنه غَير مُشَجَع بَتاتاً.

و تُشَكل البوذِية و الكونفوشية اللتان يُدين بِهما الصينيون حَوالي 29% و الهِنْدوسية عَقيدة مُعظم الهُنود 7% ، و هُناك 2% مسيحيون و الباقي مِن طائِفة السّيخ (Sikh) و الوَثنيين .

اللُغة:

اللُغة الرَسْمِية في ماليزيا هي المَلاوِيَّة و تُعرف بإسم باهاسا ملايو (Bahasa Malayu) و هي نَفْس اللُغة المُسْتَعْمَلَة في إنْدونيسيا و بُروناي و في جنوب الفِلِبين و مِنطَقَة فَطاني في جنوب تايلانْد و نفس لُغة السُكان الملايو في سِنْغافوره . و كانت تُكْتَب هذه اللُغة بِالحُروف العَرَبِية و المَعْروفة هناك بإسم حرف جاوي ، لكنها إسْتُبْدِلَت رَسْمِياً عام 1959 بِالحُروفِ اللاتينية كَما حَصَلَ في تُركيا بعد وُصول أتاتورك إلى السُلْطَةِ . و قد طَوَّعَ عُلَماء اللُغة المَلاوِيَّة بعض الحُروف اللاتينية لِتُناسِب بَعض الألفاظ العَرَبية ، فَحَرْف خ يُعادِل kh و حَرف ش يُعادِل sy و حَرْف ج يُعادِل c،

كما يُكْتَب حَرْف ع أحْياناً و يُلْفَظ على أساس أنّهُ حَرْف k و هنا يَضيعُ المَرْءُ بين كَلِمة "نِعْمَة" و "نَقْمَة"!!

و اللُغة المَلاوِيَّة مَرِنَة و سَريعَة التَعَلُم و قَواعِدها سَهْلَة ؛ فَهُناك مَثَلا كَلِمات تُكَرّر مَرتين لِلدلالَة على الجَمْع ، مِثل كَلِمة kanak و مَعناها طفل ، فكلمة kanak-kanak تَعْني أطْفال . كَما أنَّ الصِيَغ في الأفعال سَريعة الإسْتيعاب لِغْير المَلاويين . و في اللُغة المَلاوِيَّة كَلِمات عَرَبِية مِثل Ilham, niyat, akal و تَعْني نِيَّة و إلْهام و عَقْل بِالتوالي و كَلِمات هِندية مثل Raja أيْ رَئيس و كَلِمات أوروبية مثل buku و تَعْني كِتاب و sekolah و تَعْني مَدْرَسة و كَلِمَة parti و تَعْني حِزْب .

أمّا الصينيون فَيتكلمون لُغتهم الأُم مع التّعَدُد في اللَهْجات ، بَينما يَتكلم الهُنود لُغة تاميل (Tamil). و مِن جِهة أُخرى ، تُعْتَبَر اللُغة الإنكليزية اللُغة الثانِيَة في البِلاد بعد المَلاوِيَّة ، كَما أنّها اللُغة المُشْتَرَكَة lingua franca بين المَلايو و الصينيين و الهُنود .

<u>التَقْسيمات الإدارية و العاصِمَة:</u>

تَتَألفُ ماليزيا مِن 13 وِلايَة (أُنْظُر الخَريطَة رقم 3 في مُقَدِّمَة الكِتاب)، و كوالالمبور العاصِمَة الإتِّحادِيَّة و هذه الوِلايات هي :

إسم الوِلاية	المَساحة [كلم2] [25]	عَدد السُكان [26]	العاصِمة
باهانْغ (Pahang)	1,081,148	35,965	كوانْتان (Kuantan)
بِراق (Perak)	1,974,893	21,005	ايبوه (Ipoh)
بيرليس (Perlis)	190,182	790	كانْغار (Kangar)
بينانْغ (Pinang)	1,116,801	1,031	مدينة جورج (George Town)
ترِنْغانو (Terengganu)	808,556	12,955	كوالا ترِنْغانو (Kuala Terengganu)
جوهور (Johor)	2,162,357	18,986	جوهور بهرو (Johor Bahru)
سَراواك (Sarawak)	1,718,380	124,449	كوتْشينغ (Kuching)
سِلانْغور (Selangor)	2,413,567	7,956	شاه عَلَم (Shah Alam)
صَباح (Sabah)	1,808,848	73,620	كوتا كينابالو (Kota Kinabalu)

قِداح (Kedah)	1,364,504	9,426	ألور ستار (Alor Star)
كلانْتان (Kelantan)	1,207,684	14,943	كوتا بهرو (Kota Bahru)
مالاقا (Melaka)	529,199	1,650	مالاقا (Melaka)
نِغْري سِمبيلان (Negri Sembilan)	6,643	722,017	سِرِمْبان (Seremban)

جَميع هذه الوِلايات تَقَعُ في شِبه الجَزيرَة ما عدا وِلايتي سَراواك و صَباح اللتان تَقَعان في شمالي جَزيرَة بورنيو .

و بِالإضافة إلى هذه الوِلايات هُناك ما يُسَمى بِالوِلايات الإتِّحادِيَّة (Wilayah Persekutuan) و هِي مَناطِق خاضِعَة مُباشَرة لِسُلْطَةِ الحُكومَة الإتِّحادِيَّة ؛ و هذِهِ المناطِق تَشْمل العاصِمَة الإتِّحادِيَّة كوالالمبور مع المَناطِق المُحيطَة بِها ، و جَزيرَة لابوان (Labuan) التي تَقَع بين شاطِئَيْ سَراواك و صَباح . و قد تَسَلّمت الحُكومَة الإتِّحادِيَّة مَدينة كوالالمبور مِن وِلايَة سِلانْغور عام 1974 ، أما جَزيرَة لابوان فقد تَسَلّمَتْها الحُكومة مِن وِلاية صَباح عام 1984 . و تَبْلغ مَساحة مِنْطَقَة كوالالمبور 243 كلم2 و عَدد سُكانها حَوالي 1,226,708 نَسَمَة ، أمّا جَزيرَة لابوان فَتَبْلغ مَساحتها 91 كلم2 و عَدد سُكانها حَوالي 54,811 نَسَمَة (27) .

<u>أهم المُدُن</u> (و هي مُدْرَجَة حَسَب عدد السُكان)

كوالالمبور : و تُسَمى أيضاً KL للإخْتِصار ، و هي العاصِمَة الإتِّحادِيَّة لِماليزيا و أكْبر مُدُنها . يَبْلغ عدد سُكانها حَوالي 1,145,075 نَسَمَة (28) و تَقَعُ في شِبه الجَزيرَة عند إلْتِقاء نَهْرَيْ كلانغ (Klang) و غومباك (Gombak) لذلك فإنَّ إسمها يَعْني "إلْتِقاء النَهْرَيْن الموحَلَيْن". تَبعد حوالي 40 كلم عن الساحِل الجنوبي الغربي لِشِبه جَزيرَة المَلايو .

أُنْشِئَت المَدينَة في أواخِر الخَمسينات مِن القرن التاسِع عشر بعد إكْتِشاف مَناجِم القَصْدير بِالقُرب مِنها . و في عام 1880 أصبَحت عاصِمَة وِلاية سِلانْغور و عاصِمَة لِفِدرالية الوِلايات المَلاوِيَّة عام 1895 و عاصِمَة إتِحاد ماليزيا عام 1957 . و شَهِدَ عام 1974 وِلادَة وِلاية كوالالمبور الإتِّحادِية و نُقِلَت عاصِمَة سِلانْغور إلى مدينة شاهْ عَلَم .

كوالالمبور مركز مالي و تِجاري هام ، و بِها مَصانِع المَطّاط و القَصْدير و الأنْسِجَة و الأطْعِمَة و

المَنْتوجات الكَهْرَبائِية و الإلِكْتُرونية . كَذلك هِيَ مركز سِياحي شَهير و تَحوي على عِدَّةِ فَنادِق فَخْمَة . أشْهَر مَعالِمها السِياحِية المَتْحف الوَطَني و مَحَطة القِطارات المَبْنِيَّة على الطِراز الإسلامي و حَدائِق البُحَيْرة التي تَجْمَع بين الغابات الإسْتوائِيَّة و الحَدائِق المَزْروعَة . و مِن مَعالِمها الحديثة البُرجَيْن التَوْأَم ، إرْتِفاع كُل مِنْهُما 450 م و مُؤَلَف مِن 88 طابِقاً . و قد قُسِّم البِناء إلى نِصْف مليون متر مُرَبَّع مِن المِكاتِب و 139 ألف متر مُرَبَّع لِيَكون مَركزاً تِجارياً، بالإضافة إلى عِدَّةِ فنادِق و مَسْرَح كبير و مَكْتَبَة ضَخْمَة. و يُعَدُّ هذا البِناء مِن أضْخَم ناطِحات السَحاب في العالَم؛ و تَمْلك شَرِكة البِترول الوَطَنِيَّة في ماليزيا بِتروناس Petronas 75% مِنْه.

و لَعَلَّ المسجد الوَطَني Masjid Negara هو مِن أهم المَعالِم التّي يَفْتَخِرُ بِها المُسلمون المَلايو ، فَهُوَ رَمْز الإسْتِقْلال و يَشْمل على 48 قُبَّة . و قد إجْتَهَدَ مُصَمِّمُهُ المُهَنْدِس الماليزي بحر الدين أبو القاسِم في أنْ يَكون تَصْميم هذا المَسجد مُعَبِّراً عن روحِ العَمارَة الإسلامية في أُسْلوبٍ مِعْماريٍ حديث و مُسْتوحى مِن البيئَةِ الماليزية ، و يُعْطينا كثيراً مِن الرُموز و الدَلالات في ذلك : فَفي ساحات المسجد الخارِجِيَّة أُقيمَت عِدَّة أعْمِدَة عالِيَة مِن المَرْمَرِ وَسَط بُحَيْرات إصْطِناعيَّة و نافورات بَديعَة كُلها مُسْتَوْحاة مِن طَبيعَة أرض ماليزيا التي تُغَطّي الأدْغال مُعظم أراضيها ، و كَذلك فإنَّ قُبَّة المسجد المَبْنِيَّة على شَكْل مَظَلَّة هِيَ مِن وَحي طَبيعة ماليزيا المُمْطِرَة طول العام و الناس يَسيرون في الطُرقات حاملين المظلاّت لِتَقِيَهُم مِن مياه الأمْطار و هذه القُبَّة الكبيرة هي مَظَلَّة الإسلام التي تَحْمي ماليزيا و تَقِيها مِن تَقَلُّبات الزمان . و لِلقُبَّة 18 جانِحاً يَرْمزون إلى وِلايات ماليزيا الثلاث عشرة وإلى أركان الإسلام الخمسة . و لقد تَأثر المُهَنْدس الذي صَمَّمَ المِئْذَنَة أيضاً بِالعَصْرِ الذي نعيش فيه ، فَشَيَّدَها على شَكل صاروخ مُتَوَجه إلى السماء بإرتفاع 235 قدماً يَرْمُز إلى أنَّ الإسلام دين حُرِّيَة و إنْطِلاق صالِح لِكُلِّ زمانٍ و مكانٍ ، و هذِهِ المِئْذَنَة مُجَهَّزَةٌ مِنَ الدّاخِل بِمِصْعَدٍ كَهْرَبائيٍ و سُلَّمٍ لَوْلَبِيٍ تُغَطّي جُدْرانه النُقوش و الزَخارِف الإسلامية البَديعَة . و قد أُلْحِقَ بِالمسجد أماكِن خاصة لِلنساء و قاعات للإحْتِفالات و الإجْتِماعات الدينية ، و كَذلك مَكْتَبَة و غُرَف لإستراحة كِبار الزُوار و غُرف أُخْرى لإيواءِ الغُرَباء . و المسجد و مَلاحِقَه كُلها مُكَيَّفَة الهَواء و تَتَّسِعُ لِتِسعة آلاف مُصَلٍّ في وقتٍ واحِد، و بَلَغَت مَساحَتُهُ مَع الحَديقة المُحيطَة بِهِ خمس عشرة فَدّاناً . و قد أُقيمَ بِجِوارِ المَسجد ضَريح لأبْطالِ الأُمَّة (29) .

و مِن المَعالِم الإسلامية أيضاً ، المسجد الجامع Masjid Jamek المُشَيَّد على الطِراز الإسلامي الهِندي بِقُبَبِهِ البَصَلِيَّة الشَكل ، و المَركز الإسلامي الذي يُعَدُّ صَرْحاً لِتَعْليم الإسلام بِالإضافة لإحْتِفاظِه بِالتُراث الإسلامي مِن فَنٍّ و حَضارَة.

و مِن عَلامات كوالالمبور المُمَيَّزَةِ البُرج الذي يُعْتَبَر ثالِث بُرج في العالَم مِن حَيْثُ الإِرْتِفاع و قد شُيِّدَ على طِرازِ المُقَرْنَسات المَوْجودة في مسجد الشاه في أصْفَهان.

و بِالقُربِ مِن كوالالمبور تَقَعُ حَديقة الحَيَوانات الوَطَنِيَّة التي تُعَدُّ مِن أجمل حَدائِق الحَيوانات في جنوب شرق آسيا. و إلى الشمال مِنَ العاصِمَة تَقَعُ كُهوف باتو (Batu) الشهيرة و التي تَحْوي على مَعْبَد هِندوسي.

و كوالالمبور مَرْكز ثقافي هام بها جامِعَة مَلايا (Universiti Malaya) و المَكْتَبَة الوَطَنِيَّة (Perpustakaan Negara Malaysia)التي تَحْتَفِظُ بِتُراثِ المَلايو الإسلامي مِن مَخْطوطات و كُتُب و كُل ما يُنْشَر عَن ماليزيا بِالإضافَةِ إلى مَجْموعةٍ كَبيرةٍ مِن الكُتب و المَواد السَمَعِيَّة و البَصَرِيَّة في كافَّة المَواضيع . وهُنالك أيضاً ما يُسَمى بِ Infokrafو هُوَ مَرْكز إعْلامي لِكُلِّ الحِرَف الماليزية و هو مُشَيَّد أيضاً على الطِرازِ الإسلامي السائِد في الشرق الأقْصى.

كذلك فإنَّ كوالالمبور مركز توزيع المُواصَلات البَرية و يَقع بِالقرب مِنْها في ضاحِيَة سوبانْغ (Subang) 19 كلم عن العاصِمة مَطار دُوَلي كَبير .

إيبوه :Ipohثاني مُدُن ماليزيا مِن حيثُ عدد السُكان الذي يَبلغ حَوالي 382,633 نَسَمَة (30) ، و هي عاصِمَة وِلاية بِراق و بِها مَطار داخلي.

جوهور بهرو: عدد سُكانها حَوالي 328,646 نَسَمَة (31) وهي عاصِمَة وِلاية جوهور ، و هي مَرفأ هام في أقصى الجنوب لِشِبه الجَزيرَة على مَضيق جوهور مُقابِل جَزيرَة سِنْغافورَه التي تَتَّصل بِها بِواسِطَةِ جِسْر. لذلك فهي نقطة إتِّصال لِكُل المُواصَلات البَرِّيَة بين ماليزيا و سِنْغافورَه . تَشْتَهِرُ جوهور بهرو بإنْتاج المَنْسوجات و المَطّاط و زَيْت النخيل و الأناناس و البوكسيت . بها مَطار دُوَلي و جامعة ماليزيا للتِكنولوجيا (Universiti Teknologi Malaysia). و أهم مَعالِمها الإسلامية مسجد السُلطان أبو بَكْر.

مالاقا: سُكانها حَوالي 300,000 نَسَمَة (32) و هي عاصِمَة وِلاية مالاقا؛ شُيِّدَت في أواسِط القَرْن السابع عشر. تَقَعُ على الساحِل الغربي مِن شِبه الجَزيرَة و تَطلُّ على المَضيق المَعْروف بِإسْمِها و الذي يَفْصلُ شِبه الجَزيرَة عن جَزيرَة سومَطْرا . و مالاقا أقدم مدينة إسلامية في ماليزيا و كانت مركز الدولة المَلاوِيَّة الإسلامية في القَرْن الخامس عشر . بِها مطار داخلي و هُناك مَشْروع لِبِناء

مَطار كَبير بِالقُرْبِ مِنْها و هي الآن مَرْفأ قليل الأهمية . أهم إنتاجها التَوابِل و الأرُز .

بِتالينْغ جايا (: (Petaling Jayaعَدَدُ سُكانها حَوالي 254,849 نَسَمَة (33) ، تَقَعُ في وِلايَة سِلانْغور و تَبْعُدُ حَوالي 8 كلم غربي كوالالمبور . و هي مركز تِجاري و صِناعي هام و بِها الجامِعة الإسلامية العالَمية. و يَتَّخِذها الآن مَجْلِس كَنائِس ماليزيا (Majlis Gereja-Gereja (Malaysiaمَقَراً لَهُ .

مدينة جورج (George Town) : أكْبر مدينة في جَزيرَة بينانْغ. أسسها الإنكليزي فَرانْسِسْ لايت Francis Lightعام 1786؛ و كانت أوَّل مكان حَطَّ فيهِ الإنكليز خِلال إحْتِلالهم لِشِبه جَزيرَة المَلايو. و مدينة جورج (أو جورجتاون) عاصِمَة وِلاية بينانْغ و مَرفأ تجاري هام، و يقع بِالقُربِ مِنها جامِعَة العُلوم في ماليزيا .Universiti Sains Malaysiaعَدَدُ سُكانها حَوالي ربع مليون نَسَمَة يُشكِّلُ الصينيون نِسْبَةً عالِيَةً مِنهم.

كلانْغ (: (Klangتقع عِند مَصَب نَهْر كلانْغ على بُعد 33 كلم غرب كوالالمبور. و هي الميناء الرئيسي في ماليزيا الغربية و تَنْوي الحُكومة تَطْويرَهُ لِيَكون بَديلاً عن سِنْغافورَه. و مدينة كلانْغ تابِعَة لِوِلاية سِلانْغور و كانت عاصِمَتها القديمة . سُكانها حَوالي 243,700 نَسَمَة (34) .

سانداكان (: (Sandakanتقع في وِلاية صَباح على ساحِل بحر صولو و يَبلغ عَدد سُكانها حَوالي 223,432 نَسَمَة (35) . فيها مَطار و مَرْفأ و يَقَع بِالقُرْبِ مِنْها على بُعْد 24 كلم مَحْمِيَّة سِبيلوك ((Sepilokالمُؤَلَّفَة مِن أدْغالٍ بِكْرٍ مُعَدَّةٍ للإسْتِمْتاع و البَحْث و مَساحَتها 4521 هِكْتار.

كوتا بهرو (: (Kota Bahruمَرفأ على الشاطِئ الشمالي الشرقي قُرب الحُدود مع تايْلاند. و هي عاصِمَة وِلاية كلانتان ، تَشْتَهِرُ بِالصِناعات الفِضِّيَة و الرَسْم على القِماش ((Batikو يبلغ عدد سُكانها حَوالي 219,713 نَسَمَة (36). بِها مَطار داخلي.

كوتا كينابالو (:(Kota Kinabaluعاصِمَة وِلاية صَباح تَقَعُ على بَحْرِ الصين الجنوبي، و يَبلغ عَدد سُكانها حَوالي 208,484(37) نَسَمَة . كانت تُعْرَفُ أيام الإسْتِعمار البريطاني بإسم جِسِلْتون

(.Jesselton)فيها مسجد الوِلاية الشَهير بِقُبَبِهِ الجَميلة و الذي يُعْتَبَر المَركز الرئيسي لِكافة مُسلمي المدينة و زُوّارها. كَذلك تَشْتَهِرُ كوتا كينابالو بِمَتْحَفِ الوِلاية الذي يَعْرِضُ فَنَّ و تُراثَ وِلاية صَباح مُنْذُ القِدَمِ و حتى الآن. و في المدينة مَطار دُوَلي و مَرفأ.

كوانْتان (: (Kuantanمَرْفَأ على الساحِلِ الشرقي لِشِبه الجَزيرَة، و هي عاصِمَة وِلاية باهانْغ. عَدد سُكانها حَوالي 198,356(38) نَسَمَة، و بِها مَطار داخلي.

كوتْشينْغ (: (Kuchingعاصِمَة وِلاية سَراواك و تقع في غربي الوِلاية على بحر الصين الجنوبي، و يوجَد بالقُربِ مِنها كُهوف نِياه ((Niahحَيْثُ وُجِدَت بَقايا مِن إنْسانِ العَصْر الحَجَري تَعود إلى قَبْلِ 20000 عام (39). فيها مَطار دُوَلي ومَرْفأ. عَدد سُكانها حَوالي 147,729 نَسَمَة(40).

ألور ستار (: (Alor Starعاصِمة وِلاية قِداح ومَسْقَط رَأْس رَئيس الوُزَراء مَهاتير بن محمد. عدد سُكانها حَوالي 125,026(41) نَسَمَة. أهم مَعالِمها مسجد ظاهِر الذي شُيِّدَ عام 1912 و تُقامُ فيه كُل عام مُباريات تَجويد القُرآن الكريم. و هُناك أيضاً مَتْحَف الوِلاية الذي يَحْتَفِظُ بِالتُراث المَلَكي و الثقافي لِوِلاية قِداح .

شاهْ عَلَم ((Shah Alamعاصِمَة وِلاية سِلانْغور و مركز صِناعي هام في البِلاد تَقَعُ على بُعْدِ 25 كلم جنوب غربي كوالالمبور. عدد سُكانها حَوالي 101,733 نَسَمَة (42)، و هي مدينةٌ مُنَظَّمَةٌ جداً تقع بين المناطِق السكنية، و بِها أكبر مسجد في ماليزيا و يُدْعى مسجد السُلطان صلاح الدين عبد العزيز شاه و قُبَّته هي الأكبر في العالَم . و بِها أيضاً مُجَمَّع رِياضي كَبير يُعْتَبَر مِن أهَم الصُروح الرِياضِية في العالَم . و تَعْتَزُّ مدينة شاه علم بأنها تَحوي المُنْتَزَه الزِراعي بوكيت تشاهايا سري علم Bukit Cahaya Seri Alamو هو مُنْتَزَه الأحْراج المَزْروعَة الوحيد في العالَم.

و هُناك مَشْروع الآن قَيْد التَّنْفيذ لِبِناء مَدينة حَديثة بِالقُربِ مِن كوالالمبور لِتَكون العاصِمَة الجَديدة لِماليزيا ، إسم هذه المَدينة بوترا جايا ((Putra Jayaو هِيَ مُهَيّأة لإسْتيعاب حَوالي 250,000 نَسَمَة(43)، و سَتَكون "المدينة الحديقة" و مَرْكز مَعلومات يَعْمل بِآخر إبْتِكار تكنولوجيا الإتِّصالات

الفَضائِية و اللّيفِيَّة البَصَرِية (. (Fiber-optics و مِن المُقَرّر أن يَنْتَهي إنْشاء هذهِ المَدينة عام 2008 بِكُلْفَةِ 8 بليون دولار أميركي (44) .

المُواصَلات:

المُواصَلات البَرِّيَة:

أ- الطُرُق المُعَبَّدَة :

في ماليزيا شَبَكة طُرُقات سَريعة ((Highways جَيِّدة و خاصة تِلْك المَوجودة في شِبه الجَزيرَة و التي تَصِلُ الشمال بِالجنوب والشرق بِالغرب ، وبَعْضُ هذِهِ الطُرُقات التي تَصِلُ المناطِق الريفِيّة تُسْتَعْمَلُ بَعْدَ دَفْع رُسوم . يَبلغ طول الطُرُقات السريعَة في شِبه الجَزيرَة حَوالي 27000 كلم مِنها 79% مُعَبَّد (45) . أمّا القِيادَة في ماليزيا فهي مِثْلُ بريطانيا على الجِهَةِ اليُسْرى مِن الطَريق .
و في ماليزيا اليوم حَوالي 2,000,000 سَيارة و هو رَقْمٌ مَعْقول إذا ما قورِنَ مَع عَدد السُكان البالِغ حَوالي 19,000,000 نَسَمَة، أيْ سَيارة لِكُلِّ 9 أشْخاص تَقْريباً . و مِن بابِ المُقارَنة فقط فإنَّ عدد السَيارات في لُبْنان حَوالي 1,350,000 سَيارة و عدد السُكان حَوالي 4,500,000 نَسَمَة أيْ ما يُعادِل سَيارة لِكُلِّ أربعة أشْخاص .

ب- السِكَكُ الحَديدية :

لَعِبَت السِكَكُ الحَديدية منذ تَأسيسها في ماليزيا عام 1885 دَوْراً هاماً في نُمُوِ و تَطَوُّرِ البِلاد في مَجال نَقل الأشخاص و البَضائِع و مَواد الخام (46) . و الآن هُناك حَوالي 2222 كلم من الطُرُق الحَديدية في شبه الجَزيرَة و صَباح فقط ، إذ لا يوجد سِكك حَديدية في سَراواك (47) . أهم الخُطوط الحَديدية في شِبه الجَزيرَة هي خَط كوالالمبور-كلانْغ و خَط كوالالمبور- بَنْكوك مُروراً بمدينة ايبوه و خَط كوالالمبور- سِنْغافورَه مُروراً بِمَدينة جوهور بهرو .
و في سِياق الكَلام عَن المُواصلات البَرِّية لا بُدَّ مِن الإشارة إلى الجِسْرِ الذي يَصِلُ شِبه الجَزيرَة مع جَزيرَة بينانْغ في الشمال الغربي طوله 13,5 كلم و هو الأطْوَل في آسيا و الثالث في العالَم(48) .
و هُناك جِسْر آخر لا تَقِل أهَمِّيَته عن الأول و يَقع في جنوب شِبه الجَزيرَة عِنْدَ جوهور بهرو و

يَنتهي في سِنْغافورَه ، و هذا الجِسْر تَمُر عليه السَيارات و القِطارات .

المُواصَلات البَحْرِية :

هُناك عِدة مَوانِئ في ماليزيا بِشِقَّيْها الغربي و الشرقي . أهم مَرافِئ شِبه الجَزيرَة: كلانْغ (و هو المَرفَأ الرَئيسي في البِلاد)، جوهور بهرو ، كوانْتان ، بينانْغ ؛ أمّا في ماليزيا الشرقية فَهُناك مَرافِئ كوتشينغ ، ميري ((Miri، بينتولو ((Bintuluو كُلها في سَراواك، أمّا في صَباح فَهُناك كوتاكينابالو و سانداكان و جَزيرَة لابوان.

المُواصَلات الجوية :

يُوجَدُ في ماليزيا سِت مَطارات دُوَلِيَّة أولها و أهمها مَطار كوالالمبور في ضاحِية سوبانْغ Subang .أما المَطارات الخَمْسة الأُخْرى فَهِيَ في جوهور بهرو و بينانْغ في شِبه الجَزيرَة و كوتاكينابالو و تاواو ((Tawauفي صَباح ، و كوتْشينْغ في سَراواك . و هُناك 11 مَطار داخلي هي مَطارات كوتا بهرو ، كوالا تِرنغانو ، كوانْتان ، ألور ستار، ايبوه و كُلها في شِبه الجَزيرَة ؛ أمّا في سَراواك فَهِيَ ميري و سيبو ((Sibuو بنتولو ؛ و في صَباح سانداكان و جَزيرَة لابوان و لاهاد داتو (Lahad . (Datuو في ماليزيا 18 مَهْبَطاً لِلطائِرات في المَناطِقِ الريفِية (49).
و مِنَ المُقَرّرِ أنْ يَنْتَهِيَ العَمل عام 1998 مِن إنشاءِ مَطارٍ دُوَلِيٍ جَديدٍ في بَلْدَةِ سِبانغ ((Sepangو التي تَقَعُ على بُعْدِ 70 كلم جنوبي كوالالمبور في وِلايةِ سِلانْغور . و هُناك مَشْروع لِبِناء مَطار ضَخْم آخر قُرب مَدينة مالاقا.
و شَرِكَةُ الطَيَران الوَطِنِيَّة هي الخُطوط الجَوِيَّة الماليزية ((Malaysian Airline System MASتَصِلُ البِلاد بِدُوَلٍ تَقَعُ في القاراتِ الخُمس مِن بَيْنِها لُبْنان ، و قد أصْبَحَت هذهِ شَرِكة خاصَّة بعد أنْ إشْتَرى مُعْظَمها المِليونر الماليزي تاج الدين رملي.

خُطوطُ الأنابيب :

يَبْلُغُ طول الأنابيب التي تَنْقلُ النفط الخام حَوالي 707 كلم و تِلك التي تَنْقلُ الغاز الطَبيعي حَوالي

379 كلم (50) .

العَلَم

يُشْبِهُ عَلَم ماليزيا عَلَم الوِلايات المُتَّحِدَة الأميركية ، فَبَدَلاً مِن الخَمسين نَجْمَة البيضاء المَفْروشة على مُسْتَطيلٍ كُحْلِيٍ في الزاوية اليُسْرى مِن العَلَمِ الأميركي هُناك هِلال و نَجْمَة مِن 14 جانِح لَونهما أصفر ، كذلك فإنَّ العَلَم الأمريكي مُؤَلَّف مِن 13 خَط أُفُقي سبعة منها حمراء و ستة بيضاء، أما العَلَم الماليزي فيتألف مِن 14 خَط أُفُقي سبعة حُمر و سبعة بيض . أما بِالنِسْبة للرُموز فإنَّ اللون الكُحْلِي يَرْمز إلى وِحْدَةِ الشعب و اللون الأصفر هو اللون المَلَكي لِلحُكام ، و الهِلال رَمْز الاسلام و النَجْمَة المُؤلفة من 14 جانِح تُمَثِّل عَدد الوِلايات مع الحُكومة الإتِّحادِّيَة ، أمّا الخُطوط الأُفُقِية فِهِيَ عَدد الوِلايات أيضاً مع الحُكومَة الإتِّحادِيَّة (51).

المَراجِع

(1) "مَضيقا جَبَل طارِق و مَلَقا" ، تَعْريب مُحي الدين صَعْبْ. *الزَميل* . العدد 60\61 ، كانون الثاني - شباط ، 1997، ص19.

2) *The Europa World Yearbook, 1995.* 36th ed. London: Europa Publications, 1995, vol 2, p. 1983.

(3) شاكِر ، محمود . إتِّحاد ماليزيا. ط 7 . بَيْروت: المَكْتَبُ الإسلامي ، 1989 ، ص 59 .

4) *Information Malaysia, 1994 Yearbook.* Kuala Lumpur: Berita Publishing Sdn Bhd, 1994, p. 4.

(5) المَصْدَرُ السَابِق ، ص 4.

(6) المَصْدَرُ السَابِق ، ص 605، ص 610.

(7) المَصْدَرُ السَابِق ، ص 4.

(8) المَصْدَرُ السَابِق ، ص 4.

(9)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 4.

(10)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 4.

(11)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 4.

12) "Malaysia's Corporate Winners". *Fortune*. September 5, 1994, p.[38]

13) *Information Malaysia*, p.6

(14)المَصْدَرُ السَابِق ، ص ص 6-7 .

(15)المَصْدَرُ السَابِق ، ص ص 7-8.

(16)شاكِر ، ص 79.

(17)المَصْدَرُ السَابِق ، ص ص 79-80.

18) Nagata, Judith. "How to be Islamic without being an Islamic state: Contested models of development in Malaysia". In *Islam, globalization and postmodernity* . Edited by Akbar S. Ahmed and Hastings Donnan. New York and London: Routledge, 1994 p. 86n.

(19)راجِع:

The Far East and Australasia, 1996. 27th ed. London:Europa Pulications, 1996, p. 576.

20) *Encyclopedia of the Third World.* Edited by George Thomas Kurian. 4th ed. New York: Facts On File, 1992, vol. 2, p. 1198.

21) *The Far East and Australasia*, *1996*. 27 th ed. London: Europa Publications,1996, p. 576 .

(22)المَصْدَرُ السَابِق، ص576 .

23) *Information Malaysia*, p. 50.

(24)لِكافَةِ الإحْصاءات عَن المُسلمين و الطَوائِف الأُخْرى في ماليزيا تُراجَعُ الكُتُب التالية:

The Europa World Yearbook, *1995*. 36th ed. London: Europa Publications, 1995, vol. 2, p. 1983.

The Far East and Australasia, *1996*. 27th ed. London: Europa Publications,1996, pp.585-586 .

Nagata, Judith. "How to be Islamic without being an Islamic state: Contested models of development in Malaysia." In: *Islam, globalization and postmodernity.* Edited by Akbar S. Ahmed and Hastings Donnan. London and New York: Routledge, 1994, p. 86n.

25) *The Far East and Australasia, 1996,* p. 576 .

(26)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 576.

(27)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 576.

(28)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(29)زَكي ، مُحمد حُسْني . "ماليزيا" . العَرَبي . عدد 227 ، أكتوبر 1977 ، ص 78.

30) *The Europa World Yearbook*, vol. 2, p. 1983.

(31)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(32)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(33)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(34)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(35)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(36)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(37)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(38)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(39) *Information Malaysia*, p. 634.

(40) *The Europa World Yearbook*, vol. 2, p. 1983.

(41)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(42)المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2 ، ص 1983.

(43) "Malaysia's edifice complex". *The Economist.* Sptember 2nd, 1995, p. 56.

(44)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 56.

45) *Information Malaysia,* p. 144.

(46)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 123.

Encyclopedia of the Third World, vol. 2, p. 1211. **(47)**

48) *Information Malaysia*, p. 4.

(49)المَصْدَرُ السَابِق ، ص 108.

Encyclopedia of the Third World, vol. 2, p. 1211. **(50)**

Information Malaysia, p.17. **(51)**

الفَصْلُ الثاني

التاريخ

فَتْرَةُ ما قَبل الإسلام:

كَما ذُكِرَ في الفَصْلِ السّابق فَإنَّ شَعب المَلايو أتى مِن الهِند الصينية و إستَقَرَّ في أرْخبيل المَلايو . و في القَرَنِ الثاني بَعد الميلاد إمتَدَّت دَوْلَةُ فونان (Funan) الكامْبودِية لِتَشْمل الأراضي المَلاوِيَّة . حينَها إعْتَنَقَ المَلاويون الهِندوسية و هِي دِيانة دَولة فونان . و في القَرنين الرابِع و الخامس بعد الميلاد إزْداد أثَرُ الهِندوسية عليهم مَع تَزايد إتِّصالاتهم التِجارية و تَزاوجهم مع الهُنود(1). و في أوئِل القرن الخامس الميلادي ظَهَرت دَوْلَةٌ بوذِيَّة في جَزيرَةِ سومَطْرا تُدْعى سريفيجايا (Srivijaya) و مَركَزها بَلْدَة بالْمِبانْغ (Palembang) في الجنوب الشرقي مِن الجَزيرَة. وقد بَسَطَت هذه الدَولة نُفوذَها على غربي شِبه جَزيرَة المَلايو و مُعظم جُزُر أرْخبيل المَلايو و الفِلِبين و جَزيرَة سيلان (سريلانكا اليوم). و صارَت بعدَ القرن التاسِع الميلادي مَرْكَزاً هاماً لِتِجارةِ البَهارات مع الهِند و الصين و الدولة العَبّاسِيّة.

إنْهارَت دَوْلة سريفيجايا في القرن الحادي عشر و تَعاقَبَت مَكَانَها سِلْسِلَة مِن الدُوَيْلات في جَزيرَة جاوا كانت أقْواها دولة ماجاباهيت (Majapahit) الهِندوسية التي ظَهَرَت عام 1293م بعد إرْتِداد هَجَمات المَغول عن الجَزيرَة. و قد سَيْطَرَت هذه الدَوْلَة على جاوا و سومَطْرا و مُعْظم أرْخَبيل المَلايو بالإضافة إلى غربي شِبه جَزيرَة الملايو. أخَذَت سَطْوَةُ ماجاباهيت تَتَضَعْضَعُ خاصةً بعد وفاة آخِر أباطِرَتها هايام وورِوق *Hayam wuruk*،حيثُ دَبَّ الضُعْفُ بِالإدارةِ فَساءَت مَعيشَةُ الشعب و إنتَشَرَت المَجاعَةُ و إنْحَطَّت الأخْلاق(2). حينَها بَدَأ الإسلام يَنْتَشِرُ بِسُرْعَةٍ في هذه الدَوْلة. فَقَام عَدَدٌ مِنَ الحُكّام المُسلمين بِالإنْفِصالِ عن دولة ماجاباهيت و مِنْهُم حاكِم إسْتَقَرَّ في مالاقا غربي شِبه جَزيرَة المَلايو. و يُعَدُّ هذا الحَدَث بِداية تاريخ ماليزيا الإسلامية.

إنْتِشارُ الإسلام:

لا ُيعْرَفُ بِالضَبْطِ مِتى ظَهَرَ الإسلام في أرْخَبيل و شِبه جَزيرَة المَلايو(3). إلا أنَّ أقْدَم دَليل على

وُصول الدين الحَنيف إلى تِلك الأصْقاع هُوَ شاهِد قَبْر إكْتُشِفَ عام 1965 في وِلايَة قِداح و كُتِبَ عَلَيْهِ بِالحُروفِ العَربية و يَعود إلى عام 291 هِجري (903 م) (4). و في عام 1914م إكْتُشِفَ في كلانْتان قِطْعة نُقود ذهَبِية إسلامية تَعودُ إلى القرن الثاني عشر الميلاي ؛ إلا أنَّ أكْثر الأدِلَة وُثوقاً هو حَجَر وُجِدَ في مَنْطِقَةِ تِرِنْغانو يَعود إلى عام 1303 م و قد حَمَلَ كِتاباتٍ بِالحَرْفِ العَرَبي تُشيرُ إلى قَوانين إسلامية (5).

و مَهْما يَكُنْ مِن أمْرٍ، فإنَّ الإحْتِمال الأكْبَر هُو أنَّ الإسلام قد وَصَلَ إلى أرْخَبيل وشِبه جَزيرَة المَلايو مِن الهِند و مِن حَضْرَمَوْتَ في جَنوب شِبه الجَزيرَة العَربية. و مِن الثابِتِ أيْضاً أنَّ الإسلام دَخَلَ تِلْكَ البِلاد عَن طَريقِ التِجارةِ و الدَعْوَةِ و لَيْسَ عَن طَريقِ السَيْفِ و الحَرْبِ ، فَكان التُجار المُسلمين مِن الهِند و الجَزيرَة العَرَبية و فارِس هُم الرُواد الأوائِل الذين حَمَلوا رَايَة الإسلام إلى أرْخَبيل المَلايو، فَكانوا تُجاراً حاذِقين و دُعاةً مُؤمِنين فَأحَبهم أهالي البِلاد و أُعْجِبوا بِأخْلاقِهم الحَميدة و أمانَتِهم و صِدْقِهِم، فَدَخلوا في دينِهم و أصْبحوا مُسلمين مِثْلهم. و قد تَنَجَ عن التِجارةِ عَمَلِيَّة تَزاوُج بين بَعض هؤلاء التُجار المُسلمين و فَتيات السُكان المَحَلِّيين و غالِباً ما كُنَّ مِن بَنات الأُسَرِ الرَفيعَة، فَتَدْخُلُ الفَتاةُ عِند زواجِها في الدين الإسلامي و عن طَريقِها يَعْتَنِقُ عَقيدَتَها الجَديدة أهْلُها و قَوْمُها. و على الأرجح أنَّ تُجار جنوبي الهِند و جنوب غربي الجَزيرَة العَرَبية كان لهم الأثَر الواضِح في إنتشارِ الإسلام في أرْخَبيل المَلايو لأنَّ المَذْهب الشافِعي هو السائِد في تِلْك البِلاد و هو مَذهب مُعْظَم سُكان جنوب الهِند و مِنْطَقَة حَضْرَمَوْت في جنوب غربي شِبه الجَزيرَة العربية؛ كما أن إنتشار الوِزر الطويل الذي يَلْبسه الرجال في حَضْرَمَوْتَ يُشْبِه إلى حَدٍ كبير ما يُسَمَّى ساروْنْغ ((Sarongالذي يَلْبسه الرِجال و النِساء في بِلاد المَلايو.

إصْطَدَم الإسلام عِند إنْتِشاره في أرْخَبيل المَلايو، كما كانت الحال في الجَزيرَة العربية، بِعَقْلِيَّةِ السُكان السائِدة آنذاك. و كان لدى المَلاويين قبل الإسلام صورَة قاتِمة لِحياةٍ مُفْعَمَةٍ بِالخُرافاتِ و الشَعْوَذات. و قد شَكَّلوا عدداً غير محدود من القبائل المتناحرة التي إعتاشَت مِن الصَيْدِ و قليل من الزِراعَة، و رَبَطوا سَبَبَ تَعاسَتهم و بُؤسهم بِأساطير عَجيبة و غريبة. و ساهَمَت الهِندوسية و البوذِية اللتين سادتا قبل الاسلام أرْخَبيل الملايو بِابقاءِ الشعب على حَياتِهِ البِدائية المُنْعَزِلَة عن العالَم دون مُجتمع مُنَظَّم و دولة قائمة. فَعَمِلَتِ الهِندوسية إلى دَفْعِ الخُرافات أكثر نحو التَعْقيد و الصُعوبَة، أمّا البوذِية فَعَلَّمَتِ الشعب كيف يَبْني و يَنْحَتَ تَماثيلاً لِبوذا. جاءَ الإسلام إلى بِلاد المَلايو و غَيَّرَ هذه العقائد كلياً؛ فأزال الخُرافات و البدع و عَزى كُلَّ الأسباب إلى الله الخالق، كما قَضى على الآراء و الأحكام الشاذة التي إعْتَنقها رُؤَساء القبائِل و الشُيوخ، و جَعَلَ قُوَّةَ الحَقّ و العَدل قانوناً أبَدِياً دائماً.

كذلك حَرَّمَ الإسلام القَتْلَ و شِرْبَ الخَمر و فَرَضَ الطَهارَةَ و سَتَرَ العَوْرَةَ و رَفَعَ شَأنَ المَرْأة ، كما قضى على النِظام العشائري و نَظَّمَ العائلة و جَمَعَ الناس في دولة دُسْتورها القرآن الكريم(6).

و هنا لا بد من الاشارة إلى ما يَذكُره المُسْتَشْرِقون أحياناً من الآراءِ المَغْلوطَةِ و المُشَوَّشَةِ عن نَجاحِ إنتشار الإسلام في بِلادِ المَلايو . فأحد أسباب إعْتِناق شعب المَلايو لِلإسلام حسب المَوْسوعَة الإسلامية (7)*The Encyclopedia of Islam*هو: التَّصَوّف الإسلامي، لأنَّ التَّصَوّف حسب المَوْسوعَة إنْدَمَجَ و تَعايَشَ بِنجاح مع بعض العَقائِد الدينية التي كانت سائِدة قبل ظهور الإسلام. فالأوْراد (جمع وِرْد) تُشْبِه التَعويذات المَحَلِّية التي تُناجي الأرْواح، و حَلَقات الذِّكْر تُماثِل طُقُوس الكَهَنة المَحليين المَعروفين بِإسم باوانْغ ((Pawang، و قُوَّة الصُوفِيين في الشِفاءِ مُرْتَبِطَة بِطبيبِ القرية التقليدي الذي يُدعى بوموه (.(bomohو هُناك سبب آخر حسب المَوْسوعَة(8) سَهَّلَ عَمَلِية إنتشار الإسلام و هو تَعَلُّق شعب المَلايو بِحكايات الأبْطال و الأوْلِياء المُسلمين و التي تُشْبه قِصَص الأبْطال في المَلْحَماتِ الهِندية مثل ماهابهارتا ((Mahabharataو رامايانا ((Ramayana، و قد أصبحت هذهِ الحكايات حسب المَوْسوعَة مصدر مُتعة و تثقيف ديني لِلسُكان و ساعدتهم في إعْتِناق الدين الجديد.

تعتبر مالاقا أول مَحَطة وَصَلَها قِطار الإسلام في ما يُسَمى اليوم بِماليزيا، و مِنها بَدَأ بِالتوغُل إلى الدّاخل. و يَعْرِضُ الجُغْرافي المُسلم محمود شاكِر عِدة رواياتٍ عن وُصولِ الإسلام إلى مالاقا فيقول: (9)

أنَّ سفينةً عربيةً قادمةً مِن جدة يقودها سيدي عبد العزيز قد رَسَت في ميناء مالاقا عام 676هجرية (1277م)، و إستطاع رُكّابُها أن يحولوا ملك مالاقا إلى الإسلام، و أطلقوا عليه إسم السُلطان محمد شاه، و تَبِعَهُ شعبه في إعتناق الدين الجديد. و]هكذا[قامت أول مَمْلَكَة إسلامية تعمل على نَشْرِ الإسلام فيما جاورها من البِلاد، و في غُضُون نِصْف قرن أصبحت مالاقا مركزاً يَشِعُّ مِنهُ الإسلام على المناطِق المجاورة فأسلمت باهانْغ و جنوبي المِلايو. و تذكر بعض الروايات أنه في القرن السابع الهِجري قامت مَمْلَكَة تيماسيك في سِنْغافورَه، و في أوائل القرن الثامن الهِجري قامت في جاوه إمبراطورية ماجاباهيت الهِندية القَوِية التي إستطاعت القضاء على مَمْلَكة تيماسيك و كان الإسلام قد وَطَّدَ دَعائِمَهُ في في أجزاء مِن شِبه جَزيرَة المِلايو و قد إستطاع ملك تيماسيك أن يُغادِر سِنْغافورَه مركز حُكمه السابِق و

أن ينتقل إلى مالاقا مع 1500 شخص مِن أفراد العائلة المالِكة، و أن يُؤَسس هُناك حكومة، و قد إعْتنق الإسلام بِتَأْثيرٍ مِنْ مَنْ إعْتنقه مِن قِبَلِ مِن سُكان المِنْطَقَة ، و قد أَطْلَقَ على نفسه إسم إسكندر شاه، وكان في بداية القرن التاسع الهِجري عام 817 هِجرية (1414م). و يُقال : أنَّ الإسلام قد إنتقل مِن باساي في شمالي سومطرة إلى مالاقا بعد أن أسلم حاكمها ليتزوج أميرة مُسلمة مِن باساي و ذلك لأنَّ المسلمة لا يصح أن تتزوج غير مُسلم، وكان ذلك حَوالي عام 803 هِجرية (1400م)، ثُم إعتَنَقَ شعبُ مالاقا الإسلام بعد إسلام حاكمه. وكما يُقال: أنَّ حاكِم مالاقا قد إعتنق الإسلام لِيَحصَلَ على تأييد التجار المسلمين الذين حَلُّوا محل الهنادِكَة]الهندوس[في الزَعامَة التجارية، فقدكان الحُكَّام يحاولون إرضاء التجار المسلمين لتوسيع الحركة في موانئهم بِسبب غِناهم، و قدكانت أموال المسلمين أكبر مَوْرِد لِلدولة بِسبب تجارتها الواسِعة .

إلا أنَّ مَنْشَأ مدينة مالاقا ما يَزالُ غامِضاً و يَعْتَمِدُ في مُعْظم الأحيان على أقْوالِ الحِكايات الخُرافية و الأساطير(10). لكنها تُجْمِع على أنَّ مُؤسس مالاقا هو أمير أتى مِن بالْمبانغ في سومَطْرا، إلا أنَّ هَويّة و سيرَة حَياة هذا الأمير إخْتَلَفَت بين الحَوْلِيات التاريخِيّة لِلمَلايو و التي تُدْعى سِجارا مَلايو *Sejarah Melayu* والمَصادِر البُرْتُغالِية التي كَتَبَها الصَّيدَلي البُرتغالي المَدْعو تومِه بيرس *Tome Pires* و المَعْروفَة بإسم سوما أورينتال *Suma Oriental.* فَحَسَب سِجارا مَلايو فَإنَّ أحد أحْفاد إسكندر الأكبر (و المعروف بالإسكندر ذو القرنين عِند الملاويين) قد ظَهَرَ بِشَكْلٍ عَجائِبِيٍ على تَلَّةٍ في بالمبانْغ، و حَصَلَ إتفاق بَيْنَهُ و بَيْنَ الزَّعيم المَحَلّي عَلى حُكْمِ الشَعب بِطَريقةٍ عادِلة مُقابِل إعْلان الوَلاء لَهُ؛ و أُعْطِيَ الحاكِم الجَديد إسم سري تري بوانا *Sri Tri Buana.* أَخَذَ هذا الأخير يَبْحَثُ عن مَكانٍ مُناسِبٍ لِمَقَرِّهِ إلى أن وَصَلَ إلى جَزيرَة دَعاها سِنْغافورَه لِوُجودِ وَحْش بها يُدعى سنغا *Singa* أي أسد. لكن أحَدَ أحْفاد سري تري بوانا و يُدْعى إسكندر شاه أَخَلَّ بِالعَهْدِ و لَم يَحكُم بِالعَدْلِ و القسْطاسِ، فَهاجَمَتْهُ جُيوش جاوا و فَرَّ إلى مَكانٍ سُمِّيَ فيما بعد "مالاقا" لِوُقوفِهِ حينئذ تحت شَجرة تُدعى بِذلك الإسم؛ و هُناك حِكاية مَلاوِيَّة تُفيد أنَّ إسم "مالاقا" يَعْني "مَلقى" أو "مُلتَقى التُّجَّار".

أما الرواية البُرْتُغالِيَّة فَتَقول أنَّ أمير بالمبانغ و يُدْعى بارامسوارا أعْلَنَ إسْتِقْلالَهُ عن جاوا، فَهاجَمَتْهُ جُيوش الأخيرة مِما جَعَلَ الأمير يَهرب إلى سِنْغافورَه ثُم إلى مَكانٍ سُمِّيَ فيما بعد "مالاقا" أيْ الهارِب المُخْتَبِئ.

و مِن خِلال هاتين الرِوايَتَيْن يُمْكُن إسْتِنْتاج الأحداث المُشْتَرَكَة و هي أنَّ أمير بالمبانغ إسْتَقَلَّ عن دولة ماجاباهيت فَفَرَّ مِن هُناك إلى سِنْغافورَه ثم إلى ما يُسَمى اليَوم بِمالاقا.

إسْتطاعَت مالاقا أن تَنْمو و تَزْدَهِر في رُبوعِ الإسلام الذي صارَ قانونها الرَسْمي و إسْتُعْمِلَت الحُروف العربية في الكِتابةِ و إنْتَشَرَت اللُغَة العَربية. كَما أقامَت مالاقا عِلاقات صَداقة مع الهِند و الصين و جَهَّزَت جَيْشاً لِفَتْحِ المَناطِق المُجاوِرَةِ و نَشْر الدَعْوَة الإسلامية، فإنْضَمَّت إليها باهانْغ و المَناطق المُحيطَة بِها و مُعظم أرْخَبيل الملايو حتى الفِلِبين . و تَذْكُرُ المَوْسوعَةُ الاسلامية أنَّ عَدد مُقاتلي مالاقا و مُحيطها تَراوَحَ بين 4000 و 100,000 مُقاتِل مُعظمهم مِن سُكان السَواحِل الذين عُرِفوا بإسم Orang Laut و الذين ألَّفوا السَوادَ الأعْظَم مِن بَحَّارةِ الأسْطول المالاقي(11).

و كان لِمالاقا مَركز رَئيسي في تِجارة البهارات ، كَما كانَت هذه المَدينة هَمْزَة وَصْل بين الصين و الهِند و الشرق الأوْسَط و أوروبا. و حَسَب المَوْسوعَة الإسلامية فَإنَّ مَكانَة مالاقا الجُغْرافِيَّة أثَّرَت تَأْثيراً بالِغاً في النُمُو و الإزْدِهار اللذين شَهِدَتهُما المِنْطَقَة (12)، فَمالاقا تَقَعُ عَلى مَضيقٍ تَسودُهُ الرِياح المَوْسِمِية مِمّا يُساعِدُ في مِلاحَةِ السُفُن الآتِيَة مِن الغرب بَيْنَ شَهْرَيْ آذار (مارس) و كانون الثاني (فبراير) و تِلْك المُبْحِرَة مِن الشرق بين تشرين الثاني (نوفمبر) و آذار (مارس) و القادِمَة مِن غربي أرْخَبيل الملايو بَيْنَ أيّار (مايو) و أيْلول (سبتمبر). و تُتابِع المَوْسوعَةُ أنَّ مالاقا بَرْهَنَت على أنّها مَرْفَأ مِثالي لِتَمْوين السُفُن و تَخْزين البَضائِع و بَيْعَها. كَما أنَّ مَناخَها لَطيفٌ و مِياهَها عَذْبَةٌ و صالِحَةٌ لِلشُرْبِ ؛ و كانت الأنْهار تَصِلَها بِالداخِلِ بِما في ذلك مَناجِم الذَهَب في باهانْغ. و إلى الشرق مِنها يوجَدُ تَلّة إسْتُعْمِلَت لِرَصْدِ أيِّ تَحَرُّكاتٍ تُنْذِرُ بِوقوعِ هُجومٍ وَشيك.

و عَن النِظام الإداري في مالاقا تَرْوي المَوْسوعَةُ الإسلامية (13) أنَّهُ جَيّد و كان لَهُ الأثَر البالِغ في إزْدِهار المَدينَة و إنْتِعاشها حَيْثُ أُعْطِيَت أوْلوِيّة لِلأمْنِ و الإسْتِقْرارِ في مَجالِ حِمايَةِ التُجار الأجانِب و بَضائِعهم . و كانَ مِن ضِمْنِ الإجْراءات التَي إتُّخِذَت في هذا المَجال إنْشاء مَخازِنَ تَحت الأرْض لِعَدَم تَعْريض البِضاعَة لِلسرِقَةِ أو الحَريق. ومِن التّدابير الإدارية أيضاً تَنْظيم عائِدات المَرْفأ حَيْثُ أُنْشِئَتْ جَمعية مِن تُجار المَدينة هَدَفها تَقليص إحْتِمالات الإبْتِزاز و الفَوْضى.

و قد بَلَغَ عَدد سُكان مالاقا مَع مَطْلَع القَرْن السادِس عَشر حَوالي 100,000 نَسَمَة يَتَكَلَّمون أكْثَر مِن 84 لُغَة.

تَعاقَبَ عَلى مالاقا الإسلامية سَبعة حُكّام إخْتَلَفَت ألْقابُهم. كان أوَّلُهُم حَسَب المَصادِر البُرْتُغالِيَّة الأمير بارامسوارا (توفي عام 1414م) الذي إسْتَقَلَّ عَن دَوْلَةِ ماجاباهيت ، و كان هذا الأمير مِن الأهَمِيَةِ بِمكان أنَّ الصين و الهِند ناشَدَتا صَداقَته (14). خَلَفَهُ إبْنه إسكندر شاه الذي إمْتَدَّ حُكْمه مِن عام

1414م الى 1424م و بَسَطَ نُفوذَ مالاقا عَلى مُعظم شَواطِئ شِبه الجَزيرَة و المَرافِئ التجارية في سومَطْرا المُقابِلَة لِلمدينة . و في عَهْدِهِ إنْتَشَرَت الأسْماء و اللُغة العربية(15). كَما تَحَوَّلَت مالاقا في أيامِه إلى دَوْلَةٍ غَنِيَّةٍ تَتَمَتَّعُ بِمركز تِجاري هام تُتاجِر مَع الهِند و الصين و أصْبَحت مَركز إشْعاع لِلدَعْوَةِ الإسلامية(16). مِن بَعده أتى المَهْراجا السُلطان محمود شاه الذي حَكم مِن 1424م و لِغاية 1444؟م ثُم خَلَفَهُ الراجا قاسِم السُلطان مُظَفَّر شاه و إمْتَدَّ حُكْمه مِن 1446م حتى 1459؟م. و قد تَمَكَّنَ هذا السُلطان مِن أن يَمد نُفوذَ مالاقا مِن سِلانْغور شمالاً و حتى سِنْغافورَه جَنوباً و باهانْغ شرقاً حَيْثُ إعْتَنَقَ حُكّامُها الإسلام بِناءً على طَلَبِهِ، كَما إسْتَطاع أنْ يَهْزِم حُكّام شرقي سومَطْرا و هَدْيِهم إلى الإسلام(17). حَكَمَ مِن بَعْدِهِ الراجا عبد الله السُلطان مَنصور شاه الذي إجْتاحَت جُيوشُهُ كامِل شِبه الجَزيرَة و أواسِط سومَطْرا. و قد إمْتَدَّ حُكْمه مِن سنة 1459م حتى 1477م. حَمى هذا السُلطان العُلَماء و إعْتَنَقَ في أيامِهِ مُعظم الشعب المَلاوي الإسلام و أصْبَحَ الإسلام قانون البِلاد و إسْتُعْمِلَت الحُروف العَربية لِكتابَةِ اللُغة المَلاوِيَّة(18). و قَد تَوَثَّقَت عِلاقة منصور شاه بِأمْبَراطور الصين مِمّا دَفَعَهُ إلى الزواجِ مِن إبْنَتِهِ الأميرة هنغ لي(19). تَولى مَقاليد السُلْطة مِن بَعْدِهِ السُلطان عَلاء الدين شاه الذي إمْتَدَّ حُكْمه مِن عام 1477م حتى عام 1488م، و قد ضَمَّ هذا السُلطان إلى مُمْتَلَكاتِهِ أرْخَبيل رياو((Riauبِكامِلِهِ(20). خَلَفَهُ السُلطان محمود شاه الذي شَهِدَ عَهْدَهُ سَيْطَرَة المُسلمين على مَناطِق كلانْتان و فَطاني و قِداح بَعْدَما كانَت تَحْتَ السَيْطَرَة التايْلاندية البوذِية(21). و قد ظَلَّ محمود شاه في حُكْمِ مالاقا حتى إحْتَلَّها البُرْتُغالِيون عام 1511م حينَ نَقَلَ الحُكْمَ مَع عائِلَتِهِ إلى أرْخَبيل رياو و جوهور.

و هذِهِ شَجَرة بِأسماءِ حُكّام مالاقا المُسلمين:

بارامسوارا ((Paramesvaraتوفي 1414م

|

إسكندر شاه 1414م-1424م

|

المَهْراجا السُلطان محمود شاه 1424م-1444؟م

|

الراجا قاسِم السُلطان مُظَفَّر شاه 1446م-1459؟م

|

الراجا عبد الله السُلطان مَنصور شاه 1459؟م-1477م

|

السُلطان عَلاء الدين شاه 1477م-1488م

|

السُلطان محمود شاه 1488م-1528م

و قَدْ بَقِيَ حُكامُ مالاقا حَتى آواخِرِ القَرْنِ الخامِس عَشر مُسْتَقِلين ذاتِياً عَن تايْلاند البوذِيَّة مُقابِل تِزْويدهم بِالطَعامِ و إعْطائهِم إمْتِيازاتٍ تِجاريةً. و عِنْدما حاوَلَت تايْلاند فَرْضَ كامِل السِيادَةِ عَلَيْهِم إسْتَنْجَدوا بِالصين التي أجْبَرَت تايْلاند على التَراجُعِ عَن خَطَوتِها، أمّا العِلاقَة مَع دَوْلَةِ ماجاباهيت فَتَجَلت في الزواجِ و التِجارةِ و في مَدِّ مالاقا بِالأرزِ الجاوي (22). طالَ إسْتِقْلالُ مالاقا و إزْدِهارها حَتى عام 1511 حين إحْتَلَها البُرْتُغالِيون. و قامَت على غِرارِ مالاقا عِدَّةُ إماراتٍ أُخْرى في شِبه الجَزيرَة مِنها في قِداح و بِراق و باهانْغ و جوهور.

الإحْتِلال البُرْتُغالي:

بَعد طَرد المُسلمين مِن الأنْدَلُس و الذي يُسَميه الإسْبان) Reconquistaأيْ إعادَة الإحْتِلال)، إهْتَمَّت كُلّ مِن إسْبانيا و البُرْتُغال بِمُحارَبَةِ العَرَب و المُسلمين أيْنَما وُجِدوا و بِروحٍ حاقِدَةٍ تَوَلَّدت عِنْدَهم مُنْذُ أيام الحُروب الصَليبِيَّة. كَذلِك حَاوَلَ الإسْبان و البُرْتُغالِيّون إكْتِشاف طُرُقاتٍ بَحْرِيَّة جَديدة تَصِلَهم بِبِلاد البهارات و التوابِل في جَنوب شرق آسيا مِن دون المِلاحَة في المِياه الإسلامية. و مِن هُنا جاءَ إكْتِشاف البُرْتُغالِيون لِرَأْسِ الرَجاء الصالِح Cape of Good Hopeلِيَصِلوا عَبْره إلى شَواطِئ الشرق الأقصى.

هاجَمَ البُرْتُغالِيّون مالاقا أوَّل مَرة عام 1509م إلا أنَّ مُحاوَلَتهم باءَت بِالفَشَلِ، فَعادوا الكَرَّةَ عام 1511م و دَخَلوها بَعد حِصار. و قَبْل الهُجوم ألقى أبو القِرْق Albuquerqueقائِد الحَمْلَة البُرْتُغالِيّة خِطاباً جاءَ فيه:

الأمر الأول هو الخِدمة الكُبرى التي سَنُقَدمها لِلرب عندما نَطْرُد المسلمين مِن هذهِ البِلاد، و نُخْمِدَ نارَ هذه الطائِفة المحَمَّدِيَّة حَتى لا تَعودَ لِلظُهورِ بعد ذلك أبداً، و أنا شديد الحَماسَة لِمِثْلِ هذهِ النَّتيجة، فَإذا إسْتَطَعنا الوُصول إليها فسيترُك المسلمون الهِند كُلها لَنا، إنَّ غالِبية المسلمين و رُبما كُلهم يعيشون على تِجارةِ هذه البِلاد، و لقد إغْتَنوا ، و أصْبَحوا أصْحاب

ثَرْوات ضَخْمة، و مالاقا هي مَركزهم الرئيسي، فَمِنها يَنْقُلون كُل عام التوابِل و الأدْوِية
إلى بِلادِهم دون أن نَسْتطيع منعهم، فَإذا تَمَكّنا مِن حِرْمانِهم مِن هذه السُوق القَديمة لا يَبْقَ
لهم ميناء واحِد أو مَحَطة واحِدة مُناسِبَة في كُل هذهِ المِنْطَقَة لِيَسْتَمِرّوا في تِجارَتِهم و أُؤَكِد
لكم أنه إذا إستطعنا تَخْليص مالاقا مِن أيديهم فَسَتَنْهار القاهِرة و بعدها مَكّة نِهائياً(23).

حينَ سَقَطَت المَدينة هَرَبَ سُلطانُها محمود شاه مَع الأُسْرَة الحاكِمَة إلى أرْخَبيلِ رياو جنوب شِبه الجَزيرَة و أسّسَ سَلْطَنَةً هُناك ضَمَّت مِنْطَقَة جوهور. "و كان لِهذا السُقوط أثر كَبير في أوروبا حتى إسْتَدْعى الأمر إلى إقامَةِ قُداس شُكر في روما عام 921 هِجرية 1515]م[" (24). و عند إسْتيلائِهم على مالاقا عَمَدَ البُرْتُغالِيون إلى قَتْلِ المُسلمين و مُعامَلَة مَن نَجا مَنهم مُعامَلَة قاسِية، ثُم بَنوا حِصْنًا بِحِجارةِ القُبور الإسلامية بعد نَبْشها، و إخْتاروا مَوقِع هذا الحِصن مَكان مَسجد السُلطان منصور شاه و سَموه لا فورموزا La Formosa (25). و بعد فِرار السُلطان محمود مِن مالاقا عَيَّنَ البُرْتُغالِيّون حاكِماً مِنْهم على المَدينة؛ كَما تَبَوّأ الهِنْدوس مَراكِز رَفيعة. و كان التُجار الهِنْدوس في مالاقا قد إعْتَبَروا البُرْتُغالِيّين حُلفاء طَبيعيين لَهم ضِد المُسلمين و قَدموا لهم مُساعَدة كَبيرة قبل و بعد سُقوط المَدينة (26). و خِلال الإحْتِلال البُرْتُغالِي لِمالاقا ظَلَّ السُلطان محمود يُحارِبهم مِن الداخل إلى أنْ هَزَموه عام 1526م (27). بعد ذلك دَخَلوا في عِدة حُروب مع سلاطين سومَطْرا. و بِسَبَبِ إحْتِلال البُرْتُغالِيّين و تَعَسُفِهم أضاعَت مالاقا أهَمِيتها الإقْتِصادِية؛ و مِمّا زاد في الطينِ بَلّة تَفَشّي الرَّشْوة و الفَساد عِند المُحتلين و قد شَهِد في ذلك الأب البُرْتُغالي فَرَنْسيس كزفيير (Xavier) الذي إشْتهر كَمُبَشِّرٍ لِلكاثوليكِية في الشرق الأقصى. فَفي رِسالَةٍ أرْسَلها هذا حينها إلى البَلاطِ المَلكي في لِشْبونَه قال:

إنَّ مُمَثِّلي عَرْشكم في مالاقا وصَلوا إلى دَرَجَةٍ سُفْلى من الجَشَعِ و الفَسادِ و الإنْحِلال الأخلاقي
و قُبول الرشْوة و إنَّ مدينة مالاقا أصبحت بُؤْرة لِلأعمال المنافية للدين و مُنْحَطة تَماماً.(28)

<u>السَيْطَرَةُ الإسْبانية:</u>

تُوُفِّيَ مَلِكُ البُرْتُغال عام 1580م فَوَرِثَهُ مَلِك إسْبانيا الذي كان نِصْفَه بُرْتُغالِياً، و بِذلك زالت دولة

البُرْتُغال و تَوَحدت شِبه جَزيرَة إيبيريا تحت التاج الإسباني، و أصْبحت كُل المُسْتَعْمَرات البُرْتُغالِيّة مُنْذُ ذلك التاريخ مِلْكاً لإسْبانيا و مِنها مالاقا. لكن الأخيرة لم تَلعب دوْراً هاماً في الشرق الأقصى في ذلك الوقت لإنْشِغالِها بإسْتِعْمارِ أميركا و نَهْبِ ثَرَواتها، و أيضاً لِتَحَطُّمِ أسْطولها الأرمادا في مَعْرَكَةٍ بَحْرِيَّةٍ مع إنكلترا عام 1588م.

<u>قُدومُ الهولَنْديين:</u>

في هذهِ الأثْناء بَدَأ نَجْمُ هولَنْدا بِالبُزوغ. و ما أنَّ أطَلَّ القَرن السابِع عشر حتى كانت تِلك الدولة أحَد القِوى البَحْرِية العُظمى في العالم. و كانت الحُكومَة الهولَنْدِية قد مَنَحَت عام 1602 شَرِكَة الهِند الشرقية الهولَنْدية حَق إحْتِكار التِجارة بين آسيا و هولَنْدا، كذلك قَدَّمَت لَها إمْتِيازاتٍ سِياسِية و عَسْكَرِية واسِعَة تُخَوِّلُها حُكْمَ أراضٍ أو شَنَّ حُروبٍ في آسيا. فَأخذت هذهِ الشَرِكة تُهاجِمُ مَواقِعَ البُرْتُغالِيّين في أرْخَبيل المَلايو و الساحِل الغربي من شِبه جَزيرَة المَلايو. و مِمّا ساعَد في نَجاحِ هولَنْدا هو تَحالُف بَعض السلاطين المُسلمين مَعَها في سومَطْرا و جوهور ضِد البُرْتُغاليين، لكن هَمَّ هولَنْدا كان طَرْد الإسبان و ما تَبَقى مِن البُرْتُغالِيين في تِلك المنطِقة، فلم تَكْتَرِث لِلمسلمين و إحْتلت مالاقا عام 1641.

لم يَكُن وَضع مالاقا إبّان الإحْتِلال الهولَنْدي أفْضَل مِمّا كانت عليهِ أيام البُرْتُغاليين. فلم تَهْتَم هولَنْدا بِمَكانَةِ مالاقا التِجارِية و جَعَلَتْها مَركز تَرَصُّد و إسْتِطْلاع على المَضيقِ و حَوَّلَت كُلَّ النَشاط الهولَنْدي التِجاري و الإسْتِعماري إلى مدينة باتافيا (Batavia)تُسمى اليوم جاكارتا و هي عاصِمَة إنْدونيسيا و تَقَعُ في جَزيرَة جاوا. لكن بعض الهولنديين إهْتَم بِتِجارة القَصْدير الذي كان يُسْتَخْرَجُ بِدائِياً مِن بِراق و قِداح(29). و على الصعيد الديني لم تَهْتَم هولَنْدا بِالتَبْشيرِ بِالبُروتِسْتانْتِيّة. و رَغم ذلك لم تَعُد مالاقا تُساهِم بِنَشْرِ الإسلام في أرْخَبيل الملايو.

و كان خارِج مدينة مالاقا و ضَواحيها عِدة سَلْطناتٍ في شِبه الجَزيرَة، لكن البُرْتُغالِيّين و الهولَنْديين لم يَتصلوا بِها و أبْقوها على ما هي حتى بَدَأت طَلائِع الأسْطول الإنكليزي بِالوُصول.

<u>بُزوغ سَطْوَة إنكلترا في جنوب شرق آسيا:</u>

إنْدَلَعَت بين فرنْسا و إنكلترا حَرب دامَت مِن سنة 1756م حتى 1763م و سُمِّيَتْ بِحَرْبِ السَبْع سَنوات خَرَجت إنكلترا في أعْقابِها مُنْتَصِرَة. فَمُعاهَدة باريس التي وُقِّعَت عام 1763م بعدَ هذهِ الحَرب أكَّدَت على دَوْرِ إنكلترا كَقُوَّةٍ إسْتِعْمارِيّة كُبْرى. و مِمّا ساعَدَ في بُروزِ سَطْوَة الأخيرة سَنُّ

البرلمان الإنكليزي عِدة قَوانين دَعَمَت شَرِكات التِجارة الخارِجية و سِياساتها الإسْتِعْمارية مِثْل شَرِكة الهِند الشرقية الإنكليزية في الوقت الذي كانت فيه نَظيرَتها الشَرِكة الهولَنْدية تَكاد تكون مُفْلِسَة؛ فإنْتَهَزَت الشرِكة الإنكليزية هذهِ الظُروف و عَمَدَتْ إلى تَوْسيع رُقْعَة نُفوذها في جنوب شرق آسيا و خاصة في شِبه جَزيرَة المَلايو.

و في عام 1781 دارَت مَعْركة بَحْرِية بين هولَنْدا و إنكلترا حَطَّمَ خِلالها الأسطول الإنكليزي مُعظم السُفُن الهولَنْدية مِمّا زادَ في إزْدِيادِ سَطْوة إنكلترا البحرية. و في مُعاهَدة فِرْسايْ (Versailles) التي وُقِّعَت عام 1783 بَعد حَرب الإنكليز مع الأمريكيين، إعْتَرَفَت كُلٌّ مِن إسْبانيا و هولَنْدا بِحُرِّيَّةِ التِجارة لِلسُفُن الإنكليزية في كُل مِياه جَنوب شرقي آسيا.

و كان مِن نَتائِج قِيام الثَوْرَة الفَرَنْسِية عام 1789 أنْ تَحالَفَ مُلوك أوروبا ضِد نابُلْيون (Napoleon). فَأعْلَنَت إنكلترا الحَرب على فَرنسا عام 1793 فإحْتَلَّت الأخيرة هولَنْدا كُلِّياً عام 1795 و سَيْطَرت على الأسْطول الهولَنْدي. غَير أنَّ إنكلترا ظَلَّت سَيِّدَة البِحار طيلَة الفَتَرَة التي حَكَمَ فيها نابُلْيون. و بِذلك أصْبَحَت المُسْتَعْمَرات الهولَنْدية و الفَرَنْسِيّة و الإسْبانية في وَراء البِحار تَحْتَ رِحْمَة الإسْطول الإنكليزي. و كان مَلك هولَنْدا قد لَجَأ إلى لندن بَعد إحْتِلال فرنْسا لِبِلادِهِ، و كان يُرْسِل مِن هُناك التَعْليمات لِمَنْدوبيه في المُسْتعمرات يَأمرهم فيها بِالتعاوُن مع الإنكليز و عَدَم مُقاوَمَتهم و بِالتَرْحيبِ بِجُيوشِهِم و سُفُنِهِم و مُعامَلَتهم مُعامَلَة دولة حَليفة و صَديقة. و هَكذا إسْتَغَلَّ الإنكليز هذا الوَضْع و أخذوا يَسْتَوْلون على المُسْتَعمرات الهولَنْدية و مِنها مالاقا(30).

<u>بِدْء القَضْم الإنكليزي لِماليزيا:</u>

مِحْوَر مالاقا - بينانْغ - سِنْغافورَه] مُسْتَوْطنات المَضائِق[: (1771-1867).

في عام 1771 إسْتَأجَرَالقُبْطان الإنكليزي فرانْسِيس لايْتْ (Francis Light) جَزيرَة بينانْغ مِن سُلطان قِداح لِصالِحِ شَرِكة الهِند الشرقية الإنكليزية. و لَمّا كان هذا الإسْتِئْجار مِن دون تَفْويض مِن الشَرِكَة في مَدْراسْ (Madras) بِالهِند، رُفِضَ الإتفاقُ مِن قِبَلِ الشَرِكَة و أُهْمِلَ الأمْر. لكن إنكلترا غَيَّرَت مَوْقِفَها مِن هذهِ القَضِية بَعد إنْتِهاء الثَوْرَة الأمريكية و أرْسَلَت الشَرِكة رَسْمِياً القُبْطان لايْتْ إلى سُلطان قِداح لِتَجْديد إتِفاق عام 1771. و في عام 1786 إسْتَأجَرَت الشَرِكة رَسْمِياً جَزيرَة بينانْغ. أمّا مالاقا فقد دَخَلَها الإنكليز عام 1795 لِمَنْع الفَرَنْسِيين مِن إنْتِزاعِها مِن الهولَنْديين. و في

الإتِفاق الذي وُقِّعَ عام 1824 بين هولَندا و إنكلترا تَمَّت المُوافَقَة على أنْ تَرْفَعَ بريطانيا يَدَها عن جُزُرِ الهِند الشرقية مُقابِل تَنازُل هولَنْدا عن مالاقا و مَضيقِها و سِنْغافورَه. و خلال الفَتْرة المُمْتَدَّة مِن 1795 الى 1824 حَوَّلَ الإنكليز مُعْظم التِجارة مِن مالاقا إلى جَزيرَة بينانْغ و دَمَّروا حُصْنَ مالاقا الشهير لافورموزا ((La Formosaالذي بَناه البُرْتُغاليّون. إنْضَمَّت كُل مِن بينانْغ و سِنْغافورَه و مالاقا عام 1829 لِتُؤَلِّفَ مُسْتَعْمَرَة تُدار مِن قِبَلِ السُلْطات الإنكليزية في الهِند. و في عام 1867 سُلِّمَت الإدارَة فيها إلى إنكلترا مُباشَرَة لِتَكون أول مُسْتَعْمَرَة بريطانية في ماليزيا و سُمِّيَت "مُسْتَوْطنات المَضائِق" *Straits Settlements*و جُعِلَت سِنْغافورَه عاصِمَةً لَها.

مِحْوَر سَراواك و صَباح (1839-1888).

في سَراواك مَنَحَ سُلطان بروناي عام 1839 السيرSir)) الإنكليزي جيمس بروك (James (Brookeأرْضاً تُقَدَّرُ بِحَوالي 18000 كلم2 في جنوب البِلاد مُقابِل مُساعَدة السير لِلسُلطان في نِزاعِهِ مع قبائل داياك(31). و مُنذ ذلك الوَقْتِ بَدأ نُفوذُ و أراضي السُلطان يَتَضاءلان لِحِسابِ السير الذي سَمّى نَفْسَهُ راجا بروك (Raja Brooke) عام 1841. و ما هي إلا أعْوام حتى تَعاظَمَتْ أراضي الراجا و أصْبَحَ السُلطان تابِعاً لَهُ. و إشْتَهَر بروك كَواحِدٍ مِن بُناة الأمْبراطورِية لِدَرَجَةِ أنَّهُ حين قَدِمَ إلى لندن عام 1847 قُوبِلَ كَبَطَلٍ و مَنَحَتْهُ المَلِكَة فكتوريا لَقَبَ الفُروسِيّة؛ و بَعْدَها إعْتَرَفَتْ بريطانيا بِسَراواك كَدَولةٍ مُسْتَقِلَّةٍ و بروك سُلْطاناً عَلَيها؛ وبَعد ثلاث سَنوات إعْتَرَفَت الوِلايات المُتحدة بِدولةِ سَراواك(32). و قد وَسَّعَ بروك مَساحَةَ أراضيه عام 1861 و شَجَّعَ العَمالَةَ الصينية على القُدومِ إلى سَراواك لِلْعَمَلِ في مَزارِعِ الأرُزِ و المَطّاطِ و في قَطْعِ الأخْشاب(33).
و كان بروك يَرْغَبُ أنْ تَتَوَلّى الحُكومَةُ البريطانية رِعايَةَ شُؤون سَراواك بَدَلاً مِنْهُ، فَقَدَّمَ هذا المَشْروع عام 1843 لِلْحُكومَةِ البريطانية، لكِنه لَم يَلْقَ آذاناً صاغِيَة في لندن. ثُم جَدَّدَ طَلَبَهُ في مُذَكرة قُدمَت عام 1866 مع الأخْذ بِعَين الإعْتِبار دين و عادات السُكان. و عِندما رَفَضَتْ بريطانيا طَلَبَهُ فَكَّرَ جَدِّياً بِتَسْليمِ سَراواك إلى فرنْسا أو بِلْجيكا أو هولَنْدا (34)؛ لكن ذلك لم يَحْصل.
خَلَفَ جيمس بروك إبن أخيه تشارلس Charlesعام 1868، و صارَ الحُكم في سَراواك وِراثِياً لِسُلالَةِ "بروك". و في عَهْدِ هذا الحاكِمِ إمْتَدَّ نُفوذُ آل بروك على حِسابِ السُلطان و ذلك عامي 1882 و 1884. دَخَلَتْ سَراواك عام 1888 تَحْت الحِمايَة البريطانية التي إنْهارَت عام 1941 حين إحْتَلَّت اليابان البِلاد أبَان الحَرب العالَمِيَة الثانِية وهروب فايْنِرْ Vynerحاكِم سَراواك إلى

لندن. و كان فايْنِرْ قد إسْتَلَمَ الحُكْمَ عام 1917 بعد وَفاة أبيه تشارلس. إلا أنَّ بريطانيا إسْتَعادَت سَراواك عام 1945 على أثَرِ إنْهِزام و إسْتِسْلام اليابان. و بعد الحَرب و بِالتَحْديد في الأول مِن تموز (يوليو) عام 1946 سَلَّمَ فايْنِرْ الحُكْمَ إلى بريطانيا مُنْهِياً حُكْم عائِلَة بروك. و قد قامَ هذا الأخير بِهذه الخطوَة لأنهُ شَعَرَ أنَّ بِإسْتِطاعَةِ حُكومَة لندن أنْ تُديرَ شُؤونَ سَراواك بِشَكْلٍ أفْضَل مِنْهُ، كَما أنَّ حُكْم "الراجا" قد وَلّى عَلَيْهِ الزَمَن(35).

أمّا في صَباح فقد أخَذَ البريطانيون عام 1846 جَزيرَة لابوان مِن سُلطان بروناي. كما إسْتَطاعَ الإنكليزي وِلْيَمْ كاوي (William Cowie (و هو مِن تُجّار و مُهَرِّبي السِلاح أنْ يَأخذ إمْتِيازاً عام 1878 مِن السُلطان جَمال العَلَم حاكِم جُزُر صولو لِيُتاجِر في أراضي شمال بورنيو أيْ ما يُسَمى اليَوم بِصَباح و أسس شَرِكة "شمال بورنيو البريطانية" British North Borneoالتي إعْتَرَفَتْ بِها حُكومَة لندن عام 1881. و شَرَعَ كاوي بِالإسْتيلاءِ على تِلك الأراضي التي كانت يَوْمها تَكاد تَكون خالِية مِن السُكان و على أراضٍ تابِعة لِسُلطان بروناي إلى أنْ صارت حُدود صَباح على ما هِيَ عَلَيْهِ اليوم(36). و ما أنْ أطَلَّ عام 1888 حتى أعْلَنَت الحُكومة البريطانية حِمايَتَها على كُلِّ أراضي الشَرِكة و على سَلْطَنَةِ بروناي. و قد ظَلَّ هذا الوَضْع حتى عام 1942 حين إحْتَلَّت اليابان صَباح خِلال الحَرب العالَمِيّة الثانِية. و بعدَ إنْهِزام اليابان عام 1945 إسْتَعادَت بريطانيا صَباح؛ و في العام التالي صُفِّيَت الشَرِكَة و ضُمَّت جَزيرَة لابوان إلى صَباح.

مِحْوَر بِراق - سِلانْغور - باهانْغ - نِغري سِمبيلان] فِدرالِيّة الوِلايات المَلاوِيَّة [: (1873 - 1895).

لَمْ تَتَدَخَل بريطانيا بَين عامي 1824 و 1873 في الشُؤون الداخِلِية لِمُسْتَعْمَراتِها في شِبه جَزيرَة الملايو و التي ضَمَّت بينانْغ و سِنْغافورَه و مالاقا. و بِالنِسبة لِلوِلايات الأُخْرى فَقد أهْمَلَها الأنكليز و أبْدوا لا مُبالاة تِجاهها، و قد إنْتَهَجوا هذه السِياسَة لِسَبَبين:

الأول: هو إنْشِغال بريطانيا بِحَرْبَها مَع بورما في عامي 1824 و 1852،

و الثاني: كَوْن تِلك المَناطِق غَير مُشَجِّعَة لِلتعامُلِ مَعها بِسَبَبِ عَوامِل جُغْرافِيّة و سُكانِيَّة. فَمِن الناحِيَةِ الجُغْرافِيَّة يَسود هذهِ الوِلايات مَناخٌ مُزْعِج و مُرْهِق لِلإنكليز بِالإضافَةِ إلى الأدْغالِ الإسْتِوائِية المَمْلوءَة بِالحَيواناتِ المُفْتَرِسَةِ و الحَشَراتِ السَامَة. و على الصَعيد السُكاني، يَقْطُنُ تِلك الأراضي قَبائِل و شُعوب لَها نَمَط حَياة مُخْتَلِف و غَريب بِالنِسبة لِلإنكليز مِمّا يَجْعَل التَعامُل مَعَهم

صَعْباً(37).

إلا أنَّ سِياسَة لندن تَغَيَّرَت بَعد العام 1873 و أخَذَت تَهْتَم في المِنْطَقَة و ذلك لِلأسْباب التالِية:

أولاً: تَزايُد الإهْتِمام الدولي بِالتِجارة مع الشرق الأقْصى بَعد إفْتِتاح قَناة السُوَيْس عام 1869.

ثانِياً: بُروز دُول مُنافِسَة لإنكلترا في جَنوب شرقي آسيا على الصَعيد الإسْتِعْماري مِثل هولَنْدا و فرنْسا و ألْمانْيا.

ثالِثاً: إزْدِياد الطَلَب العالَمي على مَعْدَنِ القَصْدير المُسْتَخْرَج مِن مَناجِمِ شِبه جَزيرَة الملايو.

رابِعاً:إلْحاحُ التُجار الإنكليز و الصينيين في سِنْغافورَه و بينانْغ على الدوائِر الرَسْمِيّة في لندن كَيْ تَتَدَخَّلَ لِوَقْفِ ما سَمُّوهُ بِالقَرْصَنَةِ في مَضيقِ مالاقا مِن قِبَلِ الأهالي و السلاطين في شِبه جَزيرَة المَلايو و جَزيرَة سومَطْرا(38).

على ضَوْءِ هذه المُعْطَياتِ الجَديدة أرْسَلَت بريطانيا عام 1873 حاكِماً جَديداً إلى سِنْغافورَه يُدْعى أندرو كلارك Andrew Clarkeمُزَوَّداً بِالتَعْليمات لِلتَدَخُّل. و كانَ أول ما عَمِلَهُ هُو دَعْم أحَد زُعَماء بِراق و إسْمه عبد الله لِلتَوَصُّلِ لِلحُكْمِ و طَرْدِ أحَد أقْرِبائِه مِن السَلْطَنَة. و قد تَحَقَّقَ ذلك بَعد وُصول كلارك أيْ عام 1873. مُقابِل ذلك الدَعْم عَقَدَ السُلطان عبد الله مُعاهَدَةَ صَداقَة مع بريطانيا في كانون الثاني (يناير) مِن عام 1874 عُرِفَت بِإسْمِ مُعاهَدة بانْغكور .Pangkorبَعدها أرْسَلَ كلارك إلى بِراق مَنْدوباً عَنْهُ بِرُتْبَةِ ضابِط يُدْعى جيمس برتش James Birch؛ و كان برتش هذا مُتَعَجْرِفاً و مُتَغَطْرِساً لِدَرَجَةِ أنَّهُ عِندما وَصَلَ إلى بَلاطِ بِراق أخَذَ يَتَصَرَّفُ و كَأنَّهُ مُدَرِّس أوْلاد مِن العَصْرِ الفِكْتوري: شَديد الصَرامَة مُتَأكِّداً مِن فَرْضِ إرادَتِهِ بِحَزْم؛ و راحَ برتش أيْضاً يَتَصَرَّفُ و كَأنَّهُ حاكِم البِلاد مِن فَرْضِ ضَرائِب و مَسْحِ حُدود السَلْطَنَة؛ و لَم يَطِل الأمْر حتى قامَ أحَدُ الأهالي و قَتَلَهُ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1874، بَعْدها أرْسَلَ كلارك مَنْدوباً آخَراً إسْمه السير هيو لو Sir Hugh Lowو مَعَهُ 1000 جُنْدي لِتَأديبِ الجُناة. وكان مِمَّن إشْتَبَهَ بِهِم الإنكليز السُلطان عبد الله نَفْسه و بَعض زُعَماء السَلْطَنَة(39). و أخيراً أعْدَمَ لو ثلاثة مِنهم و نَفى السُلطان عبد الله الى جَزيرَة سيشل (Seychelles) في المُحيط الهِندي؛ و قد نَتَجَ عَن ذلك أنْ أدْخَلَ الإنكليز الرُعْبَ في قُلوبِ كُل السَلاطين المَلايو. بَعدها أخَذَ سُلطان تِلْوَ الآخَر يَدْخُل تَحْتَ الحِمايَة البريطانية. و في عام 1895 أسست بريطانيا كِياناً جَعَلَت الحُكْمَ فيهِ مَرْكَزِياً و سُمِّيَ "فِدرالِيّة الوِلايات المَلاوِيَّة" *Federated Malay States*عاصِمَته مَدينة كوالالمبور التي كانت في نَفْس الوَقْت عاصِمَة وِلاية سِلانْغور. و قد ضَمَّت هذه الفِدرالِيّة سَلْطَنات بِراق و سِلانْغور و باهانْغ و نِغْري سِمبلان. أصْبَحَ هذا الإتِّحاد ساري المَفْعول في الأول مِن تموز (يوليو) سنة 1896 على يَدِ المَنْدوب البريطاني

السير فرانك سوِتِنْهام Sir Frank Swettenhamالذي صار المَنْدوب السامي High Commissionerلِكُلِّ الإتِّحاد و صاحِب السُلْطَة فيه. و في عام 1909 أسّست بريطانيا مَجْلِساً فِدرالِياً أعْلى مِن ثَمانِية أعْضاء ضَمَّ سَلاطين الفِدرالِيَّة الأرْبَعة و المُقيم Residentالبريطاني لِكُلٍ مِن هذه السَلْطنات الأرْبَعة. و مِن صَلاحِيات هذا المَجْلِس إدارَة شُؤون الفِدرالِيّة كُلها. و فيما يَخُص وَضْع السَلاطين، فقد إقْتَصَرَت صَلاحِيّاتهم على شُؤون الوَقْفِ و المَحاكِم الشَرْعِيّة الإسلامية.

مِحْوَر كلانْتان - بِرْليس - تِرِنْغانو - قِداح - جوهور : 1909-1914.

بِالأصْلِ كانت كُل مِن كلانْتان و بِرْليس و تِرِنْغانو و قِداح مُسْتَقِلَّة ذاتِياً عن حُكومَة بانْكوك. وفي عام 1896 إتَّفَقَت فرنْسا و بريطانيا على عَدَمِ المَس بِإسْتِقْلالِ تايلاند و جَعْلها "دولة حاجِزَة" Buffer stateبين مَناطَق النُفوذ الفرنْسي في لاوُسْ و كَمْبوذْيا و النُفوذ الإنكليزي في بورما. لكن هذا الإتِّفاق خُرِقَ عام 1904 نَتيجَة لإتِّفاقٍ بين باريس و لندن عُرِفَ بإسم "الإتِّفاق الوُدّي" Entente Cordialeلِلْحَدِّ مِن طُموحات ألْمانْيا الإسْتِعمارِيّة في آسيا و إفْريقيا. و هكذا إحْتَلَّت فرنْسا عام 1907 مَناطِقاً في الشمال الشرقي مِن تايْلاند و ضَمَّتْها لأراضيها في لاوُسْ. و بعد سَنتين أَرْغَمَت بريطانيا حُكومَة بانْكوك على التَخَلّي عَن كلانْتان و بِرْليس و تِرِنْغانو و قِداح؛ بعدها أَجْبَرت سَلاطين تِلك الوِلايات على قُبولِ الحِمايَة البريطانية لكِنهم رَفَضوا الإنْضِمام إلى فِدرالِيّة الوِلايات المَلاوِيَّة(40).

أما جوهور فقد أَجْبَرَها الإنكليز عام 1914 على القُبولِ بِحِمايَتِهم، لكن سُلْطانها رَفَضَ أيضاً الإنْضِمام إلى فِدرالِيَة الوِلايات المَلاوِيَّة.

و هكذا فإنَّ الخارِطَة السِياسِيّة لِماليزيا عَشِيَة الحَرْب العالَمِية الأولى كانت كالآتي:

(1مُسْتَوْطنات المَضائِق: و تَضُمُّ سَلْطَنات بينانْغ و مالاقا و سِنْغافورَه؛ و هي مُسْتَعْمَرَة بريطانية يَرْأسها حاكِم بريطاني.

(2فِدرالِيّة الوِلايات المَلاوِيَّة: و تَضُمُّ سَلْطَنات بِراق و سِلانْغور و باهانْغ و نِغْري سِمْبلان و عاصِمَتها كوالالمبور و يَرْأسها مَنْدوب سامي بريطاني.

(3مَحْمِيّات بريطانية تَشْمل جوهور و قِداح و كلانْتان و بِرْليس و تِرِنْغانو، و قد وُضِعَت كُلها تحت وِصايَة مُسْتَشار بريطاني يكون مَسْؤولاً تِجاه المَندوب السامي.

(4حِمايَة بريطانية في سَراواك تحت عُهْدة آل بروك.

(5حِمايَة بريطانية في صَباح تحت عُهْدة شَرِكَة شمالي بورنيو البريطانية.
و كان السَلاطين المَلاويون يَأخِذون رَأْيَ الإنكليز و يَعْملون بِموجَبِهِ عَدا الأمور المُتَعَلِّقَةِ بِالعاداتِ المَلاوِيَّة و الإسلام.

و قد شَهِدَت الفَتْرةُ المُمْتَدَّةُ بَين تَوْقيعِ مُعاهَدَة بانْغكور عام 1874 وإنْدِلاع الحَرْب العالَمِيَّة الأولى سَنَة 1914 تَطَوُّرَيْن هامَّيْن أَثَّرا على مَجْرى الحَياة في ماليزيا مِن النَواحي الإقْتِصادِيَّة و الإجْتِماعِيّة و السُكانِية. التَطَوُّرُ الأوَّل كان زَرْعُ شَجَر المَطّاط البَرازيلي لأولِّ مَرَّة في شِبه جَزيرَة المَلايو على يَدِ الإنكليز و ذلك عام 1877 بَعْدَ أنْ جَلَبوه مِن سِنْغافورَه؛ و كان هَدَفُ الإنكليز مِن زِراعَةِ المَطّاط في ماليزيا هو تَنْمِيَة إقْتِصاد بِلادهم و لَيْسَ تَطْوير الإقْتِصاد المَلاوي(41). و قد لاقَت زِراعَة المَطّاط في ماليزيا رَواجاً عَظيماً و تَضاعَفَ إنْتاجه كُل عام خُصوصاُ بَعد إسْتِعْمالِه في الإخْتِراعات الحَديثة. و ما أنْ جاءَ عام 1920 حتى كانت ماليزيا تُصَدِّرُ أكْثر مِن 200,000 طُنْ مِنَ المَطّاطِ، أيْ أكْثر مِن نِصْفِ إنْتاج العالَم(42). رَفَضَ مُعْظم الصينيين العَمَلَ بِزِراعَةِ المَطّاط بِسَبَبِ رائِحَتِهِ، لِذلك شَجَّعَ الإنكليز قُدوم العُمّال الهُنود أيْضاً لِلْعَمَلِ في هذا القِطاع الإقْتِصادي . و مُنْذُ ذلك الوَقْت إنْخَرَطَ الهُنود في المُجْتَمَعِ المَلاوي. __
أمّا التَطَوُّر الثاني فَكان عام 1896 حينَ أدْخَلَ الإنكليز رَأْسَمالاً و تِقَنِيّاتٍ جَديدة لإسْتِخْراجِ القَصْدير؛ و قد نَتَجَ عن ذلك وُفود أعْداد كَبيرة مِن العُمّال الصينيين لِلعَمَلِ في المَناجِمِ الإنكليزية، و مِن بَعْدِها إسْتَوْطَنَ الصينيون البِلادَ و صاروا جِزْءاً مِن مُجْتَمَعها. و قد تَضاعَفَ إنْتاج القَصْدير في ماليزيا مُنْذ قُدوم الإنكليز و بَلَغَ عام 1904 خمسين ألف طُنْ و شَكَّلَت تِلك الكَمِّيَة حينها أكثر مِن نِصْف إنْتاج العالَم كُله(43).

<u>فَتْرَةُ ما بين الحَرْبَيْن العالَمِيَّتَيْن:</u>
لمْ تُسَجِّل هذه الفَتْرَة أحْداثاً بارِزَةً على الصَعيدِ السِياسي بِإسْتِثْناء إسْتِمْرار إنْقِسام البِلاد إلى سَلْطناتٍ و مَحْمِيّاتٍ مُتَعَدِّدَة، و شَجَّعَ الإنكليز هذا الوَضْع و مارَسوا سِياسَة "فَرِّقْ تَسُدْ" بين أبْناء البَلَد الواحِد. و قد بَرَزَت تَطَوُّرات إقْتِصادِية و سُكانِيّة في هذه الفَتْرَةِ كان لَها أثر بارِز على البِلاد، اذْ تَصاعَدَت وَتيرَةُ الهِجْرَة الصينية و الهندية إلى ماليزيا طَلَبًا لِلَعمَلِ في مَناجِمِ القَصْدير و مَزارِع المَطّاط لِدَرَجَةِ أنَّ المُدُن إكْتَظَّت بِهِم و أصْبَحوا يُمَثِّلون حَوالي 50% مِن السُكان، و قد شَكَّلَ هذا الخَليط مِن الأجْناسِ عَقَبَة في سَبيلِ نُمُوِّ الحَرَكَة الوَطَنِيّة، بَلْ إنَّ البريطانيين إسْتَغَلُّوا هذا الوَضْع الذي كان مِن

صُنْعِهِم كَذَريعَةٍ لِإسْتِمْرارِ حُكْمهم بِحُجَّةِ حِمايَة بِلاد المَلاويين مِن تَهْديدِ سَيْطَرَة الغُرَباء(44).
إلا أنَّ هذهِ الفَتْرَة كان لَها إيجابيات إقْتِصادِيّة؛ فازْدادَ الإسْتِثْمار البريطاني في ماليزيا و أصْبَحَت مِن أغْنى بلْدان جَنوب شرق آسيا، كَما تَطَوَّرَت مَرافِق التَعْليم و المُواصَلات و الخَدَمات المَدَنِيّة. و قد تَوَجَّهَ المَلاويون إجْمالاً صَوْب العَمَل في الوَظائِف الحُكومِيّة و في قُوّات الأمْن، بَينما عَمِلَ الصينيون و الهُنود في الزِراعَةِ و الصِناعَةِ و الأعْمالِ الحُرَّةِ و الرِبا.

<u>فَتْرَةُ الحَرْب العالَمِيّة الثانِيَة:</u>

في كانون الأول (ديسمبر) مِن عام 1941 قامَت اليابان بِعَمَلِيَّةِ إنْزالٍ قُرْب شَواطِئ كوتا بهرو ألْحَقَتْها بِإجْتِياحٍ لِشِبه الجَزيرَة مِن تايْلاند. و في شباط (فبراير) 1942 إسْتَسْلَمَ الجَيْشُ البريطاني في كُلِّ شِبه الجَزيرَة و سِنْغافورَه و الذي قُدِّرَ عَدَده بِحَوالي 80,000 جندي و ذلك بعد نَفاذ الطَعام و الماء و الذَخيرَة و الوُقود. و كان لِلنَجاحِ الباهِرِ الذي حَقَّقَهُ العِرْقُ الأصْفَر الياباني في أول سِتَّة أشْهُر مِن الحَرْبِ وَقْع كَالزِلْزالِ في الأوْساطِ الأوروبية و الأميركية؛ فقد قَضى على فِكْرَةِ تَفَوُّق الإنْسان الأبْيَض و هَزَّ الهَيْبَةَ الإسْتِعْمارِيّة التي مورِسَت على شُعوبِ آسيا و افريقيا، كَما كان صَفْعَة لِعُنْفُوان بريطانيا أمام شَعب المَلايو الذي إكْتَشَفَ أنَّ هذهِ الدَوْلة لَيْست بِالقُوَّةِ التي تُظْهِرها.
دامَ الإحْتِلالُ الياباني لِماليزيا حتى آب (أغسطس) 1945. و كانت تِلك السَنوات عِجاف عانى مِنها الشَعب المَلاوي مِن الضيقِ و الحِرْمان. و مِمّا زادَ في مَشَقَّةِ الشَعب تَوَقُّف إسْتيراد الأرُز الذي يُشَكِّلُ الرُكْنَ الأساسي في طَعامِ المَلاويين وسائِر سُكان الشرق الأقصى. و على الصَعيدِ السِياسي عامَلَ اليابانيون الجالِيَةَ الصينية مُعامَلَة فَظَّة لأنَّها كانت مُؤَيِّدة لِلصين العَدُو اللَدود لَهُم في ذلك الحين. و شَكَّلَ الصينيون فِرَقًا لِمُحارَبَةِ اليابانيين بِدَعْمٍ مِن بريطانيا و الوِلايات المُتَّحِدَة، و قد عُرِفَت هذهِ الفِرَق بِإسْمِ جَيْش الشَعب المَلاوي المُقاوِم لِليابانِيين و تُدْعى بِاللُغَةِ الإنكليزية Malayan People's Anti-Japanese Army (MPAJA)، و قد حَوى هذا الجَيْش عَناصِر مِن الحِزْب الشيوعي المَلاوي Malay Communist Party (MCP) .
و على عَكْسِ الصينيين، عامَلَ اليابانيون الهُنود في ماليزيا مُعامَلَة حَسَنَة آمِلين بِأن تَقوم ثَوْرَة في الهِند ضِد التاج البريطاني. كذلك فقد دَلَّلَ اليابانيون شَعب المَلايو على حِسابِ الصينيين و رَفَعوا شِعار "مَلايا لِلمَلاويين"(45).
و مِن جِهَةٍ أخْرى فَقَدْ عَيَّنَت الإدارَة العَسْكَرِيّة اليابانية رُؤَساء يابانيين لِمُخْتَلف الإدارات الحُكومِيّة مُهِمَّتهم الإشْراف على المُوظَفين المَحَلِّيين الذين كانوا يَقومون بِأعْمالِ الإدارَة المَحَلِّيَة الفِعْلِيَّة، و قد

بَرْهَنوا عَلى مَقْدِرَتِهِم في إدارَةِ المَراكِزِ التي كان يَشْغَلها البريطانيون مِن قَبْل(46).

فَتْرَةُ ما بَعد الحَرْب العالَمِيَّة الثانِيَة:

إسْتَسْلَمَت اليابان في آب (أغسطس) 1945 و بَدَأت بريطانيا بِالعَوْدَةِ إلى ماليزيا في أيلول (سبتمبر) مِن العام نَفْسه. و في عام 1946 إسْتَعاد البريطانيون سَراواك مِن آل بروك (Brooke) و صَباح مِن شَرِكَة شمال بورنيو البريطانية. أمّا في شِبه الجَزيرَة فقد واجَهَ الإنكليز عِنْدَ عَوْدَتهم ثلاث مَشاكِل تَتَعَلَّقُ في: أولاً، تَنْمِيَة و تَطْوير إقْتِصاد البِلاد بَعْد الحَرْب، ثانِياً، مُواجَهَة الخَطَر العَسْكَري الشيوعي الذي إنْبَثَقَ عَن جَيْشِ الشَعب، و ثالِثاً، تَوْحيد جَميع السَلْطَنات في دَوْلَةٍ مَرْكَزِيّة واحِدَة. فَاقْتَرَحَت بريطانيا ضَمَّ كُل مِن كلانْتان و بِرْليس و قِداح و تِرِنْغانو و جوهور و بينانْغ و مالاقا إلى فِدرالِيّة الوِلايات المَلاوِيَّة التي تَضُم بِراق و سِلانْغور و نِغْري سِمْبِلان و باهانْغ و إنْشاء دَوْلَة مَرْكَزِيّة واحِدَة تحت إسْم الإتِّحاد المَلاوي Malay Union عاصِمَتها كوالالمبور. و قد أُبْقِيَت سِنْغافورَه خارِج هذا الإتِّحاد تحت سُلْطَة التَاج البريطاني بِسَبَبِ إقْتِصادِها الخاص و مَخازِن الإسْتيداع الكَبيرة المَوْجودَة فيها(47). كَما إقْتَرَحَ البريطانيون إعْطاء جِنْسِيَة هذهِ الدَوْلَة الجَديدة لِكُل مَواليد الإتِّحاد المَلاوي أو الذين أقاموا خَمس سَنوات فيها مع كامِل حُقوق المُواطِنِيَّة(48). و قد أحْدَثَ هذا الإقْتِراح عِنْد إعْلانه عام 1946 مَوْجَة إحْتِجاج عارِمَة لَدى المَلاويين لأنَّه يُهَدد إمْتِيازات و حُقوق العِرْق المَلاوي و يُعْطي الصينيين و الهُنود صِفَة مُواطِنين دائِمين، كما أنَّ دُسْتور هذهِ الدَولة الجَديدة يُقَلِّلُ مِن سُلْطَةِ السَلاطين و يَحْصرَ نَشاطَهم في أُمورِ الدين الإسلامي فقط. نَشَأَت عَن تِلك المُعارَضَة عام 1946 قُوَّة سِياسِيّة مَلاوِيّة خارِج إطار السَلاطين تُدْعى المُنَظَّمَة الوَطَنِيَّة لِلمَلاويين المُتَّحِدين و قد عُرِفَت بِاللُغة الإنكليزية بِإسْم أمنو United Malays National Organization (UMNO) بِقِيادَة الأرُسْتُقْراطي داتو عون بن جعفر و هو أحد السِياسِيين البارِزين مِن وِلاية جوهور. و قد دَعَت هذهِ المُنَظَّمَة إلى إضْرابٍ عام لِمدة أُسْبوع و أنْذَرَت بريطانيا أنَّ المَلاويين سَيَتْبَعون سِياسَة العِصْيان المَدَني السِلْمي على غِرار حَرَكَة غاندي في الهِند(49).

أذْعَنَ الإنكليز لِلمُعارَضَةِ و جَرَت مُفاوَضات بَيْنَهم مِن جِهَة و بَيْنَ الحُكّام المَلاويين و مُنَظَّمَة أمنو UMNO مِن جِهَةٍ أُخْرى إنْتَهت عام 1948 بِإصْدارِ دُسْتور جَديد يَنُصُّ على إنْشاءِ فِدرالِيّة المَلايو Federation of Malaya مُؤَلَّفَة مِن نَفْسِ وِلايات الإتِّحاد المَلاوي مَع مُراعاة شَخْصِيَّة كُل وِلاية؛ و يُديرُ هذهِ الدَوْلَة حُكومَة مَرْكَزِيَّة بِرِعايَةٍ مُشْتَرَكَة مِن البريطانيين و السَلاطين حيثُ تَهْتَم بريطانيا

بِالشُؤون الخارِجيّة و الدِفاع بَيْنَما يَأْخُذ السَلاطين بِنَصيحَةِ لندن. يَرْأَسُ الحُكومَة المَرْكَزية مُفَوَّضٌ سامٍ بريطاني يُمارِسُ سُلْطَته بِمُساعَدَةِ مَجْلِس تَنْفيذي مُؤَلَّف مِن أعْضاء رَسْمِيين و غَيْر رَسْمِيين مِن كافَةِ الأعْراق، كما أُنْشِأَ مَجْلِس تَشْريعي مُؤَلَّف مِن 96 عُضْواً لِتَقْريرِ الشُؤون المالِيّة و القانونِيّة؛ و كان ثُلْثهم مِن عِرْق المَلايو. و بِخُصوصِ الجِنْسِيَّة، فقد حُصِرَتْ بِكُل أبْناء عِرْق المَلايو و الصينيين و الهُنود و الرَعايا البريطانيين المَوْلودين في هذهِ الدَوْلة الجَديدَة أو المُهاجِرين الذين مَكَثوا فيها لِمُدَّةِ 15 عاماً(50).

أعْتَبَرَ الصينييون صيغَة الدُسْتور الجَديد مُجْحِفَة بِحَقِّهِم. و مِمّا زادَ في تَوَتُّر الوَضْع إرْتِفاع أسْعار الطَعام و تَفاقُم المَشاكِل الإقْتِصادِيّة. إسْتَغَلَّ الحِزْبُ الشيوعي المُنْبَثِق عَن جَيْش الشَعب هذهِ النَّقْمَة و حَضَّ النِقابات و إتِّحادات العُمّال على الإحْتِجاجِ و الإعْتِراض. و في عام 1948 أعْلَنَ الحِزْبُ الشيوعي الثَوْرة المُسَلَّحَة ضِد بريطانيا و رَدَّتْ الأخيرَة بِإعْلانِ حالَة الطَوارِئ في 18 حزيران (يونيو) مِن نَفْس العام خاصة بعد تَعَرُّض عدد كَبير مِن المُسْتَوطِنين الأوروبيين لِعَمَلِيات إغْتِيال. و قد حَظِيَ الحِزب الشيوعي بِدَعْمٍ مَحْدودٍ جِداً مِن المَلاويين بِسَبَبِ عَقيدَته المُلْحِدَة و لِغالِبِيَّتِهِ الصينية، كَما لَمْ يَلْقَ سَنَداً مِن الأغْنِياء الصينيين لإعْتِبارات إيديولوجية.

و كانَ الثُّوار يُنَفِّذون عَمَلِياتهم في المَناطِق المَأهولة ثُم يَفِرون إلى الأدْغال. لكِن بريطانيا إسْتَطاعَت أنْ تُنْشِئ قُوَّةً عَسْكَرِية تَشْتَمِل على عناصِر مِن المَلاويين لِمُحارَبَة الشيوعيين و تَمَكَّنَت مِن دَفْعِ الثُّوار إلى الأدْغال و حِمايَة المُدُن. كَما إتَّبَعَ البريطانيون في سَبيلِ إخْماد الثَوْرَة خِطَّة برِغْز Brigg's Planحيثُ رَحَّلوا قَسْراً أكثر مِن مليون صيني مِن قُراهِم في المَناطِق النائِيَة و جَمَعوهم في "قُرى جَديدَة" لِلسَيْطَرَةِ عَليهم و مُراقَبَتهم(51).

و في عام 1951 قَتَلَ أَحَد الثُّوّار المَنْدوب السامي البريطاني في البِلاد السير هنري غورني Sir Henry Gurneyو قد خَلَفَهُ الجِنِرال جِرالْد تِمْبلِر Gerald Templerالذي إتَّبَعَ طُرُقاً أَشَد قَسْوَة لأخْماد الثَوْرَة.

تَقَلَّصَت الثَوْرَةُ في الخَمسينات و أُخْمِدَت عام 1954 بِالرَغْم مِن إسْتِمْرارِ بعض المُناوَشات في قِسْمٍ مِن الأدْغال حتى عام 1960 حين رُفِعَت حالَة الطَوارِئ. و في عام 1989 تَمَّ التَوَصُّل إلى حَلٍّ سِلْمي بين الحُكومَة الماليزية و الحِزْب الشيوعي تَمَّ بِموجَبِهِ إنْهاء الأعمال العَسْكَرِيَّة.

و في عام 1954 حَصَلَ تَقارُب بين الفِئات الثَلاث تَجَلّى في تَأْسيس حِزب التَحالُف Allianceالذي ضَمَّ أمنو UMNOو جَمْعِيَّة الصينيين المَلاوِيين التي تَأَسَّست عام 1949 و حِزْب المُؤْتَمَر الهِندي المَلاوي الذي تَأَسَّس عام 1946. و قد فازَ التَحالُفُ في إنْتِخابات عام 1955 حيثُ حَصَلَ على 51

مَقْعَداً مِن أصْلِ 52. بعد ذلك بَدَأَت مُفاوَضات الإسْتِقْلال مع الإنكليز، فَعُقِدَ إجْتِماع في لندن هَدَفه دِراسَة الطُرُق المُؤَدِّيَة إلى تَأْليفِ حُكومَة مَحَلِّيَة و تَمَّ الإتِّفاق على الإسْتِقْلالِ قبل شهر آب (أغسطس) عام 1957 و وَضْع دُسْتور جَديد تُصْبِح بِموجَبِهِ البِلاد مَمْلَكَة دُسْتورِيَّة دينها الإسلام و يَحْكمها مَلِك يُنْتَخَب مِن قِبَلَ حُكّام الوِلايات و لِمُدَّةِ خَمس سَنوات. و قد سَعى الدُسْتورالجَديد إلى إيجادِ تَوازُن بين التَفَوُّق السِياسي لِلمَلاويين و السَيْطَرَة الإقْتِصادِيّة لِلصينيين و بعض الهُنود.
وافَقَ المَجْلِسُ التَشْريعي على مَشْروعِ الدُسْتور بعد التَشاوِر بين الحُكومَة البريطانية والحُكومَة المَلاوِيَّة مُمَثَّلَةً بِأَحْزابِها.

الإسْتِقْلال Merdeka

في 31 آب (أغسطس) 1957 أُعْلِنَ إسْتِقْلال البِلاد و صارَ رَئيس حِزْب أمنو UMNO الأمير عبد الرحمن أول رَئيس وُزَراء. جغرافياً، غَطّى هذا الإسْتِقْلال شِبه الجَزيرَة فقط، فسِنْغافورَه ظَلَّت خارِج الإتِّحاد أما سَراواك و صَباح فقد بَقِيَتا مُسْتَعْمَرَتَين بريطانيتين.
إنْتَهَجَ الأمير (تنكو) عبد الرحمن سِياسَة مُعْتَدِلَة و أصْبح مِن المُقَرَّبين لِبريطانيا و الوِلايات المُتَّحِدَة، كما سَمَحَ بِإبْقاءِ قُوّات بريطانية في بِلادِهِ لِسَحْقِ الثُوار الشيوعيين.

إنْشاءُ دَوْلَة "ماليزيا"

في عام 1961 إقْتَرَحَ رَئيس الوُزَراء الأمير عبد الرحمن و بِتَأْييدٍ مِن بريطانيا إنْشاء إتِّحاد يُحَقِّقُ تَوازُن عِرْقي بين المَلاويين و الصينيين و الهُنود و يَشْمل شِبه الجَزيرَة و سِنْغافورَه و سَراواك و صَباح و بروناي، فَتَجاوَبَت كُلها بِإسْتِثْناء الأخيرة التي واجَهَت مُعارَضَة داخِلِيّة ضِد هذا الإتِّحاد بِقِيادَةِ محمد الأزهري. و قد طالَبَت تِلك المُعارَضَة بِضَم سَراواك و صَباح إلى بروناي لإنْشاءِ فِدرالِيّة بورنيو. و في كانون الأول (ديسمبر) مِن عام 1962 قادَ الأزهري حَمْلَةً عَسْكَرِيّة ضِد الحُكومَة إسْتَطاعَ سُلطان بروناي بِمُؤازَرَةِ بريطانيا أن يَخْمِدها، و قد نُفِيَ مِن بَعدها محمد الأزهري إلى الفِلِبين و سُجِنَ مُعظم مُؤَيِّديه. عَزِزت هذهِ الثَوْرَة إقْتِناع السُلطان بِالإنْضِمامِ إلى الإتِّحادِ الذي إقْتَرَحَهُ الأمير عبد الرحمن؛ لكن تَعَثُّر المُفاوَضات عام 1963 بين السُلطان و السُلْطَة في كوالالمبور بِخُصوصِ عائِدات النفط و عِلاقَة السَلاطين بِبَعْضِهِم أجْهَضَ عَمَلِيّة الإنْضِمام.
و في أيلول (سبتمبر) 1963 أُنْشِئ هذا الإتّحاد تحت إسم "إتِّحاد ماليزيا" عاصِمَته كوالالمبور و رَئيس وُزَرائه الأمير عبد الرحمن.

عارَضَت كُل مِن إنْدونيسيا و الفِلِبين إقامَة هذا الإتِّحاد فَطالَبَت الأولى بِشمال بورنيو بينما إدَّعَت الثانية أنّهُ يَحُق لَها ضَم صَباح بِسَبَبِ تَبَعِيّتها التاريخِيّة لِسَلاطين جُزْر صولو التي صارت جزْءاً مِن الفِلبيين. و في عام 1963 قَطَعت هاتان الدَولَتان عِلاقاتهما مع ماليزيا و قامَت إنْدونيسيا بِقِيادَةِ سوكارنو بِعَمَلِيات عَسْكَرِيّة ضِد سَراواك و صَباح. لكن ماليزيا إسْتطاعَت إحْتِواء الهُجوم بِسُاعَدَة قُوّات مِن الكومِنْوِلْث، كَما أنَّ الإنْقِلاب الذي وَقَعَ في إنْدونيسيا بِقِيادَةِ سوهارتو أبْعَدَ شَبَحَ المُجابَهَة بين هذين البَلَدين المُسلمين، و إنْتَهَجَت إنْدونيسيا مِن بَعدها سِياسَة تَقارُب مع ماليزيا.

<u>إنْسِحاب سِنْغافورَه مِن "ماليزيا"</u>

أحْدَثَت المُجابَهَة مع إنْدونيسيا ضَرَراً في تِجارَةِ سِنْغافورَه كما أدَّت إلى أعْمالِ تَخْريب مِن قِبَلِ عَناصِر إنْدونيسية. و في نَفْسِ الوَقْت نَشِبَ خِلافٌ بَين سِنْغافورَه و الحُكومَة المَرْكَزِيّة في كوالالمبور بِحجة تَدَخُّل كُل طَرَف في الشُؤون الداخِلِيّة لِلآخر. و في صَيْف 1964 إنْدَلَعَت إضْطِرابات عِرْقِيَة في سِنْغافورَه زادَت في تَأْزيمِ العِلاقَة مَع الحُكومَة المَرْكَزِيّة فيما إحْتَجَّ حِزْبُ التَحالُف الحاكِم على دَوْرِ حِزْب الشَعب في الإنْتِخابات العامَة التي جَرَت في عام 1964 بِالإضافَةِ لِلمُحاوَلات التي قامَ بِها رَئيس هذا الحِزْب لي كوان يو Lee Kuan Yew (و هو صيني مِن سِنْغافورَه أصْبَحَ رَئيسها فيما بعد) في تَوْحيد المُعارَضَة الماليزية. و في ضَوْءِ هذه التَطَوُّرات و المُسْتَجِدات أَجْبَرَت الحُكومَة المَرْكَزِيّة سِنْغافورَه في 9 آب (أغسطس) 1965 على الإنْسِحابِ مِن الإتِّحاد، و هكذا كان!! و قد شَعَرَت سِنْغافورَه ذات الأغْلَبِية الصينية بعد إنْفِصالِها عن ماليزيا أنَها مُهَدّدة مِن الشيوعية و مِن العِمْلاقِ المُسلم في إنْدونيسيا و ماليزيا. و قد زادَت تِلك المَخاوِف بَعد إنْدِلاعِ حَرْب فيتنام في أواخِر الخَمسينات و إنْسِحاب الإنكليز مِن المِنْطقة عام 1971؛ فَلَجَأَت إلى الخُبَراءِ العَسْكَريين الإسْرائيليين و بَنَت بِمُساعَدَتِهم جِهازاً دِفاعِياً ذاتِياً(52).

<u>أحْداث أيّار (مايو) 1969</u>

لمْ يَدم طَويلا الوِفاق الداخِلي الذي نَعِمَت بِهِ ماليزيا مُنْذُ إعْلان الإسْتِقْلال. فَفي أيّار (مايو) مِن عام 1969 إهْتَزَّ الوَضْع الأمْني بعد إجْراء إنْتِخابات فازَت فيها أحْزاب مُعارِضَة لِسَيْطَرَةِ المَلاويين السِياسِيّة. فَإنْدَلَعَت على أثَرِها إضْطِرابات عِرْقِيّة بين المَلايو و الصينيين نَتَجَ عَنْها سُقوط مِئات مِن القَتْلى في العاصِمَةِ و إعْلان حالَة الطَوارِئ و تَعْليق الدُسْتور.

أدَّت إضْطِرابات أيّار (مايو) 1969 إلى إعادَةِ خَلْط الأوْراق على صَعيد الوَضْع الداخِلي لِلبِلاد

حيثُ حَصَلَ المَلاويون بَعدها على حِصَّةٍ أكْبر في مَجالات الإقْتِصاد و التَعْليم و الوَظائِف. و في المَجالِ السِياسي حُسِمَت عِدة أُمور حَسّاسَة مِثْلُ سُلْطَة السَلاطين و قَضِيّة الجِنْسِيّة و جَعْل الإسلام الدين الرَسْمي لِلبِلاد. و لِتَفادي التَحْريض على العِصْيانِ أو الفِتْنَةِ إنْضَمَّت أحْزابٌ مُعارِضَةٌ إلى حُكومَةٍ إئْتِلافِيَّةٍ يَرْأسها تون عبد الرزاق الذي خَلَفَ الأمير عبد الرحمن في أيلول (سبتمبر) 1970، كما إنْضَمَّت أحْزابٌ جَديدَةٌ إلى حِزْبِ التَحالُف لِتُؤَلِّفَ الجبهة الوطنية Barisan Nasional بِرِئاسَةِ عبد الرزاق.

إتَّخَذَ رَئيس الوُزَراء عِدّة تَدابير لِلتَخْفيفِ مِن حِدَّةِ التَوَتُّر العِرْقي، فَرُفِعَت حالَة الطَوارِئ و أصْبَحَ مَوْضوع حُقوق الطَوائِف يُبْحَثُ بِحِكْمَةٍ و تَعَقُّلٍ داخِل الحُكومَة الإئْتِلافِيّة التي يَتَمَتَّعُ فيها حِزْب أمنو UMNO بِنُفوذٍ واسِع(53).

تَمَيَّزَت فَتْرَة السَبْعينات بِزِيادَةِ نُفوذ المَلاويين في الحَياةِ الإقْتِصادِية و السِياسِيّة و الإجْتِماعِيّة؛ و إمْتَدَّت سَيْطَرَة أمنو UMNO إلى مَراكِز قَوِيّة في الحُكومَةِ و أصْبَحت اللُغة المَلاوِيَّة لُغَة التَعليم في كُلِّ المَجالات، كَما عُزِّزَت الشَخْصِيَة المَلاوِيَّة بِإيقاظِ الشُعور الإسلامي الذي حَظِيَ بِمُؤَيِدين لَهُ في المُدُن. و بِالرَغْمِ مِن ذلك فقد حافَظَ الصينيون على قُوَّتِهِم الإقْتِصادِيَة و ظَلَّ رِجال الأعْمال الصينيين العَقْل المُدَبِّر لِلحَياةِ الإقْتِصادِيَة في البِلاد.

فَتْرَةُ مَهاتير 1981-

في عام 1981 أصْبَحَ مَهاتير (Mahathir) رَئيساً لِلوُزَراءِ بعد أنْ تُوُفِّيَ سَلَفُهُ الداتو حسين بن عون Dato' Hussein Bin Onnالذي كانَ رَئيساً لِلوِزارَة عام 1976. و في عام 1982 جَرَت إنْتِخابات أَعْطَت نَتائِجُها دَفْعاً لِلجَبْهَةِ الوَطَنِيّة في المَجْلِس النِيابي و بِالتالي لِقُوَّةِ مهاتير.

عَرَفَ الوَضْعُ الداخِلي في تشرين الأول (أكتوبر) مِن عام 1987 هَزَّة أمْنِيَّة خَفيفَة كادت أنْ تُفَجِّر الوَضْعَ لَوْلا الإجْراءات الصَارِمَة التي إتَّخَذَتْها الحُكومَة. فَفي ذلك العام إحْتَجَّ الصينيون على تَعْيينِ الدَوْلَة لِمِئَة مُدَرِّس غَير صيني في مَدارِسٍ صينية فَقام المَلاويون بِمُظاهَرات مُضادَّة نَظَّمَها حَزْب أمنو .UMNO و تَلافِياً لِتَدَهْوُرِ الوَضْع قامَت الحُكومَةُ بِحَجْزِ أكْثر مِن 100 شَخص دون مُحاكَمَة طِبْقاً لِقانونِ الإعْتِقال الكَيْفي، بِالإضافَةِ إلى عَدَدٍ مِن السِياسِيين مِن كُل الأحْزاب و صِحَفِيين و مُحامين، كَما أُغْلِقَت ثلاث صُحُف و مُنِعَت التَجَمُّعات السِياسِيّة. و قد أعْلَنَ مهاتير أنَّ هذهِ الإجْراءات ضَرورِيّة لِتَجَنُّبِ أيّ مُجابَهَة بين المَلايو و الصينيين. و في تشرين الثاني (نوفمبر) و كانون الأول (ديسمبر) فَرَضَت الحُكومَةُ قَوانين صارِمَة على الناشِرين و المُحَرِّرين الذين يَنْشرون

أخْباراً تُعْتَبَر خاطِئَة بِالنِسْبَةِ لِلحُكومَة، كَما أعْطَت هذهِ القَوانين وَزير الإعْلام الحَق بِمُراقَبَةِ الإذاعَة و التلفزيون و بِسَحْبِ رُخْصَة كُل مُؤَسَّسة إرْسال خاصَة لا تَعْمَل وَفْق القِيَم الماليزية.

عانى حِزب أمنو UMNO مِن أزَمَةٍ كبيرة عام 1988 حين إتَّهَمَتْهُ المَحْكَمَةُ العُلْيا بِالتَلاعُبِ في إنْتِخابات عام 1987 و إعْتَبَرَتْهُ حِزْباً غَيْر شَرْعِياً. و في نَفْسِ العام أسّس مَهاتير حِزْباً جَديداً دُعِيَ UMNO Baru أيْ "أومنو الجَديد" . وفي عام 1989 وُلِدَ حِزْبٌ جَديدٌ إنْشَقَّ عَن حِزْبِ أمنو UMNOو تَرَأسَهُ رَزالي حمزة Razaleigh Hamzah و سُمِيَ روح 46 أيْ ' Semangat 46نِسْبَة لِعام 1946 تاريخ تَأْسيس حِزْب أمنو UMNO و قد تَحالَفَ هذا الحِزْب مع أحْزاب إسْلامية مُعارِضَة.

جَرَت إنْتِخابات في عامي 1990 و 1995 كان الرَابِح الأكبر فيها الجَبْهَة الوَطَنِيّة. و مازال مَهاتير حتى ساعَة كِتابَة هذهِ السُطور رَئيساً لِلوُزَراءِ و رَئيساً لِحِزْبِ أمنو UMNOذو النُفوذ الواسِع في الجَبْهَة الوَطَنِيَّة.

المَراجِع

(1)أبو جابِر ، فايِز صالِح . الإسْتِعْمار في جنوب شرقي آسيا . عَمّان : دار البَشير ، 1990، ص 135.

(2)شاكِر، محمود. إنْدونيسيا. ط 2 . بَيْروت: مُؤَسّسة الرِسالَة، 1974، ص 23.

(3)شاكِر، محمود. إتِّحاد ماليزيا. ط7. بَيْروت: المَكْتَب الإسْلامي، 1989، ص 13.

4) Andaya, L. Y. "Malay Peninsula". *The Encyclopedia of Islam.* Leiden: E. J. Brill, 1991, vol. 6, p. 234.

(5)المَصْدَرُ السَابِق، ص 234.

6) Al-Faruqi, Ismail R. and Lois Lamya Al-Faruqi. *The Cultural Atlas of Islam.* New York: Macmillan, 1986, p. 227.

7) Andaya, L. Y., pp. 234-235.

(8)المَصْدَرُ السَابِق، ص 235.

(9)شاكِر، إتِّحاد ماليزيا، ص ص 14-15.

10) Andaya, B. W. "Malacca". *The Encyclopedia of Islam.* Leiden: E. J. Brill, 1991, vol. 6, pp. 207-209.

(11)المَصْدَرُ السَابِق، ص 209.

(12)المَصْدَرُ السَابِق، ص 208.

(13)المَصْدَرُ السَابِق، ص 209.

(14)أبو جابِر، ص 137.

(15)المَصْدَرُ السَابِق، ص 137.

(16)زَكي ، محمد حُسْني . "ماليزيا" . العَرَبي . عدد 227 ، أكتوبر 1977 ، ص 82.

17) Andaya, B. W. , p. 214.

(18)شاكِر، إتِّحاد ماليزيا، ص ص 22-23.

(19)زَكي، ص 82.

20) Andaya, B. W. , p. 212.

(21)المَصْدَرُ السَابِق، ص 212.

(22)المَصْدَرُ السَابِق، ص 212.

(23)شاكِر، إتِّحاد ماليزيا، ص ص 30-31.

(24)المَصْدَرُ السَابِق، ص ص 31-32.

25) Andaya, B. W., p. 213.

(26)المَصْدَرُ السَابِق، ص 213.

(27)أبو جابِر، ص 138.

(28)المَصْدَرُ السَابِق، ص 138.

(29)المَصْدَرُ السَابِق، ص 140.

(30)المَصْدَرُ السَابِق، ص ص 143-144.

31) Sires, Ronald V. "Sarawak". *Collier's Encyclopedia.* New York: Macmillan Educational Company, 1991, vol. 20, p. 429.

(32)أبو جابِر، ص 161.

(33)المَصْدَرُ السَابِق، ص 162.

34) Ruciman, Steven. *The white rajahs: A history of Sarawak from 1841-*

1946. Cambridge: The Univrsity Press, 1960, p. 259.

(35)المَصْدَرُ السَابِق، ص ص 259-260.

(36)أبو جابِر، ص 162.

(37)المَصْدَرُ السَابِق، ص 147.

(38)المَصْدَرُ السَابِق، ص 148.

(39)المَصْدَرُ السَابِق، ص 149.

(40)المَصْدَرُ السَابِق، ص 153.

(41)زَكي، ص 82.

(42)أبو جابِر، ص 151.

(43)المَصْدَرُ السَابِق، ص 151.

(44)زَكي، 83.

(45)أبو جابِر، ص 157.

(46)شاكِر، إتِّحاد ماليزيا. ص 41.

(47)المَصْدَرُ السَابِق، ص 42.

48) Greene, Fred. *The Far East.* New York: Rinehart and company, 1957, p. 458.

(49)أبو جابِر، ص157.

50) Greene, p. 459

(51)أبو جابِر، ص 158.

52) Gagliano, Felix. "Singapore". *Encyclopedia Americana*. Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 1995, vol. 24, p. 842

53) *The Far East and Australasia*, *1996*. 27th ed. London: Europa Publications,1996, p. 508.

الفَصْلُ الثالِث

السِياسَة و الحُكْم

نِظام الحُكْم:

نِظامُ الحُكْمِ في ماليزيا مَلَكِيٌّ دُسْتورِي. رَأْسُ الدَوْلةِ هو الحاكِمُ الأعْلى أو المَلِكُ و يُسَمّى بِاللُغة المَلاوِيَّة يانْغ دي بِرتْوان أغونغ Yang di-Pertuan Agong الذي يَنْتَخِبه لِمُدَّةِ خمس سنوات مَجْلِس الحُكّام Majlis Raja-Raja المُؤَلَّف مِن رُؤوس أو سَلاطين تِسع وِلايات يَشْغَلون مَناصِبَهم بِالوِراثَةِ (الوِلايات التي لا تَشْتَرِك في الإنْتِخابات هي مالاقا و بينانْغ و صَباح و سَراواك)؛ و يَجِب أنْ يَكون الحاكِم الأعْلى أحَد أعْضاء مَجْلِس الحُكّام التِسع. و الحاكِمُ الأعْلى هوَ القائِد الأعْلى لِلقُوّات المُسَلَّحَة و مِن صَلاحِيّاتِه تَعْيين قُضاةَ المَحْكَمَة الفِدرالِيّة و قُضاةَ المَحاكِم العُلْيا. كما يُعَيِّنُ الحاكِمُ الأعْلى الحُكومَةَ التي تُدْعى Jumaah mentri و المُؤَلَّفَةَ مِن رَئيسِ الوُزَراء Perdana mentri و عَدد غَيْر مَحْدود مِن الوُزَراء الذين يَكونون أعْضاء في المَجْلِس النِيابي الإتِّحادي. و بِالرَغمِ مِن أنَّ الحاكِم الأعْلى يُعَيِّنُ رَئيسَ الوُزَراء إلا أنَّ الأول يَعْمَلُ وَفْق إرادَة الثاني بِإسْتِثْناء حُرِّيَة حَل المَجْلِس النِيابي الإتِّحادي(1)، فَالسُلْطَة التَنْفيذِية مَنوطَة بِرَئيسِ الوُزَراء(2) الذي يَكون غَالِباً رَئيس حِزب الأكْثَرِية(3). و في عام 1983 عُدِّلَ الدُسْتور لِيَحد مِن سُلْطَةِ المَلِك أو الحاكِم الأعْلى في مَجالِ حَق النَقْض لأيِّ مَشْروع قانون يَتَعَلَّق بِالأمورِ المالِية. و في عام 1992 نَشَأَ خِلافٌ جَديد حَوْل الوَضْع الدُسْتوري لِلسَلاطين حين إقْتَرَحَ رَئيس الوُزَراء مَهاتير نَزْع الحَصانَة التي يَتَمَتَّع بِها السَلاطين أمام الإدِّعاء. و في العام التالي وافَقَ المَجْلِس النِيابي الإتِّحادي على تَعْديلِ الدُسْتور و أنْهى الحَصانَة القانونِيّة لِلسَلاطين و مَنَعَهُم مِن إصْدارِ العَفْو عن تَجاوزاتِ أفْراد عائِلاتهم(4).

أمّا الحُكومَة فَهِيَ مَسْؤولَة أمام المَجْلِس النِيابي الإتِّحادي(5) الذي يَتألَّف مِن هَيْئَتين : الأولى هي مَجْلِس الشُيوخ Dewan Negara، و الثانِية هِي مَجْلِس المُمَثِّلين Dewan Rakyat. عَدد أعْضاء مَجْلِس الشُيوخ هو 70، مِنهم 30 مُنْتَخَباً و 40 مُعَيَّنين مِن قِبَلِ الحاكِم الأعْلى. و الإنْتِخاب يَتِمُّ على أساسِ أنَّ كُل وِلايَة مِن الوِلايات الثلاثة عشر بِالإضافةِ إلى الوِلايتين الإتِّحادِيتين لِمَدينة كوالالمبور و جَزيرَة لابوان، تَنْتَخِبُ عُضْوَين و مُدَّة المَجْلِس ثلاث سنوات.

أمّا مَجْلِس المُمَثِّلين فَيَتَألَّف مِن 180 عُضْواً مُنْتَخَباً مِنهم 132 مِن شِبه الجَزيرَة و 27 مِن سَراواك

و 21 مِن صَباح؛ و مُدَّته خَمس سنوات تُجْرى بَعدها إنْتِخابات عامَّة.
يَجِبْ أنْ يُوافِق المَجْلِس النِيابي الإتِّحادي على كُلِّ الإجْراءات التَشْريعِية قبل عَرْضِها على الحاكِم الأعْلى لِلتَصْديقِ عَليها و جَعْلِها قانوناً. و كُلُّ مَشْروعِ قانونٍ صادِرٍ عن مَجْلِس الشيوخ لا يَحْصُلْ على مُصادَقة مَلَكِية ما لم يُوافِق عليه مجلس المُمَثِّلين.
في شِبه الجَزيرَة ستُّ وِلاياتٍ يَحْكُمُها سَلاطين بِالوِراثَة و وِلايةٌ يَحْكُمُها راجا و هي وِلاية بِرْليس و وِلاية أُخْرى هي نِغْري سِمْبلان يَحْكُمُها يانْغ دي برتْوان بسار *Yang di Pertuan besar*و كِلاهُما بِالوِراثَةِ أيْضاً. أما وِلايات بينانْغ و مالاقا و سَراواك و صَباح فَيَرْأسُها حُكّام يُعَيَّنون مِن قِبَلِ الحاكِم الأعْلى لِمُدَّةِ أربع سنوات(6). و لِكُلِّ وِلايَةٍ دُسْتورٌ خاصٌ مَكْتوبٌ و مَجْلِسٌ تَنْفيذِيٌ و حُكومَةٌ بِرِئاسَةِ وَزيرٍ أعْلى يُعْرَفُ في ولايات بينانْغ و مالاقا و سَراواك و صَباح بإسم Yang di-Pertua negeriبِالُّلغة المَلاوِيَّة أو Chief Ministerبِالُّغة الانكليزية و بِإسم mentri besar في باقي الوِلايات .أما السُلْطَتان التَنْفيذِية و التَشْريعِية فَمَنوطَتان بِرَأْسِ الوِلاية. و كُلُّ وِلايةٍ تَتَمَتَّعُ بِإسْتِقْلالٍ ذاتيٍ في شُؤونِها الداخِلية مِثْلَ التَعْليمِ و العُطَلِ، أمّا السِياسَةُ الخارِجِيّةُ و الدِّفاعُ و الأمْنُ و العَدْلُ و المالِيّةُ و التِجارَةُ و الصِناعَةُ و الإتِّصالاتُ و المُواصَلاتُ فَهِيَ مِن سُلْطَة الحُكومَة الإتِّحادِية.
و على العُمومِ فَإنَّ الوِلاياتِ في شِبه الجَزيرَة هي أكْثَر إلْتِصاقاً بِالحُكومَةِ الإتِّحادِيّة مِن تِلك المَوْجودَة في سَراواك و صَباح(7) اللتان تَتَمَتَّعان بِإسْتِقْلالٍ ذاتي أكْبر في إدارَةِ شُؤونهما مِثل الهِجْرة و الخِدْمة المَدَنية و الرُسوم الجُمْرُكِيّة و التَعْليم.

الأحْزابُ السِياسِيّة:

ماليزيا بَلَدٌ مُتَعَدِّد الأحْزاب السِياسِيّة، و مُعْظَمها قائِم على أُسُسٍ دينِيّةٍ أو عِرْقِيّة. أهَمُّ هذهِ الأحْزاب:

المُنَظَّمَة الوَطَنِيّة لِلمَلاويين المُتَّحِدين *United Malays National Organization*و التي تُخْتَصَرُ بِأَحْرُف (UMNOأمْنو) : أُنْشِئَ هذا الحِزب عام 1946 على قاعِدَة شَعْبِيّة مَلاوِيّة و بِرِئاسَةِ داتو عون بن جعفر، و كان هَدَفُ الحِزْب مُعارَضَة إقْتِراح بريطانيا إعْطاء الصينيين و الهُنود صِفَة مُواطِنين دائِمين في دَوْلَةٍ يُطْلَقُ عَليها إسم الإتِّحاد المَلاوي *Malay Union*تَضُم كُل وِلايات شِبه الجَزيرَة و عاصِمَتها كوالالمبور مِمّا يُهَدِّدُ حُقوقَ و إمْتِيازات العِرْق المَلاوي في تِلك

الدَولة العَتيدَة. و قد جَرَت مُفاوَضات بين أمْنو UMNOو الحُكّام المَلاويين مِن جِهَة و الحُكومَة البريطانية مِن جِهَةٍ أُخْرى نَتَجَ عنها عام 1948 إنْشاء فِدرالِيّة المَلايو *Federation of Malaya* المُؤَلَّفَة مِن نَفْس وِلايات الإتِّحاد المَلاوي مع المُحافَظَة على إمْتِيازات العِرْق المَلاوي. و قد حاوَلَ عون بن جعفر تَوْسيع الحِزب عام 1950 لِيَشْمل عناصِر غير مَلاوِية، لكن مُحاوَلَته باءَت بِالفَشَلِ و ظَلَّ الحِزب مَلاوِياً قَلْباً و قالِباً.

جَمْعِيّة الصينيين المَلاويين *Malayan Chinese Association*و تُخْتَصَر بِأَحْرُف :MCAأُسِّسَ هذا الحِزب عام 1949 مِن عناصِر صينية مُناهِضَة لِلشيوعية و لِجَيْشِ الشعب الذي قاتَل بريطانيا في شِبه جَزيرَة الملايو بعد إنْتِهاء الحَرْب العالَمِيّة الثانِية.

المُؤْتَمَر الهِندي المَلاوي *Malayan Indian Congress*و يُخْتَصَر بِأَحْرف :MICأُسِّس عام 1946 على غِرارِ حِزْب المُؤْتَمَر في الهِند، و كُل أعْضائِهِ مِن الجالِية الهِندية.

و في عام 1954 إنْضَمَ أمنو UMNOمع MCAو MICفي تَجَمُّعٍ جَديد سُمِّيَ التَّحالُف *Alliance*؛ و فازَ التَحالُف بِأول إنْتِخابات تَجْري في ماليزيا عام 1955. أُعْلِنَ إسْتِقْلال ماليزيا في 31 آب (أغسطس) 1957 و شَكَّلَ الوِزَارة تنكو (الأمير) عبد الرحمن رَئيس أمنو UMNOو قد كان مِن قبل أميراً على وِلاية قِداح.
إنْضَمَّت أحْزاب جَديدة إلى تَحالُفِ UMNO-MCA-MICعام 1970 و سُمِّيَ هذا الإئْتِلاف الجَبْهَة الوَطَنِية *Barisan Nasional*بِقِيادَةِ تون عبد الرزاق الذي خَلَفَ تنكو عبد الرحمن في رِئاسة الوُزَراء. و في عام 1981 خَلَفَ مَهاتير بن محمد رَئيسَ الوُزَراء حسين بن عون الذي شَغَلَ ذلك المَنْصِب منذ عام 1976؛ و بِذلك أصْبَحَ مَهاتير أول رَئيس لِلوُزَراء و لِحِزب أمنو UMNO لا يَنْتَمي إلى الطَبَقَةِ المَلَكِيّة(8).
أنْشَأَ مَهاتير عام 1988 حِزب *UMNO Baru*(أيْ أمنو الجَديد) بَعد إعْلان المَحْكَمَة العُلْيا أنَّ أمنو UMNOهو حِزْب غَير شَرْعي بِسَبَبِ إنْحِرافاتٍ إرْتَكَبَها بَعض أعْضاءه خِلال إنْتِخابات عام 1987. و قد أعْلَنَ مَهاتير أنَّ قَرارَ المَحْكَمَة لَنْ يُؤَثِّر عَلى الوَضْعِ القانوني لِلحُكومَة و دَعى أعْضاء الحِزْب القَديم إلى إعادَةِ التَسْجيل في الحِزب الجَديد.
و شَهِدَ عام 1989 وِلادَة حِزب جَديد إنْشَقَّ عَن أمنو UMNOهُو سِمانْغات 46 (*Semangat*

46 (أيْ روح 46 نِسْبَة إلى عام 1946 و هو العام الذي أُسِّسَ فيه حِزب أمنو UMNO؛ و كان هذا الحِزب تحت قِيادَة رَزالي حَمْزَة .Razaleigh Hamzah

الحِزْب الإسلامي لِعُموم ماليزيا *Parti Islam Sa-Malaysia* و يُرْمَزُ إلَيْهِ بِكَلِمَةِ باس :PASفي عام 1950 أنْشَأ حِزب أمنو UMNOفَصيلةً إسلامِيةً إرْضاءً لِعَناصِرِهِ المُتَدَيِّنَة. و في العام التالي إنْشَقَّتْ هذهِ الفَصيلَة و أسَّست حِزْباً إسلامياً مُسْتَقِلا، و أصْبَحَ هذا الحِزْب سِياسِياً عام 1955 تَحْتَ إسم باس PASبِهَدَفِ إقامَة حُكْم إسلامي، و إنْضَمَّ إلى الجَبْهَةِ الوَطَنِيّة عام 1973 و إنْسَحَبَ مِنها عام 1977 لِيَنْخَرِطَ في صُفوفِ المُعارَضَة(9). و مُنْذُ عام 1990 يُمْسِكُ باس PASبِزِمامِ السُلْطَة في وِلاية كلانْتان و يُحاوِلُ إنْشاءَ مُجْتَمَع إسلامي فيها، فَحاوَلَ تَطْبيقَ الحُدود و مَنْعَ اليانَصيب (Lottery) في الوِلاية إلا أنَّ مُعارَضَة الحُكومَة الإتِّحادِيَّة بِرِعايَةِ أمنو UMNOكانت قَوِيّة و أحْبَطَت كُل هذهِ المَشاريع.

تَحالَفَ باس PASمَع حِزب سِمانْغات 46 لِيُشَكِّلا إئْتِلافَ مُعارَضَة تحت إسم حَرَكة الأمة المُتَّحِدَة و المَعْروفَة بِاللُغة المَلاوِيَّة بِإسم *Angkatan Perpaduan Ummah* و تُخْتَصَرُ بِأَحْرُفِ APU.

بِالإضافَةِ إلى باس PASهُناك أحْزاب إسلامية صَغيرة أُخرى في ماليزيا مِثل : جَبْهَة الجَماعَة الإسلامية لِعُموم ماليزيا *Barisan Jama'ah Islamiah Sa-Malaysia*الذي أُسِّس في كلانْتان عام 1977 بعد إنْشِقاقِهِ عن باس PAS، و هُناك حِزب إسلامي آخر إنْشَقَّ عن PASو أُسِّس في كلانْتان عام 1983 ويُدْعى حِزب المُسلمين في ماليزيا *.Parti Hisbul Muslimin Malaysia* كما أنَّ لِلهُنود المُسلمين في ماليزيا حِزب خاص بِهِم هو حِزب المُؤْتَمَر الهِندي الإسلامي في ماليزيا الذي أُسِّس عام 1977 و يَهْدف إلى تَوْحيدِ الهُنود المُسلمين سِياسِياً في ماليزيا.

و لَعَلَّ أهم أحْزاب المُعارَضَة هو حِزب العَمَل الديمقراطي *Democratic Action Party*و الذي يُخْتَصَر بِأَحْرف .DAPأُسَّس هذا الحِزب عام 1966 و يَسْعى لإقامَة مُجْتَمَع تَعَددي قائِم على الإشْتِراكية الديمقراطية و لَهُ قاعِدة شَعْبِية عَريضَة مِن الطَبَقَة العامِلَة الصينية المُقيمَة في المُدُن بِالإضافَةِ إلى المُثَقَّفين الذين لا يَنْتَمون إلى عِرْق المَلايو و يَشْعُرون بِالغُبْن(10).

أمّا الحِزب الشيوعي المَلاوي الذي أُسِّس عام 1930 فَإنه مَحْظور مُنْذ العام 1948 حين مَنَعَت السُلُطات البريطانية كُل نَشاطاتِه في البِلاد. و قد جَرَت عِدة عَمَليات عَسْكَرِية ضِد هذا الحِزب في الأدْغالِ على حُدود تايْلاند حتى بعد إسْتِقْلال ماليزيا إلى أنْ تَمَّ الوُصول إلى حَلٍّ سِلْمي مَع حُكومَة

كوالالمبور عام 1989 تَمَّ بِموجَبِهِ إنْهاء العَمَلِيات العَسْكَرِيّة.

حِزب صَباح المُتَّحِد *Parti Bersatu Sabah* و يُعْرَف بِالإنكليزية بِإسم *Sabah United Party:* أُسِّس عام 1985 في وِلاية صَباح و إنْخَرَطَ بِهِ مَسيحيون، كما أنَّ رَئيسَهُ مَسيحي و يُدْعى جوزِف بايْرين كيتْينغان *Joseph Pairin Kitingan.* و يُعَد هذا الحِزب مِن الأحْزاب المُعارِضَة لِلجَبْهَةِ الوَطَنِيّة.

السِياسَة الخارجية:

مُنْذُ نَيْلِها الإسْتِقْلال عام 1957 و إنْسِحاب بريطانيا مِن شرق السُوَيْس إنْتَهَجَت ماليزيا سِياسَة التَعاوُن الإقْليمي و "الإلْتِفات نَحو الشرق". فَفَي هذا السِياق ساهَمَت كوالالمبور عام 1967 مع كُل مِن إنْدونيسيا و الفِلِبين و تايْلاند و سِنْغافورَه في إنْشاء مُنَظَّمَة دُوَل جنوب شرق آسيا ASEAN التي كان هَدَفُها تَرْسيخ التَعاوُن الإقْتِصادي فيما بينها؛ و في عام 1984 إنْضَمَّت بروناي إلى هذهِ المُنَظَّمَة. و بِالرَغْمِ مِن ذلك شَهِدَت العِلاقات بين ماليزيا و مُعْظَم دُول هذهِ المُنَظَّمَة بعض التَوَتُّر بَلَغَ أحْياناً شَفير الحَرب. فَفَي عام 1963 نَشِبَ خِلافٌ مع إنْدونيسيا حول شمالي جَزيرَة بورنيو، و أعْلَنَ سوكارنو رَئيس جُمْهورِية إنْدونيسيا آنذاك عن مُواجَهَة ماليزيا، و شَكَّلَ فِرَقاً لِسَحْقِها، لكن هذهِ الفِرَق إسْتَغَلَّتْها العناصِر الشيوعية تَسْليحاً و تَدْريباً و أسْرَعَت في إعْلانِ ثَوْرَتها؛ لكن هذهِ الثَوْرَة فَشِلَت و نُحِّيَ سوكارنو عَن الحُكْمِ و إتُّهِمَ بِدَعْمِها(11)؛ و بعد سُقوط الأخير أُلْغِيَت فِكْرَة المُواجَهَة و حَدَثَ إتِّفاق بين البَلَدين عام 1966 و تَحَسَّنَت العِلاقات بينهما على أساسِ أنهما بَلَدان يَنْتَمِيان إلى نَفْسِ الدين و اللُغة. كما إتَّفَقا على إسْتِعْمال ألْفاظ مُشْتَرَكَة في اللُغة المَلاوِيَّة. و في عام 1969 وقَّعَتا على إتِّفاق يُحَدِّد الإفْريز القاري(12) في مَضيق مالاقا. و في عام 1977 وَقَّعَت كُل مِن إنْدونيسيا و ماليزيا و سِنْغافورَه مُعاهَدَة في مانيلا لِتَنْظيم المِلاحَة في مَضيق مالاقا، و رَكَّزَ الإتِّفاق على أمانِ المِلاحة و على مَنْعِ التَلَوُّث و خاصة على الشَواطِئ الغربية لِشِبه جَزيرَة المَلايو الكَثيفة السُكان. و قد تَمَّ إبْرام هذهِ المُعاهَدَة بَعد وُقوع عِدة حَوادِث في المَضيق خِلال العَقْد الأخير. و مِن بُنود هذا الإتِّفاق مادَّة تُحَدِّدُ إرْتِفاع المِياه تحت أسْفَل السُفُن أثْناء عُبورها لِلمَضيق و تُحَدِّد أماكِن عُبور السُفُن في الأماكِن الخَطِرَة في المَمَرِّ المائي قُرب سِنْغافورَه (13).

و مِن جِهَةٍ أُخرى أدّى التَوَتُّر بين ماليزيا و الفِلِبين سنة 1962 إلى قَطْعِ العِلاقات بَيْنهما خِلال الأعوام 1963-1966 و بين 1968-1969. و يَعودُ سَبَبُ هذا التَوَتُّر إلى مُطالَبَة الفِلِبين بوِلاية

صَباح و بِسَبَبِ الدَعْم الماليزي لِلثُوّارِ المُسلمين في جنوب الفِلِبين. لكن العِلاقات بين ماليزيا و حُكومَة مانيلا تَحَسّنَت عام 1993 حين زارَ كوالالمبور الرَئيس الفليبيني فيدل راموس في كانون الثاني (يناير) مِن ذلك العام. و في شباط (فبراير) مِن العام التالي قامَ مَهاتير رَئيس وُزَراء ماليزيا بزِيارة الفِلِبين كان مِن نَتائِجِها زِيادة الإسْتِثْمارات الماليزية في الفِلِبين .

كذلك فَهُناك نِزاع لَم يُحَل بعد مع تايْلاند يَتَعَلَّقُ بأطْماعِ الأخيرة في وِلايات قِداح و بِرْليس و كلانْتان و تِرِنْغانو و بِسَبَبِ مُشْكِلَة فطاني حيثُ يَقْطُن حَوالي خمسة ملايين مُسلم مِن عِرْق المَلايو و يُعانون الإضْطِهاد مِن حُكومَة بانْكوك البوذِية. إلا أنَّ التَطَوُّرات في الهِند الصينية و خاصة الخَطَر المُحْدِق بتايْلاند مِن جِهَةِ فيتنام الشيوعية جَعَلَت ماليزيا تَتَقَرَّب أكثر مِن دول .ASEANو في هذا المَسار تَحَسَّنَت عِلاقات كوالالمبور مع تايْلاند في إتِّجاهٍ فاقَ جَميع التَوَقُّعات حيثُ وَعَدَت ماليزيا بِمُؤازَرَة حُكومَة بانْكوك في حالِ تَعَرَّضَت الأخيرة لِعُدْوانٍ خارِجي(14).

و في دائِرَةِ شرق آسيا تُقيمُ ماليزيا عِلاقات طَيِّبَة مع اليابان و كوريا الجنوبية. أمَا صِلاتها مع الصين الشعبية فكانت مَقْطوعَة حتى عام 1974 حين أُقيمَت عِلاقات دِبْلوماسِيّة بين البلدين. و بِسَبَبِ هذا العَداء و خَشْيَة تَوَسُّع نُفوذ بكين في المِنْطَقَة سانَدَت ماليزيا الهِند في حَرْبِها مع باكِسْتان التي كانت حَليفَة لِلصين مِمّا أدّى إلى قَطْعِ اسلام آباد عِلاقَتَها مع كوالالمبور مِن عام 1965 إلى 1966.

أمّا مع العالَم الإسلامي فَلِماليزيا عِلاقات وَطيدَة مع مُعْظَم الدُوَل الإسلامية، كما أيَّدَت حُكومَة كوالالمبور قَضِيَّتَيْ فِلَسْطين و البوسْنَة، و شارَكَت في مُؤْتَمَر أصْدِقاء لُبْنان الذي عُقِدَ في واشنطن في كانون الأول (ديسمبر) عام 1996 و قَرّرَ تَقْديم مُساعَدَة مالِيّة لِلحُكومَة اللُبْنانِية لإعادَةِ إعْمار ما هَدَّمَتْهُ الحَرْب.

و على الصَعيد الدُولي فَعِلاقات ماليزيا مَتينَة مع الوِلايات المُتَّحِدَة و روسْيا و دُوَل المَجْموعَة الأوروبية و خاصة بريطانيا؛ و حَديثاً أصْبَح لِكوالالمبور عِلاقات طَيِّبَة مع جنوب أفريقيا و بعض دُوَل أمريكا اللاتينية. إلا أنَّ العِلاقات مع الجارَة الكبيرة أسْتراليا تَمُرُّ أحْياناً بِمَدٍ و جَزْر.

و قد شارَكَت ماليزيا في قُوّاتِ حِفْظ سَلام ضِمْن إطار الأُمَم المُتَّحِدَة في كُل مِن البوسْنَة و الصومال و كَمْبودْيا.

و ماليزيا عُضْوٌ في المُنَظَّمات الإقْليمية و الدُوَلِيَّة التالِية: الأُمَم المُتَّحِدَة - البَنْك الدُّوَلي World Bank - صَنْدوق النَقْد الدُولي IMF - اليونِسْكو UNESCO - وكالَة الطاقَة الذَرِّية الدولية - الغات GATT - مُنَظَّمَة دُول جنوب شرق آسيا ASEAN - بَنْك آسيا الانمائي - إتِّفاقِيَة دِفاع القِوى

الخمس - FPDAالتَعاوُن الآسيوي الباسيفيكي الإقْتِصادي - APECالكومِنْوِلْثْ - مُنَظَّمَة دُوَل عَدَم الإنْحِياز - مُنَظَّمَة مُؤْتَمَر الدُول الإسلامية - إنْتِلْسات .INTELSAT

السِياسَة الداخلية:

تُمْسِكُ السُلُطات الماليزية بِزِمامِ الأُمورِ على الساحَةِ الداخِلِيَّة، فَالإعْلام مُراقَب جَيِّداً و قانون الأمْن الداخِلي ISAيُخَوِّلُ الحُكومَة إعْتِقال الأشْخاص المُشْتَبَه بِهِم بِزَعْزَعَةِ الأمْن الداخِلي دون مُحاكَمَة، و لا يَسْتَطيع أي شَخْص مُعْتَقَل بِموجَبِ قانون الطَوارِئ أنْ يَلْتَمِسَ العَوْنَ مِن المَحاكِم، و لكن يُبَلَّغُ عن سَبب إحْتِجازِهِ ويُعْطى فُرْصَة لِلإعْتِراضِ على الإعْتِقال حالَما يَخْرُج مِن الحَجْزِ، و لِلحُكومَة الحَق في رَفْضِ أي طَلَب يُقَدَّمُ لِلإسْتِفْسار عن قَضِيَّةِ شَخْص مَحْجوز بِموجَبِ تَشْريعات أمْنِية(15).

أمّا القَوانين فَهِيَ صارِمَة مِن ناحِيَةِ الحِفاظ على الأمْنِ الإجْتِماعي : فَمُهَرِّب المُخَدِّرات يُعْدَم و حامِل السِلاح يُعْتَقَل و يُمْنَع إخْتِلاء (Khalwat)المَرْأة الغَريبَة بِالرَجُلِ الغَريب تحت طائِلَة دَفْع غَرامَة أو الزَواج إذا كانا عازِبَيْن، كما يُنَع دُخول المُسلمين النَوادي اللَيْلِيّة التي تَدورُ فيها حَلَقات المَيْسِر و القِمار.

أمّا الجِهاز القَضائي في ماليزيا فهو مُتَأَثِّر لِحَدٍ كبير بِالقانون البريطاني مِن حيثُ أنَّ المَحاكِم مُلْتَزِمَة بِحُكْمِ القانون و لَيست عُرْضَة لأي ضُغوطات مِن السُلْطَة التَنْفيذِيّة(16)

المَراجِع

1)*The Europa World Yearbook, 1995.* London: Europa Publications,**)** 1995, vol.2, p. 1988

(2) *Encyclopedia of the Third World.* Edited by George Thomas Kurian. 4th ed. New York: Facts On File, 1992, vol. 2. p. 1201.

(3) *World Encyclopedia of Political Systems and Parties.* Edited George by E. Delury. 2nd ed. New York: Facts On file, 1987. vol. 2, p. 708.

(4) *The Europa World Yearbook*, vol. 2, p. 1978

(5) *Encyclopeida of the Third World*, vol. 2, p. 1201.

(6المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2، ص 1201.

(7المَصْدَرُ السَابِق ، جِزْء 2، ص 1201.

(**8)** *World Encyclopeida of Political Systems and Parties.* vol. 2, p. 713.

(9المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 716.

(10المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 715.

(11شاكِر، محمود. إتِّحاد ماليزيا. ط 7. بَيْروت: المَكْتَب الإسلامي، 1989، ص 48.

(12الإفْريز القاري هو جِزْء مِن اليابِسَةِ مَغْمور بِمِياه البَحْر الضَحْلَة.

" **(13**مَضيقا جَبَل طارِق و مَلَقا" ، تَعْريب مُحْي الدين صَعْب . __الزميل . العدد 60\61 ، كانون الثاني - شباط ، 1997، ص19.

(14) *Encyclopedia of the Third World*, vol. 2, p. 1204

(15المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 1202.

(16المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 1202.

الفَصْلُ الرابع

الإقْتِصاد

تَمَيَّزَ الإقْتِصاد الماليزي عَشِيَة الإسْتِقْلال بِقِلَّةِ رَأْسمالِهِ و كَثْرَة إعْتِماده على تَصْدير المَواد الأوَّلِيّة. أمّا المُجْتَمَع فَكان مُنْقَسِماً بين المَلاويين و الصينيين و الهُنود مِمّا أثَّرَ على الحَياةِ السِياسِةّ التي بُنِيَت على أُسُسٍ عِرْقِيّة أيْضاً. و لِتَجَنُّب التَوَتُّر العِرْقي في البِلاد قامَت الحُكومَة بِقِيادَة حِزب أمنو UMNOبِتَبَنّي إسْتَراتيجِية إقْتِصادِية تَهْدُف إلى تَحْديث و عَصْرَنَة الإقْتِصاد مِن خِلال تَطْوير الصِناعَة. فَأَصْبَحَ جَذْبُ رُؤوس الأمْوال و الإسْتِثْمارات الأجْنَبِية الشُغْل الشاغِل لِلدولة. و قد ساعَد في تَرْويج هذهِ السِياسَة ثَلاث عَوامِل: أولاً، كَثْرَة الشَباب العاطِلين عَن العَمَل، و ثانِياً الحاجَةُ إلى تَقْليصِ الوارِداتِ، و ثالِثاً نُدْرَةُ الرَأسمال الوَطني. فَأَصْدَرَت الحُكومَة عام 1958 قانون الصِناعات الرائِدة *Pioneer Industries Ordinance*الذي عَفى المُسْتَثْمِرين الأجانِب مِن دَفْعِ الضَرائِب. و بِالرَغْمِ مِن ذلك ظَلَّت الحَساسِيّاتُ العِرْقِيَّةُ طاغِيَةً على الصَعيدَين الإجْتِماعي و الإقْتِصادي في البِلاد و خاصة بين المَلاوِيين و الصينيين و التي أدَّت بِطَريقَةٍ غير مُباشَرَةٍ إلى طَرْدِ سِنْغافورَه ذات الأغْلَبِيّة الصينية مِن إتِّحادِ ماليزيا عام 1965. و قد بَلَغَت نِسْبَة الإسْتِثْمار في الإقْتِصاد الماليزي حَسب الأعْراق عَشِيّة إنْدِلاع حَوادِث أيار (مايو) 1969 كالآتي: 62% أجانِب، 33% صينيين، 2% مَلاويين(1). و قد حَفَزَتْ هذهِ الأحْداث إطْلاق سِياسَة إقْتِصادِية جَديدَة New Economic Policy (NEP) مُدَّتُها عشرون عاماً و هَدَفُها القَضاء على الفَقْرِ و تَحْقيق المُساواة في تَوْزيع المُلْكِيّة و الثَرْوَة حيثُ تُصْبِح حِصَّة البوميبوترا Bumiputraفي الرَأْسمال الخاص بعد هذهِ المُدَّة 30% و نِسْبَة الصينيين و الهُنود معاً 40% بَيْنَما تَنْخَفِض حِصَّة الأجانِب إلى 30%(2).

بَدَأَت نَتائِج الخُطَّة تَظْهَر على الأرْضِ مُنْذُ عام 1971 حيثُ زادَ الإنْتاج المَحَلّي الإجْمالي GNP بين عامي 1971 و 1990 بِنِسْبَةِ 6,7% بِالعام و بِنِسْبَةِ 8,7% عام 1991 أيْ ما يُعادِل 2581 دولار أمريكي لِلشَخْصِ الواحِد (3). إسْتَمَرَّت النِسْبَةُ بِالزِيادَةِ و بَلَغَت عام 1993 8,5% و 8,7% عام 1994(4)، و بَلَغَ مُعَدَّل النُمو الإقْتِصادي عام 1994 حَوالي 8,5%، كما قُدِّرَت

نِسْبَةُ التَضَخُّم في نَفْسِ العام بـ 3,8% و مُعَدَّل البَطالَة 2,9%. و إنْخَفَضَ مُعَدَّلُ الفَقْر مِن 7،20% عام 1985 إلى 8,8% عام 1994(5). و في عام 1991 أطْلَقَتْ الحُكومَة الماليزية الخُطَّة الإقْتِصادِية الجَديدَة New Development Plan (NDP) و مُدَّتُها عشرون عاماً. و قد شَددت هذهِ الخُطَّة على التَنْمِيَةِ الإقْتِصادِية و مَحْوِ الفاقَة لِكل أبْناء الشَعب بِصَرْفِ النَظَر عَن إنْتِمائِهم العِرْقي. كما أَطْلَقَت الحُكومَة مَشْروع "رُؤْيَة 2020" " "Vision 2020الذي تَتَحَوَّل بِموجَبِهِ ماليزيا إلى دَوْلة مُتَطَوِّرَة عام 2020. كما تَشْهَدُ ماليزيا الآن إتِّجاهاً نَحْوَ الخَصْخَصَةْ Privatizationفي بَعضِ القِطاعات الإقْتِصادِية.

و عَلى كُل حال فَإنَّ نَجاحَ الإقْتِصادِ الماليزي يَعْتَمِدُ إلى حدٍ كبير على الإسْتِثْمارات الأجْنَبِيّة و الإسْتِقْرار الأمْني و السِياسي و وَفْرةِ المَوارِدِ الطَبيعِيَة. و لأنَّ هذا الإقْتِصادَ يَعْتَمِدُ على التصْدير فَإنَّه عِرْضَةٌ لِتَقَلُّبات الأسْعار العالَمِية.

الصناعة:

كانت الصِناعَة بِدائِيّةً في ماليزيا عَشِيّة الإسْتِقْلال عام 1957 كما هِيَ الحال في مُعْظَمِ الدُول النامِيَة. إلا أنَّ خِطَطَ الخَمْس سَنوات التي نَفَّذَتْها الحُكومَة الماليزية أعْطَتْ نَتائِجاً طَيِّبَةً في القِطاع الصِناعي الذي تَجاوَزَ نَظيرَهُ الزِراعي. ففي عام 1987 شَكَّلَت الصِناعَةُ 22,3% مِن الإنْتاج الإجْمالي المَحَلّي في حين كانت تُشَكِّل 8,7% فقط عام 1960(6). كما شَهِدَت الصِناعَةُ في الستينات تَرْكيزاً على السِلَع الإسْتِهْلاكِية التي يَتِمُّ صَرْفُها في السوقِ الداخِلِيّة. أمّا في السبعينات فقد تَطَوَّرَت الصِناعَة لِتَشْمُلَ مَنْتوجات مُعَدّة لِلتَصْدير الخارِجي و تَحْتاج إلى يَدٍ عامِلَةٍ كَثيفَة مِثْل صِناعة المَنْسوجات و الإلِكْترونيات و التي مُوِّلَ مُعْظَمُها بِرأسمال أجْنَبي. و قد ساهَم إكْتِشافُ النِفْطَ و الغاز في تَطْويرِ الصِناعات البِتْروكيماوِيّة. تَطَوَّرَت الصِناعَةُ أكثر في الثمانينات و بَرَزَت صِناعات جَديدَة مُتَنَوِّعَة مِثْل أجْهِزَة التلفزيون و الفيديو كاسيت و مُكَيِّفات الهَواء و الألْعاب و الكومبيوتر (PC) و الآلات الكاتِبَة و البَرّادات. و قد تَرَكَّزَت مُعْظَم هذهِ الصِناعات في ماليزيا الغَرْبِية.

و لِتَسْهيلِ النُمُو الإقْتِصادي أنْشَأت الحُكومَةُ الماليزية عِدّة هَيْئات لِلتَنْسيقِ في عَمَلِيّة الإسْتِثْمار مِثْل الهَيْئَة الماليزية لِلتَطْوير الصِناعي *Malaysian Industrial Development Authortiy*؛ كذلك أنْشَأت الحُكومَة شَرِكة الصِناعات الثَقيلة و المَعْروفة بِإسم) *HICOM*و هي إخْتِصار Heavy Industries Corporation)؛ و تَهْتَمُّ هذهِ الشَرِكَة بِالصِناعات التي تَحْتاجُ إلى رَأْسمال كبير مِثْل صِناعة السَيّارة الوَطَنِيّة بروتون *Proton*المُرَخَّصَة مِن شَرِكَة ميتسوبيشي *Mitsubishi*اليابانية

مع بعض التَعديلات.
و ما أنْ أطَلَّت التِسْعينات حَتى ظَهَرَ نَقْصٌ في اليَدِ العامِلَةِ مُهَدِداً بِإرْتِفاعِ الأُجورِ فوق سِعْر الإنْتاج مِمّا يُضْعِفُ المُنافَسَة الماليزية أمام صِناعات الدُول المُجاوِرَة مِثْل الهِند و الصين. و لِتَلافي عَواقِب هذهِ المُشْكِلَة رَفَعَت الحُكومَة الماليزية القُيودَ عن إسْتيراد العَمالَة الأجْنَبِيّة و رَكَّزَت على الصِناعات التي تَحْتاج إلى تِقَنِيّةٍ ماهِرَةٍ و تِكنولوجيا عالِية، فَعَمَدَت إلى تَشْجيعِ المَعاهِد المِهَنِيّة و زِيادَةِ الإسْتِثْمار فيها. و في عام 1994 شَكَّلَت الصِناعة 2،44% مِن الإنْتاجِ المَحَلّي الإجْمالي(7).
أهَم الصِناعات : التَجْهيزات الكَهْرَبائِية و الإلكترونية - المَطّاط - البِتروكيماويات - الأطْعِمَة - زَيْت النَخيل - السجاير - المُكَيِّفات الهَوائِية - أجْهِزَة الراديو و التلفزيون - مُسَجِّلات الصَوْت - تَجْميع السَيارات - الأنْسِجَة - الصِناعات المَنْجَمِيّة مِثْل النُحاس و البوكْسيت.
و لَعَلَّ أهَم الصِناعات المَنْجَمِيّة في ماليزيا هي صِناعة إنْتاج القَصْدير الذي إنْخَفَضَ إنْتاجُهُ مِن 61400 طُن عام 1980 إلى 14339 طُن عام 1992 جاعِلاً ماليزيا خامِس دَوْلة في العالَم في إنْتاجِهِ بعد أن كانت تَحْتَلُّ المَرْتَبَةَ الثانِية(8)، و يُصَدَّرُ مُعْظَمُهُ إلى اليابان و هولَنْدا و كوريا الجَنوبية.

<u>الثَرْوَة المَنْجَمِيّة:</u> أهم مَعْدِنَين في ماليزيا هُما النِفْط و القَصْدير؛ ثُم هُناك النُحاس و البوكسيت و الحَديد الخام و الفوسْفات و الذَهَب و الفَحْم الحَجَري و السيلكا.

<u>الزِراعَة:</u>

زادَ الإنْتاجُ المَحَلّي الإجْمالي في قِطاعِ الزِراعَة بين عامَيْ 1980 و 1992 بِمُعَدَّلٍ سَنَويٍ بَلَغَ 3,6% و زادَ عام 1993 بِ 3,9%(9). و في عام 1994 شَكَّلَت الزِراعَةُ حَوالي 14,6% مِن الإنْتاج المَحَلّي الإجْمالي و ساهَمَتْ في تَشْغيلِ 21,4% مِن اليَدِ العامِلَةِ عام 1993(10).
أهَم المَحاصيل الزِراعِيّة: الأرُز ، و يُعْتَبَرُ مِن الأصْنافِ الرَئيسِيّة لأي وَجْبَة طَعام ماليزية و يُزْرَعُ في وِلايات قِداح و نِغْري سِمْبلان و كلانْتان. و بِالرَغْم مِن تَشْجيعِ الدَوْلَةُ فَإنَّ زِراعَتَهُ تُعاني الآن مِن إنْتِكاسَةٍ بِسَبَبِ النَقْص بِاليَدِ العامِلَةِ و هِجْرَةِ المُزارِعين إلى المُدُن. و في عام 1993 غَطّى إنْتاج ماليزيا مِن الأرُز ما يُعادِل 75% فَقَطْ مِن الإسْتِهْلاكِ المَحَلّي؛ لِذلك فَهِيَ تَسْتَوْرِدُ كَمِّيات كبيرة مِنْهُ مِن تايْلانْد و فيتنام و الهِند و باكِسْتان، و قد بَلَغَ إنْتاجُ الأرُز الماليزي عام 1994 حَوالي مَلْيونَيْ طُن (11). و تُعْتَبَرُ ماليزيا مِن الدُوَلِ الرائِدَةِ في إنْتاجِ زَيْت النَخيل الذي إسْتُقْدِمَ إليها مِن سريلانكا

في سِتينات القَرن التاسع عشر على يَدِ الإنكليز. و قد بَلَغَ إنْتاجُ ماليزيا مِنْهُ حَوالي 52% مِن مُجْمَلِ الإنْتاجِ العالَمي لِعام 1993 أيْ ما يُعادِل 7,4 مليون طُن، يُصَدَّرُ مُعْظَمُهُ إلى باكِسْتان و الصين الشَعْبِيّة و سِنْغافورَه و اليابان و دُوَلِ المَجْموعَةِ الأوروبية(12). و هُناك زِراعَة شَجَر المَطّاط التي كانت ماليزيا السَبَّاقَة في زِراعَتِهِ حتى عام 1992 حين سَبَقَتْها تايْلانْد و إنْدونيسيا. و قد شَكَّلَ المَطّاط أَقَل مِن 2% مِن مُجْمَلِ صادِرات عام 1994(13)، كما إنْخَفَضَت مَساحَةُ الأراضي المَزْروعَة بِشَجَرِ المَطّاط بِحَوالي 0,8% عام 1993 و أصْبَحت ما يُعادِل 1,8 مليون هِكْتار يُزْرَع مُعَظَمُهُ في شِبه الجَزيرَة، و قد أدّى ذلك إلى إنْخِفاضِ إنْتاجِ ماليزيا مِن المَطّاط مِن 1,17 مليون طُن عام 1992 إلى 1,07 مليون طُن عام 1993 (14). و يَعودُ سَبب إنْخِفاض زِراعَة شَجَر المَطّاط إلى نَقْصٍ في اليَدِ العامِلَةِ الماهِرَةِ و إلى تَأَرْجُحِ أسْعاره في السُوق العالَمية.
و مِن الزِراعات المُهِمَّة أيضاً: التوابِل ، جَوْز الهِند الشَاي و الكاكاوْ و الأناناس و التَبْغ.

الغابات:

تَبْلغ مَساحَة الغابات في ماليزيا 19,25 مليون هِكتار يُسْتَغَلُّ مِنها في إنْتاجِ الخَشب حَوالي 11,2 مليون هِكتار(15)، و في عام 1992 إنْخَفَضَ إنْتاجُ الخَشَب بِحَوالي 13,2%؛ و يُصَدَّرُ مُعْظَمُهُ إلى اليابان و تايوان و كوريا الجنوبية و الصين الشَعْبِيّة(16).

الثَرْوَة الحَيوانِيّة:

تَطَوَّرَت تَرْبِيَةُ المَواشي و الدَواجِن في ماليزيا بِفَضْلِ التَطْعيم الجَيِّد و إسْتِعْمال الوسائِل الحَديثة. و قد زادَ هذا القِطاع بِنِسْبَةِ 7,5% عام 1990 و 4,5% عام 1991(17)، و أهم المَواشي و الدَواجِن: الماعِز و الأبقار و الخِراف و الدَجاج و الخَنازير التي يَأْكُلُها الصينيون و الهُنود. كما زادَ إنْتاجُ الأسْماك مِن 620000 طُن عام 1991 إلى 680000 طُن عام 1993 (18). و كانت الحُكومَة قد قَدَّمَت حَوافِزَ لِتَشْجيعِ قِطاع الصَيْد البَحْري و هذا ما إنْعَكَسَ إيجاباً على هذا القِطاع.

السِياحَة:

تَلْعَبُ السِياحَةُ دَوْراً بارِزاً في تَنْمِيَةِ الإقْتِصاد الماليزي، فَهِيَ رابِع صِناعَة كُبْرى في البِلاد. و قد زارَ ماليزيا عام 1994 حَوالي 7,2 مليون سائِح مُعْظَمهم مِن سِنْغافورَه و تايْلانْد و اليابان و دُوَل

المَجْموعَة الأوروبية و الوِلايات المُتَّحِدَةِ و أنْفَقوا ما يُقارِب 3600 مليون دولار أميركي(19).
و في ماليزيا مَعالِم سِياحِيّة خَلاّبة سَواء كانت طَبيعِية أمْ تاريخِية و في البِلاد أيْضاً شَبَكَة مُمْتازَة مِن الفَنادِق و المَطاعِم الفَخْمَة و حتى النَوادي اللَيْلِيّة التي يَرْتادها الأجانِب و يُمْنَع دخول المُسلمين إلَيْها.

<u>الطاقَة:</u>

يُعْتَبَرُ النِفْطُ مِن أهَمِّ مَصادِر الطاقَة في ماليزيا و قد بَلَغَ إنْتاجُهُ عام 1994 حَوالي 610000 بَرْميل بِاليَوْم، و قُدِّرَ الإحْتِياطي مِنْهُ عام 1993 حَوالي 4300 مليون بَرْميل و هذهِ الكَمِّيَة كافِيَة لِغايَة عام 2011 (20). و في عام 1993 إنْخَفَضَ إعْتِماد البِلاد على النِفْطِ مِن 71% عام 1985 إلى 38% عام 1993(21). و قد جاءَ هذا الإنْخِفاض على حِساب الغاز الطَبيعي الذي إرْتَفَعَ إسْتِهْلاكُهُ في نَفْسِ الفَتْرَة مِن 19% إلى 33%(22).
و تَقَعُ مَسْؤولِيّة إنْتاج النِفْط و الغاز الطَبيعي على عاتِق شَرِكَة بتروناس *Petronas* التي تَمْلكها الدَوْلة و التي تَعْمَلُ مِن خِلالِ عَقْد مُشارَكَة الإنْتاج .Production-sharing contract
و في عام 1993 شَكَّلَت الطاقَةُ المُسْتَخْرَجَة مِن الفَحْمِ الحَجَري حَوالي 14% مِن مُجْمَلِ طاقَة التَوْليد في البِلاد؛ أمّا نَصيب الطاقَة الكَهْرَبائِية فَكان 15%، و هُناك مَشْروع بِناء سَد Bakun لِتَوْليدِ الكَهْرباء في سَراواك لِيَنْتِجَ 2400 ميغاوات؛ و سَيُباشَرُ العَمَلُ في هذا المَعْمَل عام 2002(23)، و سَيَكون ثاني أكْبَر سَد في العالَم.
أمّا الطاقَة النَوَوِيّة فَهِيَ شِبه مَعْدومَة في ماليزيا و لا توجَد حالِياً مَشاريع لِلإسْتِفادَةِ مِنْها.

<u>التِجارَة الخارجيّة:</u>

أهَم الصادِرات: الأطْعِمَة - النِفْط - الإلكترونيات (تلفزيونات، آلات تَسْجيل، كومبيوتر، إلخ ...)- المَطّاط - زَيْت النَخيل - الحَديد الخام - البوكسيت - النُحاس - الخَشَب - السَيارات - مُكَيِّفات الهَواء.
أمّا الوارِدات فأهَمُّها الأرُز و الماكنات و وسائِل النَقْل.
و تُشَكِّلُ سِنْغافورَه و اليابان و كوريا الجنوبية و الوِلايات المُتَّحِدَة و دُوَل المَجْموعَة الأوروبية الشُرَكاء الأساسِيين في التِجارةِ الخارِجِيّة لِماليزيا.

<u>العِمْلَة:</u>

العِمْلَةُ المُتَداوَلَةُ هي الدولار الماليزي أو الرِنْغيت Ringgit و يُرْمَزُ إلَيْهِ بِـ RM، و يَحْتَوي على

مائة سِنْتْ. و العِمْلَةُ الماليزية نَوْعان: وَرَقِيَّة و مَعْدَنِيَّة. العِمْلَةُ الوَرَقِيَّة هِي مِن فِئات 1، 5، 10، 50، 100، 500، 1000_؛ أمّا العِمْلة المَعْدَنِيَّة فَهِيَ مِن فِئات الرِنْغيت الواحِدة و أجْزاء السِنْتات 1، 5، 10، 20، 50.

و قد عادَلَ كُل دولار أميركي عام 1995 حَوالي 2,438 رِنْغيت.

المَراجِع

1) Abdullah, Syed R. S. " Japanese managerial practices in the Malaysian electronics industry ". *Journal of management studies*. 32(6) November 1995, p. 748.

2) المَصْدَرُ السَابِق ، ص 748

3) *The Far East and Australasia,1996*. 27th ed. London: Europa Publications,1996, p.567.

4) *The Europa World Yearbook, 1995.* London: Europa Publications, 1995, vol 2., p. 1981.

5) *The World Book Yearbook, 1995.* London: World Book International, 1995, p. 220.

6) *The Far East and Australasia,1996,* p. 571.

7) *The Europa World Yearbook, 1995,* vol. 2, p. 1981.

8) *The Far East and Australasia, 1996,* p.570.

9) *The Europa World Yearbook, 1995,* vol. 2, p. 1981.

10) المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 1981.

11) *The Far East and Australaisa,1996,* p 569.

12) المَصْدَرُ السَابِق، ص ص 568-569 .

13) *The Europa World Yearbook*, *1995*, vol. 2, p. 1981.

14) *The Far East and Australasia*,*1996*, p. 568.

15) "Malaysia is committed to a green vision". *Fortune*. vol. 130, No. 5, September 5, 1994, p.[38].

16) *The Far East and Australasia*,*1996*, p. 569.

17) المَصْدَرُ السَابِق، ص 570.

18) المَصْدَرُ السَابِق، ص 570.

19) *The Europa World Yearbook*, *1995*, vol. 2, p. 1981.

20) *The Far East and Australasia*,*1996*, p. 570.

21) *The Europa World Yearbook*, *1995*, vol. 2, p. 1981.

22) المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 1981.

23) المَصْدَرُ السَابِق، جِزْء 2، ص 1981.

الفَصْلُ الخامِس

التَرْبِيَة و التَعْليم

<u>لَمْحَة تاريخِية:</u>

إنْحَصَرَ التَعْليمُ في ماليزيا قَبْل الفَتْرَة الإسْتِعْمارِيّة بِالمَجالِ الديني بِوَجْهٍ عام، و تَرَكَّزَ إبْتِداءً مِن القَرْن التاسِع عشر في القُرى حَيْثُ تَعَلَّمَ الأطْفال مُنْذ سِن السادِسَة تَجْويد القُرآن الكريم و مَبادِئ الإسلام على يَدِ أساتِذَة دين أمّا في البَيْتِ أو في سُوراوْ *Surau*أيْ المَسْجِد. و كان الطُلاب المُتَفَوِّقون يَلْتَحِقون بِمَدارِس دينِيّة تُعْرَف بِإسم بونْدوك *Pondok*حَيْثُ يَشْتَغِلُ التِلْميذُ في مَزْرَعَةِ الأُسْتاذ بَدَلاً مِن دَفْعِ رُسوم المَدْرَسة؛ وإمْتَدَّت فَتْرَةُ الدِراسَة في البُونْدوك بين خمس و عشر سَنوات. أمّا الطُلاب العادِيون فكانوا يُتابِعون دِراسَتَهُم الدينية مِن خِلال الخِطَب و المَواعِظ التي كانت تُلْقى في السُوراو.

بَرَزَ إتِّجاهٌ جَديد مَع بِدايَة القرن العشرين تَجَلّى في إعْطاءِ دُروس بِاللُغَةِ العَرَبِيّة و بِأُسْلوبٍ أكْثر صَرامَة. و قد مارَس الطُلاّبُ المِهَنَ الدينية بعد إنْتِهاء فَتْرَة الدِراسَة، كما تَمَتَّعَ الطُلابُ المُتَدَيِّنون بِإمْتِيازٍ يُخَوِّلهم مُتابَعَة الدِراسَة في جامِعةِ الأزْهَر بِالقاهِرة أو الحَجّ إلى مَكَّة المُكَرَّمَة.

و مع قُدُوم الإسْتِعْمار البريطاني أنْشَأ الإنكليز أول مَدْرَسَة تُدَرِّسُ بِاللُغة الإنكليزية في مَدينَة بينانْغ عام 1816؛ و بعد خَمْسة أعْوام باشَرَت هذهِ المَدْرَسَة التَعليم بِاللُغَةِ المَلاوِيَّة، كما أسَّست الإرْسالِيات الأميركية و البريطانية في السَنوات اللاحِقَة عِدَّة مَدارِس تُدَرِّسُ بِاللُغة الإنكليزية.

و بِوَجْهٍ عام كانَت المَدارِسُ الإبْتِدائِية المَلاوِيَّة خِلال فَتْرة الإسْتِعْمار البريطاني ضَعيفَة، قَليلَة النَفْع و فَقيرَة التَجْهيز مِن حَيْثُ الوَسائِل التَعْليمِيّة و الإدارَة، بِعَكْسِ المَدارِس الإنكليزية الإبْتِدائِيّة و الثانَوِيّة التي أفادَت طُلاّبَها مِن خِلال تَأْهيلِهم لِلعَمَلِ في وَظائِفِ المُسْتَعِمرين الإنكليز أو في الشَرِكات الأوروبية (1) . و بِما أنَّ مُعْظم المَدارِس الإنكليزية تَواجَدَتْ بِشَكْلٍ رَئيسي في المُدُنِ، فقد إسْتَفاد مِنها عَدد كبير مِن الصينيين و بعض الهُنود.

ظَلَّ إلْتِحاقُ المَلاوِيين خِلال تِلك الفَتْرَة بِالمَدارِسِ الإنكليزية مَحْدوداً جِداً بِالرَغْمِ مِن تَشْجيعِ السُلُطات

الإسْتِعْمارِيّة لِلحُكّامِ المَحَلِّيين على إرْسالِ أوْلادهم إلَيْها. إلا أنَّ المُتَفَوِّقين في المَدارِسِ المَلاوِيَّة الإبْتِدائيّة كانوا يَحْصلون على مِنَحٍ مَجّانِيَّة لِدِراسَة اللُغة الإنكليزية لِمُدَّةِ سَنَتَيْن. و بِالرغْم مِن تَقْديمِ المِنَح و المُساعَدات لِلطُلابِ المَلاوِيين، فَإنَّ مُعْظَم عائِلاتهم لم تَتَمَكَّن مِن تَغْطِيَةِ المَصاريف الغَيْر مُباشَرَة لِلتَعْليم بِسَبَبِ الفَقْر المُدْقِع. و كان لأوْلاد الأرِسْتُقْراطيين حَظاً أوْفَراً في التَعْليم حَيْثُ إلْتَحَقوا بِالكُلِّيَة المَلاوِيَّة التي أُسِّست عام 1905 في مَدينة كوالا كانْغسار Kuala Kangsar. و قد تَعَيَّنَ مُعظم هؤلاء عِند تَخَرُّجِهم في دَوائِر الدولة. كما تَأَسَّست عام 1922 كُلية السُلطان إدْريس لِلتدريب التي إشْتَغَلَ مُعْظَم خِريجيها كأساتِذة في مَدارِس القُرى التي تُدَرِّسُ بِاللُغَة المَلاوِيَّة. و قد لَعِبَ خِريجو هاتين الكُلِّيَتين دَوْراً سِياسِياً هاماً بَعْدَ فَتْرَة الحَرْب العالَمِيَّة الثانِية تَجَلّى في المُطالَبِةِ بِالإسْتِقْلالِ و تَحْسين أوْضاع المَلاويين.

إنْتَهَجَتْ بريطانيا سِياسَة تَرْبَوِيّة خِلال إسْتِعْمارها لِماليزيا تَرْمي إلى إبْقاءِ عامَّة الشَعْب المَلاوي ضِمْن نِطاق العَمَل في الأرْضِ و حِرْمانِهِ مِن التَحْصيل العِلْمي. أمّا الصينيون فَقَدْ إسْتفادوا مِن التَسْهيلات التي قَدَّمَها الإنكليز في حَقْلِ التَعْليم بِسَبَبِ تَواجِدهم في المُدُن. و بِالنِسْبَةِ لِلهُنود، فَإنَّ مُعْظَمَهُم لم يَنَلْ القِسْطَ الوافي مِن التَعْليم و خاصة الذين إشْتَغلوا في مَزارِعِ المَطّاط.

و بِوَجْهٍ عام فَإنَّ النِظام التَرْبَوي في ماليزيا قد بُنِيَ في تِلك الفَتْرَة على أُسُسٍ عِرْقِيّة حيثُ تَوَلَّتْ كُل جالِيَة تَعْليم أبْنائها في مَدارِسِها الخاصَة و بِلُغَتِها الأُم.

تَغَيَّرَ هذا الوَضْع عام 1957 حين إسْتَقَلَّتْ البِلاد و أصْبَحَت اللُغة المَلاوِيَّة هي اللُغة الرَسْمِيَّة في ماليزيا و صار إسْتِعْمالها إلْزامِياً في كُلِّ المَدارِس حتى تِلك التابِعة لِلصينيين و الهُنود. و قد طالَ هذا القَرار كُل الجامِعات عام 1983.

و كانت الحُكومَة قد أجْبَرت عام 1969 كُل المَدارِس التي تَعْتَمِدُ اللُغة الإنكليزية في التَعليم على التَحويلِ إلى اللُغة المَلاوِيَّة.

و التَعْليمُ في ماليزيا الآن ليس إلْزامِياً لكِنَّهُ مَجّاني و يَتْبَع النَمَط البريطاني؛ و هُناك ما يزيد على ثماني جامِعات أربعة مِنها في سِلانْغور و واحِدة في كُل مِن كوالالمبور و بينانْغ و جوهور و قِداح؛ بِالإضافَة إلى عَدد كبير مِن المَعاهِد الدينية الإسْلامية و المِهَنِية.

و رغم ذلك يُسافِر أُلوف مِن الماليزيين كُل عام لِلتَخَصُّصِ في جامِعات بريطانيا و الوِلايات المُتَّحِدَة و أسْتراليا و اليابان على نَفَقَةِ حُكومَتِهِم مُصْطَحِبين معهم عائِلاتهم؛ و هي ظاهِرة قَلَّما وُجِدَتْ عِند الشُعوب الأُخْرى. و قد بَلَغَ عَدد الطُلاب الماليزيين في بريطانيا لِلعام الدِراسي 94\93 حَوالي 13000 طالِب (2).

المَراجِع

1) Gonzalez II, Hernando. "Malaysia". *World Education Encyclopedia.* Edited by George Thomas Kurian. New York: Facts On File, 1988, vol.2, p. 847.

2) "British Education 1995 - Malaysia. *Educational courses in Britain.* Vol. 15, No. 5, (1995), p. 17.

الفَصْلُ السادِس

الحَرَكَة الإسلامية

طُبِّقَت الشَريعَةُ الإسلامية قَبْل قُدوم الإسْتِعْمار البريطاني في كافَّةِ الوِلايات المَلاوِيَّة . فَأُقيمَت العِبادات و نُظِّمَت المُعامَلات بين المُسلمين و خاصة تِلك المُتَعَلِّقَة بِالزَواجِ و الطَلاقِ و الإرْثِ و التِجارَةِ و الحُدودِ، لكن ذلك لَمْ يَسْتَأْصِل كُلِّياً بَعض العادات المَلاوِيَّة التي كانت سائِدة قَبل وُصول الإسلام إلى تِلك البِلاد. أمَا مَهَمَّة الدِفاع عَن الدينِ و حِمايَته فَكانت مَنوطَة بِسلاطين الوِلايات الذين إتَّبَعوا النِظام الوراثي في الوُصولِ إلى الحُكْمِ.

و خِلال تِلك الفَتْرَة إنْتَشَرَتْ الطُرُقُ الصوفِيَّة على نِطاقٍ واسِع في أرْخَبيل المَلايو و إمْتَزَجَ التَصَوُّفُ مَع الفِقْهِ و عِلْم الكَلام في بَوْتَقَةِ التَعْليم الديني. (1)

و بِمَجيء البريطانيين و بَسْطِ سُلْطَتهم على البِلادِ تَدْريجِيّاً إبْتِداءً مِن مَطْلَعِ القَرْن التاسِع عشر ، تَقَلَّصَ النُفوذُ السِياسي لِلسلاطين و إقْتَصَرَ دَوْرُهُمْ على حِمايَةِ الدين الإسلامي و العادات المَلاوِيَّة و ذلك مِن خِلالِ مُعاهداتٍ عَقَدوها مَع حُكومَة لندن، مِمّا حَصَرَ مَهَمَّتَهُم بِتَوَلّي الأمور الشَرْعِيّة و إصْدارِ الفَتاوى فَقَطْ (2). و نَتيجَة لِذلك نَشَأَتْ طَبَقَةٌ جَديدَةٌ مِن المُوَظَفين الدينيين الخاضِعين لِلسُلطان و لِحاشِيَتِهِ المُقَرَبَةِ مِنْهُ (3).

و مَع تَثْبيت الإسْتِعْمار البريطاني أقْدامَهُ في تِلك البِلاد، إتَّخَذَ القادَةُ و العُلَماءُ المُسلمون مَوْقِفاً عِدائِياً تُجاه الغَرْب المَسيحي، و تَحَرّكوا لِلدِفاعِ عَن الإسلامِ و الهَوِيَّة الإسلامية مِن خِلال إنْشاءِ المَدارِس الإسلامية المُسْتَقِلَّة عَن الإدارَةِ البريطانية.

و في مَطْلَعِ القَرْن العشرين ظَهَرَتْ في مُسْتَوطنات المَضائِق و خاصَة في سِنْغافورَه و بينانْغ حَرَكَةٌ إصْلاح إسلامية (Gerakan Islah Islamiyyah) إنْتَقَدَت التَخَلُّفَ الفِكْري و الإجْتِماعي و الإقْتِصادي لِلمُسلمين، و دَعَتْ إلى تَطْهيرِ الدين الحَنيف مِن البِدَعِ و الخُرافات التي كانت سائِدة آنذك في تِلك الأصْقاع. و كان قِوامُ هذهِ الحَرَكَة عَرَباً مِن حَضْرَمَوْتَ و هُنوداً مِن مِنْطَقَةِ مالابار بِالإضافَةِ إلى جاويين و سومَطْريين. و قد عُرِفَ أتْباعُ هذهِ الحَرَكَة بِإسم مَجْموعَة الجيل الجَديد (*Kaum Muda*) في مُقابِلِ العُلَماء و رِجال الدين التَقْليديين الذين عُرِفوا بِإسم مَجْموعَة الجيل القَديم *Kaum Tua*)). تَأَثَّرَت مَجْموعَةُ الجيل الجَديد بِالأفكارِ التي ظَهَرَتْ في الشَرق الأوْسَط على

يَدِ جَمال الدين الأفْغاني و محمد عَبْدُه و التي شَدَّدَت على الرُجوعِ إلى القُرآنِ الكَريمِ و السُنة، كَما حَثَّتْ هذهِ المَجْموعَة المُسلمين على الإحْتِكامِ إلى العَقْلِ و الإجْتِهادِ دون الإعْتِماد عَلى مَذْهَبٍ واحِدٍ أو الوُلوج في الطُرُقِ الصوفِيَّةِ و العاداتِ المَلاوِيَّة (4). و في المَجالِ السِياسي، سَعى أَتْباعُ هذهِ الحَرَكَة إلى بَثِّ أفْكارٍ مُعادِيَةٍ لِلإسْتِعْمارِ البريطاني و إلى التَخَلُّصِ مِن سَيْطَرَةِ الصينيين على الإقْتِصاد.

و خِلال العَقْد الثاني مِن القَرْن العشرين دارَتْ سِلْسِلَةٌ مِن المُناظَرات بين المَجْموعَتَيْن تَمَحْوَرَتْ حَوْل صِحَّة بَعض الأحاديث النَبَوِيّة و شَرْعِيَّة الطُرُق الصوفِيَّة و الفائِدَة المَصْرِفِيَّة و إعْتِماد اللِباس الأوروبي (5). و كانت مَجْموعَة الجيل الجَديد هِيَ الرائِدَة في إنْشاءِ مَدارِس دينية إسلامية حَديثَة تُدَرِّسُ عُلوم عَصْرِيَّة و بِطُرُقٍ جَديدَة تَخْتَلِفُ عَن تِلك المُتَّبَعَة في المَدارِسِ الدينية التَقْليدِيَّة التي كانَت تُدْعى بوندوك بِاللُغَةِ المَلاوِيَّة (6). و لَعَلَّ أهَم الوَسائِل التي إتَّبَعَتْها هذهِ المَجْموعَة لِبَثِّ أفْكارِها كانت الكِتابَة و بِصورَةٍ خاصَة الصَحافَة. فَفي عام 1906 أسَّس أحَدُ تَلامِذَة محمد عَبْدُه الشيخ محمد طاهر بن جَلال الدين الأزْهَري صَحيفَةَ الإمام عَلى غِرارِ صَحيفَة المَنار القاهِريّة، و ساعَدَهُ في التَحْريرِ مَجْموعَة مِن الكُتّابِ بَيْنَهُم السيد الشيخ بن أحمد الهادي (و هو مِن أصْلٍ عَرَبي و مِن سُكان مالاقا) و الحاج عَبّاس بن محمد طه (مِن سِنْغافورَه) و الشيخ محمد سليم القَلالي مِن مَدينَةِ آشه في جَزيرَةِ سومَطْرا (7).

إلا أنَّ أفْكار و آراء مَجْموعَة الجيل الجَديد إصْطَدَمَتْ بِكَبْحِ السُلْطات الإسْتِعْمارِيّة لَها و بِبُطْءِ التَغْيير الإجْتِماعي و تَحالُف مَجْموعَة الجيل القَديم مَع المَلاويين العِلْمانيين؛ فَفَشِلَتْ في تَأْليفِ قُوَّة سِياسِيَّة في المُجْتَمَعِ الماليزي المُسلم، لكنها نَجَحَت إلى حَدٍ ما في نَثْرِ بُذورِ القَوْمِية المَلاوِيَّة الإسلامية التي ظَهَرَت عِند الجيل الثاني مِن طُلابِ مَدارِسها (8).

و خِلال الإحْتِلال الياباني إبّان الحَرب العالَمِيّة الثانِية حافَظَ الوَضْعُ الإسلامي عَلى حالَتِهِ التي كانت سائِدَة قَبل هَزيمَة البريطانيين في ماليزيا، و يَعودُ ذلك إلى قِلَّةِ تَدَخُّل اليابانيين في الشُؤون الإسلامية لِلبِلاد.

بَعد إسْتِسْلام اليابان و عَوْدَة بريطانيا إلى الأراضي التي كانَت بِحَوْزَتِها في جَنوب شرق آسيا، شَهِدَ الوَضْع الإسلامي في ماليزيا مُعْطَياتٍ جَديدَة تَمَثَّلَتْ في إقْتِراحِ حُكومَة لندن إنْشاء دَوْلَة مَرْكَزِيَّة مُوَحَّدَة في شِبه جَزيرَة المَلايو و مُطالَبَة الصينيين و الهُنود بِالمُشارَكَةِ في حُكْمِ هذهِ الدَوْلَة و إعْطائِهم جِنْسِيَّة مُواطِنين دائِمين؛ و غالِبِيَّة هذين الشَعْبَيْن مِن غير المُسلمين ناهيكَ عَن السَيْطَرَة الإقْتِصادِيَّة لِلصينيين. و مِمّا زادَ في تَعْقيدِ الأمور إزْدِياد نَشاط الحِزْب الشيوعي الذي أَلَّفَ

الصينيون السَوادَ الأعْظَم مِنْهُ.
في خِضَمِّ هذهِ التَحَدِّيات أنْشَأ المُسلمون المَلاوِيون عام 1946 حِزْباً سِياسِياً عُرِفَ بِإسم أمنو UMNOلِحِفْظِ حُقوقِهِم مِن أطْماعِ البريطانيين و الصينيين و الهُنود. و بَعْد مُفاوَضاتٍ جَرَت بين أمنو UMNOو الحُكومَة البريطانية تَمَّ الإتِّفاقُ عام 1948 علىإنْشاءِ دَوْلة مَرْكَزِيَّة في شِبه جَزيرَة المَلايو تَحت إسم فِدرالِيّة المَلايو تَكون السَيْطَرَة السِياسِيّة فيها لِلمَلايو المُسلمين عَلى أنْ تُعْهَد أُمور الدِفاع و الخارِجيَّة لِحُكومَة لندن التي يُمَثِّلها مُفَوَّض سامي High Commissionerمَقَره في كوالالمبور عاصِمَة الدَوْلَة العَتيدَة.
و في عام 1951 إنْشَقَّ عَن أمنو UMNOحِزْب باس PASا__لإسلامي و أصْبَح حِزْباً سِياسِياً مُسَجَّلاً عام 1955. و كان لِظُهورِ باس PASأثَراً بارِزاً على صَعيدِ نُمُوِّ الحَرَكَة الإسلامية في ماليزيا. فقد دَعى هذا الحِزْب لأول مَرَّة مُنْذُ قُدوم الإسْتِعْمار البريطاني إلى إنْشاءِ دَوْلَة إسلامية في البِلاد.
و في عام 1954 أخْمَدَ البريطانيون بِشَكْلٍ شِبْه نِهائي الثَوْرَة الشيوعية التي إنْدَلَعَتْ في الأدْغالِ و التي وَصَلْت نيرانُها في بَعض الأحْيان إلى المُدُن. و جَدير بِالذِكْرِ أنَّ الحِزب الشيوعي لم يَفْلَح في إسْتِقْطابِ عناصِر مَلاوِيَّة بِسَبَبِ عَقيدَتِهِ الإلْحادِيَّة، فَوَقَفَ الإسلامُ سَداً مَنيعاً حَمى المَلاويين و مُجْتَمَعَهُم مِن مَخالِبِ الشيوعية.
نَالَتْ ماليزيا إسْتِقْلالَها مِن البريطانيين في 31 آب (أغسطس) عام 1957 و أصْبَحَتْ مَمْلَكَة دُسْتورِيَّة مُؤَلَّفَة مِن إتِّحادِ وِلاياتٍ يَنْتَخِبُ حُكّامُها أحَدَهُم كُل خَمس سَنوات لِيكون مَلِك البِلاد. و بِالرغْمِ مِن جَعْلِ الإسلام دين الدَوْلَة الرَسْمي، فَإنَّ الدُسْتور حَرَصَ على إبْقاءِ الدَوْلَة ضِمْن دائِرَة العِلْمانِية حيثُ نَصَّتْ المَادَة 4(1) مِنْهُ أنَّ الدُسْتور هُوَ القانون الأساسي لِلبِلاد و كُل قانون يَتَعارَضُ مَع الدُسْتور يُعْتَبَرُ باطِلاً، و في حالِ تَعارَضَت سُلْطات المَحاكِم الدينية مَع المَدَنِيّة فَإنَّ الحُكْمَ يَصْدُرُ عَن المَحاكِم المَدَنِيّة (9). تَتَوَلّى المَحاكِمُ الدينِيّة أُمورَ الأحْوال الشَخْصِيّة و الإرْث و الزَكاة و المَساجد؛ أمّا العُقوبات فَهِيَ مَسْؤولِيّة المَحاكِم المَدَنِيّة التي تُطَبِّقُ قانوناً جِنائِيًا مَدَنِياً. لكن الدُسْتور عُدِّل عامَيْ 1985 و 1988 لِيُحَوِّلَ بَعض الجِنايات مِثْل تَعاطي الخَمْر و الزِنا إلى المَحاكِم الدينِيّة(10).
و في عام 1960 أنْشَأَ أول رَئيس وُزَراء ماليزي الأمير عبد الرحمن مُؤَسَّسةً خَيْرِيَةً إسلاميةً تُدْعى بِرْكيم PERKIMهَدَفها الأساسي الإتِّصال بِغَيْرِ المُسلمين و دَعْوَتهم لإعْتِناقِ الإسلام.
و بعد أحْداث أيار (مايو) 1969 بين المَلاويين و الصينيين شَهِدَت السَبعينات نُمُواً مُتَزايِداً و

مَلْحوظاً لِلحَرَكَةِ الإسلامية في البِلادِ تَجَلّى في ظُهورِ عِدة مُنَظَّمات شَبابِيَّة إسلامية؛ أهَمُّها حَرَكَة الشَباب المُسلم في ماليزيا (أبيم) ABIMالتي أُسِست عام 1972. و قد مَثَّلَ هذا الإتِّجاه مَرْحَلَة جَديدة مِن الفِكْرِ الإسلامي و العَمَل الدَعَوِيْ، لكنه حافَظ على النَّظْرَةِ الشُمولِيّة لِلإسلام التي تَبَنّاها مُفَكِّرون مِن الشرق الأوْسط و شِبه القارَّة الهِندية. فَظَهَرت في تِلك الفَتْرة دَعْواتٌ لِتَطْبيق الإسلام في ماليزيا على نِطاقٍ أوْسَع لِيَشْمل كُل جَوانِب الحَياة. و كان لِهذهِ الظاهِرة وَقْع سَلْبي على حُكومَة حسين عون التي خَشِيَتْ مِن النَتائِجِ السِياسِيّة لِهذهِ الحَرَكة الإسلامية المَلاوِيَّة في دَوْلَةٍ مُتَعَدّدةِ الأعْراق و الأدْيان (11). فكان رَدُّ الحُكومَة المَرْكَزِيّة إنْشاء مُؤَسسات دَعَوِيَّة خاضِعَة لَها بِالتَعاوُنِ مَع مُؤَسّسة بِرْكيم .PERKIMكَذلك فقد إهْتَمَّتْ وِزارَة التَرْبِيَة بِتَحْسينِ و تَطْويرِ التَعْليم الديني الإسلامي في المَدارِسِ و أنْشَأتْ عام 1970 كُلِّية الدِراسات الإسلامية في جامِعَةِ مَلايا و فَتَحَت المَجالَ لِخِريجيها بِالعَمَلِ في الخِدْمَةِ المَدَنِيَّة.

و كان لإنْتِصارِ الثَوْرَة الإسلامية في إيران تَأْثيرٌ بارِزٌ على مَسارِ الحَرَكَةِ الإسلامية في ماليزيا. فَزادَت المُطالَبَة بِإدْخالِ المَزيد مِن المَبادِئ الإسلامية على الحَياةِ الماليزية. تَجاوَبَت الحُكومَة و خاصَة في عَهْدِ مَهاتير مَع هذهِ الدَعْوات و أُعْطِيَت الحَرَكَة الإسلامية دَفْعاً قَوِياً لِتَبْلغ مَرْحَلة مُتَطَوِّرَة جَعَلَت ماليزيا مِن صَفْوَةِ الدُوَل الإسلامية. فَعلى الصَعيد الإجْتِماعي حَرَصَت الحُكومَةُ على تَبَنّي القِيَمَ و الأخْلاقَ الإسلامية حَتى في الدوائِرِ و المُؤَسّسات التابِعَة لَها و أُلْغِيَت كُل الإحْتِفالات الرَسْمِيَّة التي لا تَمُتُّ لِلإسلام بصِلَة (12) ؛ كما أُلْزِمَت المَلابِس المُحْتَشِمَة خاصَة في المَدارِسِ و الجامِعاتِ و أصْبح الحِجاب أكثر شُيوعاً و تَمَّ تَوْسيع صَلاحِيات المَحاكِم الدينية فَمُنِعَت خَلْوَة الرَجُل الغَريب بِالمَرْأة الغَريبَة و صَدَرَ تَشْريعٌ يَفْرض الزَواج على كُل رَجُل و إمَرأة عازِبَيْن يُشاهَدان في وَضْعٍ شَهْواني و إلا دَفَعا غَرامَة نَقْدِيَّة، كَما فُرِضَتْ غَرامَة أيْضاً عَلى كُل مُسلم يَفْطر في شَهْرِ رَمَضان مِن دونِ عُذْرٍ شَرْعي، و مُنِعَ المُسلمون مِن إرْتِيادِ المَلاهي التي تُقَدِّمُ الخَمْرَ و ألْعابَ المَيْسِر. و في الجانِب التَرْبَوي إتَّسَعَ التَعْليم الديني و تَمَّ إفْتِتاح الجامِعَة الإسلامية العالَمِيَّة عام 1983 و المَعْهَد الدُوَلي لِلفِكْر الإسلامي و الحَضارَة الإسلامية بَعد أربع سَنوات. أمّا على الصَعيد الإقْتِصادي، فَقَدْ أُنْشِئ مَصْرِفٌ إسلامي و شَرِكَة تِأْمين إسلامِيَّة و قُدِّمَت تَسْهيلات لِلتَعامُل بِدون فائِدَة مَع المَصارِف التِجارِيَّة و جَرَى العَمَل على إلْغاءِ فَوائِد الدُيون التي تَقْرضها الدَوْلة لِلمسلمين. و في عام 1983 أُسِّسَ صُنْدوق التَوْفير لِلحَجِّ Tabung Hajiو هو عِبارَة عَن مُؤَسَسةٍ حُكومِيَّةٍ يَدَّخِر المُسلمون فيها أمْوالهم التي يَحْتاجونَها لإداءِ فَريضَة الحَج. و في مَجالِ العِلاقات الخارِجِيَّة إنْتَهَجَت حُكومَة مَهاتير سِياسَة تَقارُب مَع العالَم الإسلامي و تَعاطَفَت مَع كُل أزَماته، كَما أصْبَحت أكثر إنْتِقاداً لِلدول الغَرْبيّة

و أشَد عِداءً لإسرائيل.

و في عام 1992 تَمَّ تَأْسيس مَعْهَد التَفاهُم الإسلامي IKIM هَدَفه إيجاد قَواعِد مُشْتَرَكَة بين المُسلمين و أتْباع الدِيانات الأُخْرى و البَحث عَن سَبَبِ ضَعْف المُسلمين و تَهَدُّم حَضارَتهم مِمّا جَعَلهم عُرْضَة لِلغَزْوِ الغَرْبي البَغيض، لِذلك فَإنَّ مِن مَهمّات هذا المَعْهَد حَثّ الشَعب الماليزي المُسلم على تَلْميعِ صورَة المُسلمين مِن خِلال التَفَوُّق العِلْمي و الإقْتِصادي و إيجاد تَوازُن بين الجَسَد و الرُوح (13). يَعْمَلُ في هذا المَعْهَد أساتِذَة جامِعات و عُلَماء دين، و قد قاموا بِعَقْدِ عِدة نَدْوات مَع مُسْتَثْمِرين أجانِب و شَرَحوا لَهُم إلْتِزام ماليزيا بِالتَنْمِيَة و التَطَوُّر و عَرَضوا خُطَّة لِلإدارَة الإسلامية و كَيْفِيَّة التَعامُل مَع المَوَظَّفين المُسلمين (14).

أضْحى الآن مَعْهَد IKIM و كُل مُؤَسَّسات الدَوْلة مَحَطّ أنْظار الشَعب الماليزي بعد أنْ وَضَعَتْ هذهِ المُؤَسّسات كُل وَسائِل إعْلامها في تَصَرُّفِ الدَوْلة لِبَثِّ المَبادِئ و الأفْكار الإسلامية.

كما سَبَقَ و ذُكِر، فقد أُنْشِئ في ماليزيا عَدد مِن المُؤَسّسات و المُنَظَّمات التي كان لَها وَزْن في تَنْشيط الحَرَكَة الإسلامية، و فيما يَلي أهَمها:

<u>منظمة أبيم</u> ABIM (Angkatan Belia Islam Malaysia) أيْ حَرَكَة الشَباب المُسلم في ماليزيا. تَأَسّست رَسْمِياً في 17 آب (أغسطس) عام 1972 في وِلايَة سِلانْغور. أهَم أهْدافها: بَثُّ العَقيدَة الإسلامية كما وَرَدَتْ في القُرآن الكَريم و السُنة و نَشْرُ رِسالَة الإسلام في إطارِها الشامِل و الدِفاعُ عَنْها و تَعْبِئَةُ الشَباب المُسلم لِلعَمَلِ الجَماعي عَلى جَميعِ الأصْعِدَة بِما فيها الإقْتِصادِيَّة و الإجْتِماعِيَّة و التَرْبَوِيَّة و الثَقافِيَّة و التِكْنولوجِيَّة (15).

أَسَّس هذهِ الحَرَكَة عَدَدٌ مِن طُلابِ جامِعَة مَلايا و على رَأْسِهِم الطالِب أنور إبراهيم الذي تَوَلّى رِئاسَة المُنَظَّمَة عام 1974.

و خِلال العَقْد الأول مِن تَأْسيسِ مُنَظَّمَة أبيم ABIM تَوَتَّرَت عِلاقَتها مَع الحُكومَة. فَفَي عام 1974 تَمَّ إعْتِقال أنور إبراهيم مِن دون مُحاكَمَة طِبْقاً لِقانونِ الأمِن الداخِلي بِتُهْمَةِ إثارَة المُزارِعين المَلاويين ضِد السُلْطَة؛ فَرَدَّت أبيم ABIM بِإنْتِقادِ الحُكومَة عَلَناً في عِدة مَسائِل مِنها تَفَشّي الفَساد و الفَوْضى و سوء مُعامَلَة المُوَظَّفين، و إعْتَبَرَت المُنَظَّمَة أنَّ الإسلام وَحْده يَحِل مُشْكِلَة التَعَدُّدِيَّة في ماليزيا و لَيس الإتِّجاه العِلْماني القَوْمي الذي تَنْتَهِجه الحُكومَة.

و مَع ذلك، لَبّى أنْوَر إبْراهيم عام 1982 دَعْوَةَ مَهاتير رَئيس حِزْب أمنو UMNO لِلإنْضِمام مَعَهُ

في الحُكومَة. و كان قَصْدُ أنْوَر إبْراهيم مِن ذلك تَحْقيق أهْداف مُنَظَّمَته مِن داخِل الدَوْلَة، أمّا مَهاتير فَكان يُريد إمْتِصاصَ نَقْمَة أبيم ABIMمِن خِلال إيصالها إلى السُلْطَة (16). أحْدَثَ هذا الإنْضِمام إسْتِغْراباً شَديداً لَدى أتْباع أبيم ABIMبِسَبَبِ العَداوَة المُسْتَفْحِلَة بين هذهِ المُنَظَّمَة و حِزْب أمنو UMNO (17)، و إعْتَبَرَ البَعْض أنَّ أنْوَر إبْراهيم قَد تَحَوَّلَ مِن قائِد لِلدَعْوَةِ إلى زَعيم سِياسي(18)، مِمّا أفْقَدَ مُنَظَّمَتَهُ الكَثير مِن زَخْمِها الديني و زادَ مِن رَصيدِ حِزْب أمنو UMNO الإسلامي، فَتَرَكَها العَديد مِنْها و إنْضَمّوا إلى حِزْب باس .(19) PAS

تُعَدُّ مُنَظَّمَةُ أبيم ABIMمِن أشْهَر المَجْموعات الإسلامية التي ساهَمَت في إنْتِعاشِ الحَرَكَة الإسلامية في ماليزيا خِلال السَبْعينات و مِن أكْثَرها تَنْظيماً. فَقَدْ إنْضَمَّ إلَيْها 40 شَخْصاً عِنْدَ تَأْسيسها عام 1972، مُعْظَمهم أساتِذَة مَدارِس وطُلاب جامِعات، و إرْتَفَعَ هذا العَدد عام 1992 لِيَزيد على 50000 عُضْواً شَكَّلَ الإدارِيون في القِطاعين العام و الخاص نِسْبَةً عالِيَةً مِنْهُم (20). و بِالرغم مِن أنَّ رَئيس المُنَظَّمَة يَلْعَبُ دَوْراً هاماً في التَعْبيرِ عن مَواقِفِها، فَإنَّ كُل القَرارات تُؤْخَذُ بِطَريقَة الشورى.

تُصْدِرُ أبيم ABIMعَدد مِن المَنْشوراتِ و الدَوْرِيات الإسلامية، و يَقومُ الطُلابُ المُنْضَوين تحت لِوائِها بِجَمْعِ التَبَرُّعات و بِتَنْظيمِ مُحاضَراتٍ و دُروسٍ إسلامية و دَوْراتٍ تَدْريبِيَّة لِعِدَّةِ مِهَن. و تَتَضَمَّنُ أبيم ABIMفَرْعاً يَهْتَمُّ بِشُؤونِ المَرْأة المُسلمة و دَوْرِها في المُجْتَمَع.

و لِلمُنَظَّمَة تَأثير في المُدُن أكْثَر مِن الريف، و لَها عِلاقات مَع عِدَّة جامِعات ماليزية و مُؤَسسات دَعَوِيَّة داخِل البِلاد و خارِجها. و في عام 1993 رَعَت أبيم ABIMرَسْمِياً إسْتِقْبال ما يَزيد على 200 مُسلم مِن البوسنة و تَكَفَّلَتْ بِمَصاريفِ إقامَتهم و دِراسَتهم في ماليزيا، كما جَمَعَتْ تَبَرُّعات لِمُساعَدَةِ مُسلمي بورما الذين إضْطَهَدَتْهُم الحُكومَة البوذِيَّة هُناك (21).

<u>مُؤَسَّسة بِرْكيم</u> PERKIMو هِي إخْتِصار Pertubuhan Kebajikan Islam SeMalaysiaأيْ الجَمْعِيَّة الخَيْرِيَّة الإسلامية لِعُمومِ ماليزيا. أسَّسها أول رَئيس وُزَراء ماليزي الأمير عبد الرحمن عام 1960، و بَزَغَ نَجْمُها في السَبْعينات بَعْدَ حَوادِث أيار (مايو) 1969 بين المَلاويين و الصينيين. هَدَفُ هذهِ المُؤَسَّسة هو تَعْزيز الدَعْوة الإسلامية و نَشْرها بين أتْباع الدِيانات الأُخْرى في ماليزيا لإنْشاءِ مُجْتَمَع إسلامي مُتَعَدِّد الأعْراق. و تَكْمِلَةً لهذا المَسْعى تَهْتَم بِرْكيم PERKIMبِالذين يَشْهِرون إسلامهم و تُقَدِّمُ لَهُم مَجْموعَة مِن الإرْشادات الدينية و الخدمات الإجْتِماعِيَّة و الإنْسانِيَّة مِثل السَكَن و التَعْليم و الطَبابَة و حتى الإسْتِشْفاء مِن المُخَدِّرات. و قد بَلَغَ عَدد الذين أسْلَموا عَبْر هذهِ

المُؤَسّسة حَوالي 120000 شَخْص مُعْظَمهم مِن الصينيين و السُكان الأصْليين في وِلايتي سَراواك و صَباح(22).

و تُعْتَبَرُ الهِبات مِن العالَم الإسلامي مِن أهَمِّ مَصادِر التَمْويل لِهذهِ المُؤَسّسة و خاصة مِن ليبيا التي تَبَرَّعَتْ بِمَبْلغ 12 مليون دولار أميركي و مِن السعودية و مُنَظَّمَة المُؤْتَمَر الإسلامي (23).

تصْدر بِرْكيم PERKIMمَجْموعَة مِن المَنْشورات تَشْمل كُتُب إرْشادِيَّة عَن الإسلام و مَوْقِفه مِن المَشاكِل الإجْتِماعِيَّة بِالإضافَةِ إلى ثلاث دَوْرِيات إحْداها بِاللُغَةِ المَلاوِيَّة و الأُخْرى بِالصينية و الثالِثة بِالإنكليزية.

<u>جَماعَة التَبْليغ</u>: و هِيَ فَرْع مِن جَماعَة التَبْليغ التي أسّسها محمد إلْياس الكَنْدَهلوي في دِلْهي بِالهِند عام 1927. وَصَلَتْ مَبادِئ هذهِ الجَماعَة إلى ماليزيا في الأرْبعينات و الخَمسينات مِن القَرْنِ العشرين بعد أنْ عَمَدَ محمد إلْياس إلى تَوْسيعِ نَشاط الجَماعَة إلى خارِج نِطاق الهِند؛ لِذلك فَإنَّ النَكْهَة الهِندية قَوِيَّة في جَماعَة التَبْليغ الماليزية.

هَدَفُ هذهِ الجَماعَة هو الدَعْوَة إلى الإسلام مِن خِلال التَمَسُّك بِالدينِ و مَبادِئِه. و هِيَ حَرَكَة تَبْتَعِدُ عَن السِياسَة و تَدْعو إلى التَقَشُّفِ. و يَقومُ أتْباعُها بِتَأْليفِ جَماعاتٍ تَذْهَبُ إلى المُدُنِ و المَناطِقِ الريفية لِنَشْرِ أفْكارها و تَعاليمها مِن خِلالِ إلْقاء الخطَب و المَواعِظ الدينية. و في بعض الأحْيان يَبيتُ أفْرادُها في المساجِدِ خِلال إنْتِقالهم إلى المَناطِق البَعيدَة.

يَنْضَمُّ الآن إلى جَماعَة التَبْليغ الماليزية و بِصورَةٍ مُتَزايِدَة عَناصِر مَيْسورَة مِن أطِبّاء و أساتِذَة جامِعات و مُوَظَّفي مَصارِف، و يَقوم الأعْضاء الجُدُد بِمُساعَدَةِ زُمَلائِهم المُحْتاجين في الجَماعَة(24).

و بِالرغْم مِن عَدَمِ تَدَخُّلِها بِالسِياسَة، فَإنَّ أتْباع جَماعَة التَبْليغ في ماليزيا يُصَوِّتون في الإنْتِخابات لِحِزْبِ باس PASالإسلامي المُعارِض (25)؛ و مَع ذلك فَإنَّ الجَماعَة لا تُشَكِّل أي خَطَر سِياسي على حُكومَة كوالالمبور.

<u>دار الأرْقَم</u>: حَرَكَةٌ دَعَوِيَّةٌ غَير حُكومِيَّة أسّسها عام 1968 أحَد أعْضاء حِزْب باس PASالسابِقين و هو الشَيْخ أشْعَري محمد التميمي بِهَدَفِ إحْياء العَقيدَة و القِيَم الإسلامية و تَطْبيقها بِشَكْلٍ شامِل في الحَياةِ اليَوْمِيَّةِ بَعيداً عَن السِياسَة.

بَدَأت الحَرَكَةُ بِعَشرة أشْخاص تَحت قِيادَة الشَيْخ أشْعَري الذي دَعى إلى التَمَسُّكِ بِالشَريعَةِ الإسلامية

و المُحافَظَةِ على الشَخْصِيَةِ الإسلامية مِن خِلال النَقْد الذاتي و مُراجَعة النَفْس، و كان شِعارُهُ "لِنُغَيِّر أنْفُسَنا ثُم نَعِظ الآخرين" و "لِنَرْبَح قُلوب الناس بَدَلاً مِن مَقاعِدِ البَرْلَمان".

إنْتَهَجَت الحَرَكَةُ خَط التَصَوُّف و تَبَنَّت الطَريقَة المُحَمَّدِيَّة. و خِلال العامَيْن الأولَيْن مِن تَأْسيسِها مارَسَت الحَرَكَةُ نَشاطَها في أحَدِ مَنازِل كوالالمبور حيثُ إتَّخَذَتْ إسم "دار الأرْقَم" نِسْبَةً إلى الصَحابي الأرْقَم بن الأرْقَم الذي فَتَحَ بَيْتَهُ في مَكَّة لِنَشْرِ الدَعْوَة الإسلامية خِلال الأيام الأولى لِظُهورِ الإسلام.

إزْدادَ نَشاطُ دار الأرْقَم في عامِها الثالِث (أيْ عام 1970) و شَرَعَ الشَيْخ أشْعَري يبثُّ أفْكارَهُ مِن خِلال الخطَب الدينية التي كان يَلْقيها في المَنازِلِ و المَساجِدِ و المَكاتِبِ و المَدارِسِ و الجامِعات. رافَقَ هذهِ الخطَب نَشْر مَجْموعَة كَبيرة مِن الكُتُبِ و الدَوْرِيّاتِ و أفْلام الفيديو و شَرائِط الكاسِت بِالإضافَةِ إلى إقامَة المَعارِض الإسلامية التي تُظْهِرُ الحَياة الإسلامية. و في عام 1973 نَقَلَت دار الأرْقَم مَرْكَزَها إلى قَرْيَةٍ إسلامية نَموذَجِيَّة تُدْعى سونْغاي بِنْجالا *Sungei Pencala* تَبْعد 20 كلم عَن العاصِمَة.

و ما أنْ أطَلَّ عام 1979 حتى إمْتَدَّ نَشاطُ الحَرَكَة إلى ما وَراء حُدود ماليزيا. و بعد زِياراتٍ قامَ بِها الشَيْخ أشْعَري عام 1988 إلى الخارج، تَمَّ إفْتِتاحُ فُروع لِدار الأرْقَم في سِنْغافورَه و تايْلانْد و إنْدونيسيا و الفِلِبين و بروناي و بريطانيا و فرنسا و ألمانيا و الوِلايات المُتحدة و أسْترالْيا و نيوزيلانْدا و باكِسْتان و الصين و مِصْر و الأُرْدُن و أوزْبكستان.

داخِلِياً، أنْشَأت الحَرَكَةُ 48 قَرْيَة إسلامية تَعْتَمِدُ على الإكْتِفاءِ الذاتي مِن الناحِيَةِ الإقْتِصادِيَّة و الإجْتِماعِيَّة و التَوْزيع العادِل لِلمَعاش؛ كَما فَتَحَت 257 مَدْرَسَة في ماليزيا و 11 خارِجِها، و وَصَلَ عَدَدُ أساتِذَتها عام 1994 إلى 696 و عَدَد طُلابها إلى 9541؛ بالإضافة إلى أماكِن تَرْفيه و تَسْلِيَة إسْلامية خاصَة بِها. و في المَجالِ الصِحّي أسَّست الحَرَكَةُ مَرْكَزاً طُبِّياً إسلامياً في كوالالمبور و عِدة عِيادات مُوَزَّعَة على المَناطِق بِما فيها قُرى الحَرَكَة (26).

و عَلى الصَعيد الإعْلامي، أصْدَرَت دار الأرْقَم أربع صُحُف و 15 مَجَلّة شَهْرِيّة بَلَغَ مُعَدَّل إنْتِشارها نَحْو 928000 نُسْخَة بِالشَهْر (27). بِالإضافَةِ إلى ذلك، أسَّست الحَرَكَةُ وَكالَة إعْلانات و مَرْكَز كومْبيوتر خاص بِها و إسْتُدْيو لِتَحْضير أفْلام الفيديو و شَرائِط الكاسِت المُتَعَلِّقَة بِالدَعْوَةِ الإسلامية، كَما قامَت بِإعْطاءِ دُروس في الإدارَة و التِكنولوجيا العالِيَة.

و في الحَقْلِ الإقْتِصادي أسَّست الحَرَكَةُ 417 مَشْروعاً تِجارِياً و شَرِكَة و أقامَت مُجَمَّعاً زِراعِياً و مَرْكَزاً لِلتَدْريبِ الزِراعي في وِلايَة بِراق و عَمَدَت إلى زِراعَةِ كُل أراضي قُراها التي أنْتَجَت

المَحاصيل الغِذائيّة بِالإضافَةِ إلى إنْشاءِ مَزارِع السَمَك و الدَجاج و مَشاتِل الزُهور. و في الصِناعَة أنْتَجَت الحَرَكَةُ 45 صِنْفاً مِن المَوادِ الغِذائِيَّة و مَساحيقِ الزينَة و مِياهِ الشُرْب. و لَم تَكْتَفِ الحَرَكَةُ بِمَشاريعِها الإقْتِصادِيَّة داخِل ماليزيا، فأسَّست شَرِكاتٍ و مَزارِعاً في سِنْغافورَه و إنْدونيسيا و الصين و أوزْبكستان.

يَحْتَلُّ رَأْسَ التَنْظيم الهَيْكَلي لِلحَرَكَةِ مُؤَسِّسُها الشَيْخ أشْعَري الذي يُدْعى شَيْخ الأرْقَم أو أمير أو أبويا Abuyaتَقْديراً لِدَوْرِهِ الأبَوي؛ و يُساعِدُهُ مَجْموعَة مِن الوُزَراء مُؤَلَّفَة مِن نُوّاب الأمير و مَنْدوبيهم بِالإضافَةِ إلى مُمَثِّلي الحَرَكَة في الوِلايات الماليزية. و هُناك 13 أمير شُعْبَة مُنْبَثِقين عَن مَجْموعَةِ الوُزَراء الآنِفَة الذِكْر و مَهَمَّتهم تَنْظيم مَسائِل الحَرَكَة المُتَعَلِّقَة بِالدَعْوَةِ و الإقْتِصاد و بَيْت المال و التَعْليم و الصِحَّة و القانون و الخدمات الإجْتِماعِيّة و الثَقافَة و السِياحَة و الإعلام. أمّا قَرارات الحَرَكَة فَيَأخذها مَجْلِس شُيوخ يُديرُهُ أمين سِر يَشْغل مَنْصِب أمين سِر نائِب رَئيس الحَرَكَة أيْضاً. تُشَجِّعُ الحَرَكَةُ تَعَدُد الزَوْجات و يَقومُ الذُكورُ مِن أعْضائِها بِالإرْتِباط بِعِدَّةِ زَوْجاتٍ في ماليزيا و خارِجِها. و قد إرْتَفَعَ عَدَدُ أعْضائِها مِن 70 عام 1979 إلى 6000 عام 1987 و إلى 10000 عام 1993، أمّا في الخارِج فَتَراوَحَ عَدد أتْباعِها بين 2000 و 3000 شَخْص مُعْظَمهم مِن النُخْبَة المُثَقَّفَة و المُتَحَمِّسَة لِلإسلام (28).

لكن السُلْطات الدينِيّة الإسلامية الماليزية لم تَشْعُر بِالإرْتِياحِ تُجاه هذهِ الحَرَكَة التي إعْتَبَرَتْها حَرَكَة إسلامية مُتَطَرِّفَة و مُنْحَرِفَة تُرَوِّجُ لأفْكارٍ بَعيدَة عَن الإسلام و تَعْزل المُسلمين عَن مُجْتَمَعِهِم، كَما وُجِّهَ إتِّهام لِلحَرَكَةِ بِالتَخْطيطِ لإسْقاطِ الحُكومَة. و في عام 1988 تَرَكَ أشْعَري البِلاد لِيَبُثَّ آراءَهُ مِن المَنْفى بعد أنْ هُدِّدَ بِالإعْتِقال. و في عام 1994 صَدَرَت فَتْوى بِمَنْعِ كُل نَشاطات دار الأرْقَم في ماليزيا و إعْتِبارِها حَرَكَة مَحْظورَة، فَأُغْلِقَتْ جَميع مَدارِسُها و قُراها و شَنَّت الحُكومَة حَمْلَةَ إعْتِقالاتٍ ضِد أعْضائِها و رَئيسها الذي وَصَلَ البِلاد قادِماً مِن تايْلانْد. و في نَفْسِ العام صَدَرَ عَفْوٌ عَن أتْباعِ هذهِ الحَرَكَة و الشَيْخ أشْعَري الذي تَعَهَّدَ بِمَنْعِ نَشْر أفْكاره. و في العام التالي أعْلَنَ رَئيسُ الوُزَراء مَهاتير عَن نِيَّةِ الحُكومَة تَأْسيسِ مَرْكَز تَأْهيل ديني لِلذين إنْحَرَفوا أو إرْتَدّوا عَن الإسلام.

المَراجِع

1) Hassan, M. Kamal. "Malaysia". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World.* Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995, vol. 3, p. 35.

2) Nagata, Judith. "How to be Islamic without being an Islamic state: Contested models of development in Malaysia". In *Islam, globalization and postmodernity* . Edited by Akbar S. Ahmed and Hastings Donnan. New York and London: Routledge, 1994, p. 66.

3) Hassan, vol. 3, p. 35.

4) Karim, Wazir Jahan. *Women and Culture : Between Malay Adat and Islam.* Boulder, Colorado: Westview Press, 1992, pp. [163], 164.

5) المَصْدَرُ السَابِق ، ص [163] - 164.

6) Hassan, vol. 3, p. 36.

7) Karim, p. 163.

8) Hassan, vol. 3, p. 36.

9) Nagata, p. 67.

10) المَصْدَرُ السَابِق ، ص 67.

11) Hassan, vol. 3, p. 37.

12) المَصْدَرُ السَابِق، مُج 3، ص 37.

13) Nagata, p. 75.

14) المَصْدَرُ السَابِق، ص 76.

15) Mutalib, Hussin, "ABIM". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World.* Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995, vol. 1, p. 15.

16) المَصْدَرُ السَابِق، مُج 1، ص 16.

17) Nagata, p. 70.

18) Karim, p. 168.

19) Nagata, p. 70.

20) Mutalib, vol. 1, p. 16.

21) Nagata, p. 83.

22) Nagata, Judith. "PERKIM". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World.* Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995, vol. 3, p. 312.

23) المَصْدَرُ السَابِق، مُج 3، ص 312.

24) Karim, p. 215n6.

25) Ahmad, Mumtaz. "Tablighi Jama'at". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World.* Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995, vol. 4, p. 168.

26) Salleh, Muhammad Syukri. "Dar Ul Arqam". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World.* Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995, vol. 1, p. 339.

27) المَصْدَرُ السَابِق، مُج 1، ص 339.

28) Nagata, "How to be Islamic without being an Islamic state", p. 37.

مُلْحَق رقم 1

بعض العادات و التقاليد الماليزية

يُمارِسُ الشَعْبُ الماليزي عاداتٍ و تقاليداً تَنْبَثِقُ مِن الحَياةِ في الشرق الأقصى، و مع ذلك، فَإنَّ لِهذا الشَعب عادات خاصة بِه يَعْتَزُّ بِها و يوليها قِسْطاً وافِراً مِن التَبْجيلِ و الإحْتِرام أيْنَما وُجِد.
وَ لِمَعْرِفَةِ هذهِ العادات المَلاوِيَّة عَن كَثَب لا بُد مِن زِيارَةِ ماليزيا و الإقامَة فيها مُدَة طَويلة يَحْتَكُّ فيها المَرْءُ بِالشَعْبِ في الريفِ و المُدُن. و بِما أنَّ هذا الشَرْط غير مُتَوَفِّر لي الآن، فَإني سَأُعَدِّدُ بعض هذهِ العادات التي لَمَسْتها مِن خِلال مُعاشَرة بعض الماليزيين خارِج بَلَدهم؛ و أهم هذهِ العادات:

-خَلْعُ الحِذاء عِنْد دُخول المنازِل، فالماليزيين لا يَنْتَعِلون داخِل بِيوتهم الأحْذية التي يَسْتَعْمِلونها في عامَة الطَريق و ذلك حِفاظاً على نَظافَةِ و طَهارَةِ مَنازِلهم.
-وضْعُ الحَرّ (الشّطة) في الطَعامِ بِكثرة لِدَرَجَةٍ لا يَسْتَطيع تَناوِله مَن لَم يَعْتَد عليه.
-الإكْثار مِن أَكْلِ الأرُز المَسْلوق و إدْخالِهِ في مُعْظَم وَجَبات الطَعام. و هُناك أنْواع عَديدَة مِن الأرُز المَسْلوق أذْكُر مِنْها الأرُز المَسْلوق مع حَليب جَوْز الهِند و الأرُز المَخْلوط بِالسَمَكِ و الأعْشاب.
-الأكْل بِاليَدِ بَدَلاً مِن المِلْعَقَةِ أو الشَوْكَةِ أو الخُبْزِ (طَبْعاً ما عَدا الحَساء).
-يَلْبس مُعْظم الرِجال داخِل المَنازِل وِزْراً طَويلا يُلَفُّ حَوْل الجِسْم و يُثَبَّتُ بِثِنْيَةٍ مُزْدَوِجَةٍ عِند الخَصْر و يُغَطّي الجِسْمَ حتى الكاحِلَين و يُدْعى سارونْغ *Sarong*، و في المُناسَباتِ التَقْليدِيّة يَكونُ اللِباس الرِجالي مِن الباجو (Baju) و هو قَميص ذو فَتْحة دائِرِية عِند العُنق أو بِياقَة عالِيَة و أكْمام طَويلَة، و يَعْتَمِرُ الرِجال أيْضاً على رُؤوسِهم قَلَنْسوة بيضاوِية تُدْعى سونْغكوك *Songkok*؛ كما تَلْبِسُ مُعْظم النِساء اللِباس الإسلامي الطَويل و يُغَطّينَ رُؤوسَهنَّ بِخِمارٍ مُلَوَّنٍ طَويل.
-الزَواج المُبْكِر و الإكْثار مِن الإنْجاب.
-خِتانُ الذُكور في سِنٍّ مُتَأَخِّرَةٍ تَتَراوَحُ بين 9-10 سَنوات.
-الإكْتِفاءُ بِالمُصافَحَةِ عِند لِقاء الأحْباب مِن دون التَقْبيل، فَتَقْبيل الرَّجُل لِلرَّجُلِ عِند الماليزيين يُعْتَبَرُ عَيْباً.

-الإحْتِفالات الضَخْمة بِعيدِ الفِطْر الذي يُدْعى عِنْدهم .Hari Raya فَلِهذا العيد مَكانَة مَرْموقَة في قُلوبِ الماليزيين حيثُ يَلْبسون أحْلى ما لَدَيْهِم مِن الثِيابِ الوَطَنِية و يَفْتَحون بُيوتَهُم طيلَة أيّام العيد لِكُل زائِر و عابِر سَبيل لِتَناوُلِ أشْهى المَأْكولات و الحَلْوى.

-شُيوع مُمارَسَة الرِياضَة و خاصة كُرَة السَلَة و التِنِسْ و الغولْف و الإسْكواش. و يُمارِسُ الماليزيون العَديدَ مِن الرِياضات الوَطَنِية التَقْليدية مِثل لعبة إطْلاق الطائِرات الوَرَقِيّة الزاهِية الألْوان، و تَقومُ هذهِ اللُعبة على مُبارَياتٍ مِحْوَرها مَنْ هُوَ الاعِب الذي يَسْتَطيع أنْ يُطْلِق طائِرَتَهُ إلى أعْلى إرْتِفاع و يُبْقيها أطْوَل فَتْرَة بِالجَو. و يُعَدُّ الساحِلُ الشرقي لِشِبه جَزيرَة المَلايو المَوْطِن الرَئيسي لِهذهِ الرِياضَة.

-التَعاوُن في مَهامٍ و مَشاريعٍ تَعودُ بِالنَفْعِ على الأُمَّةِ مِثل بِناء مسجد أو مُساعَدَة أحَدهم في نَقْلِ أثاث بَيْته؛ و تُسَمّى هذهِ العادة بِاللُغة المَلاوِيَّة *Gotong rohong* أيْ المُساعَدة المُتَبادَلَة.

هذهِ بعض العادات التي شاهَدّتُها عِند الماليزيين خارِج بَلَدهم و هُناك بِالطَبْعِ المَزيد مِنها مِثل عادات الزَواج و العَوْدة مِن الحَجّ و بَعْض الإحْتِفالات الدينية و هذهِ كُلها تَتَطَلَّبُ زِيارة ماليزيا كما ذَكَرْت، و إذا تَحَقّقَ ذلك إنْ شاءَ الله فَإني سَأَذْكرها مُفَصّلَة في هذا المُلْحَقِ و بِطَبْعَةٍ جَديدَة ، و على الله الإتِّكال.

مُلْحَق رقم 2
جَدْوَل تَزامُني بِأهم الأحْداث التي حَصَلَت في ماليزيا و العالَم الإسلامي

بعد الميلاد

600 - 1050 خَضَعَت ماليزيا لِحُكْمِ دَوْلَة سريفيجايا Srivijaya البوذِيّة.

1050 - 1400 خَضَعَت ماليزيا لِحُكْمِ دَوْلَة ماجاباهيت Majapahit الهِنْدوسِيّة.

1258 سُقوطُ بَغْداد بِأَيْدي المَغول و تَدْميرهم لِلحَضارَة الإسلامية فيها.

1300 - 1400 وُصول الإسلام إلى أرْخَبيل المَلايو بِما فيها مَدينَة مالاقا.

1414 - 1424 إنْفِصال مالاقا عَن دَوْلَةِ ماجاباهيت و بَسْط سُلْطَتها على مُعظم شَواطِئ شِبه جَزيرَة المَلايو.

1453 سُقوطُ القُسْطَنْطينِيّة بِأَيْدي المُسلمين الأتْراك و تَسْمِيَتها "إسلام بول" أو "إستانبول".

1446 - 1459؟ إمْتِداد نُفوذ مالاقا إلى سِلانْغور شمالاً و سِنْغافورَه جنوباً و باهانْغ شرقاً.

1459؟ - 1477 إجْتاحَت جُيوش مالاقا كامِل شِبه جَزيرَة المَلايو و أواسِط سومَطْرا. إسْتَعْمَلَت مالاقا الحُروف العَرَبيّة في كِتابَةِ اللُغة المَلاوِيَّة.

1477 - 1488 ضَمَّت مالاقا أرْخَبيل رياو Riau إلى سُلْطَتِها.

1488 - 1511 سَيْطَرَت مالاقا عَلى كلانْتان و فَطاني و قِداح بعد أنْ كانت تحت السَيْطَرَة التايلانْدية البوذِيّة.

1492 سُقوطُ غِرناطَة آخر مَعْقَل لِلمُسلمين في الأنْدَلُس بِيَدِ الإسْبان.

1511 سُقوطُ مالاقا بِيَدِ البُرْتُغالِيين و فِرارُ سُلطانها محمود مع عائِلته إلى أرْخَبيل رياو.

1521 حَطَّ ماجِلان Magellan في الفِلِبين.

1526 هَزَمَ البُرْتُغالِيون السُلطان محمود داخِل شِبه جَزيرَة المَلايو.

1552 إسْتَوْلى الروس على مَدينة قازان الإسلامية و بدأ احتلالهم لِمِنْطَقَةِ الفولغا Volgaذات الأكْثَرِية المُسلمة.

1565 بدأ حُكْم أسبانيا لِلفِلبين.

1598 بَدَأَ الغَزْوُ الروسي لِمِنْطَقَةِ سيبيريا الإسلامية.

162- بَدَأ حُكْمُ هولَنْدا لإنْدونيسيا.

1641 إحْتَلَّ الهولَنْديون مالاقا.

175- بَدَأَ الغَزْوُ الروسي لِمِنْطَقَةِ القُفْقاس المُسلمة.

1760 إحْتَلَّت الصين تركستان الشرقية.

1765 حَصلت شَرِكة الهِند الشرقية البريطانية على حَقِّ إدارَةِ مِنْطَقَة البِنْغال في الهِند.

1773 دَخَلَ الروس شِبه جَزيرَة القِرْم ذات الأكثرية الإسلامية.

1786 إسْتَأْجَر الإنكليز جَزيرَة بينانْغ.

1789 قِيامُ الثَوْرَة الفرنْسية.

1795 إحْتَلت فرنْسا هولَنْدا.
دُخولُ الإنكليز إلى مالاقا لِمَنْعِ الفرنْسيين مِن إنْتِزاعِها مِن الهولَنْديين.

1800 بَدَأت السَيْطَرة البريطانية على بروناي.

1811-1816 إحْتَل الإنكليز إنْدونيسيا.

1816 عادَ الهولَنْديون إلى إنْدونيسيا.

1824 تَنازَلَت هولَنْدا عن مالاقا و سِنْغافورَه لِصالِح بريطانيا.

1830 إحْتَلَّت فرنْسا الجَزائِر.

1839 مَنَحَ سُلطان بروناي السير الإنكليزي بروك Brooke أرْضاً في سَراواك.
إحْتَلَّت بريطانيا عَدَنْ.

1846 سَيْطَرَ الإنكليز على جَزيرَةِ لابوان.

1847 إعْتَرَفَت بريطانيا بِسَراواك كَدَوْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ و بروك سُلطاناً عليها.

1861 دَخَلَت البَحْريْن تَحْت الحِمايَة البريطانية.

1865 بَدَأَ الغَزْوُ الروسي لِتركستان في وسَطِ آسيا.

1867 أصْبَحت كُل مِن بينانْغ و سِنْغافورَه و مالاقا مُسْتَعْمَرات بريطانية تحت أسم "مستوطنات المضائق" Straits Settlements.

1868 صارَ الحُكْمُ وِراثِيّاً في سَراواك لآلِ بروك.

1874 تَوْقيعُ مُعاهَدة بانْغكور (Pangkor) بين حُكَام بِراق و البريطانيين و التي إفْتَتَحَت مِن خِلالِها بريطانيا الحُكْمَ المُباشَر على شِبه جَزيرَة المَلايو.

1877 إسْتَقْدَم الإنكليز شَجَر المَطّاط و زَرَعوهُ لأول مَرة في شِبه جَزيرَة المَلايو.

أصْبَحَت كُل الهِند مُسْتَعْمَرَة بريطانية.

1878 مَنَحَ سُلطان بروناي إمْتِيازاً تِجارِيًا لِلمُواطِن الإنكليزي وليم كاوي William Cowie في صَباح.

1881 إعْتَرَفت الحُكومَةُ البريطانية بِشركة شمال بورنيو البريطانية التي أسَسها كاوي في صَباح.
أنْهى الروس إحْتِلالَهم لِتركستان.
إحْتَلَّت فرنْسا تونس.

1882 إحْتَلَت روسيا كُلِّياً شِبه جَزيرَة القِرْم.
إحْتَلَّت بريطانيا مِصر.

1883 إحْتَلَّت بريطانيا ميناء بَرْبَره على الساحِل الصومالي.

1884 أخَذَت فرنْسا جيبوتي.

1887 أتَمَّ الروس إحْتِلالَهُم لِلقُفْقاس.
إعْلانُ الحِماية البريطانية عَلى جُزُرِ المالديف الإسلامية في المُحيطِ الهِندي.

1888 إعْلانُ الحِماية البريطانية عَلى كُل مِن سَراواك و صَباح و بروناي.

1892 إسْتَأْجَرَت إيطاليا مَدينَةَ مَقَديشو في الصومال.

1895 إنْشاءُ فِدِرالِيّة الوِلايات المَلاوِيَّة Federated Malay States الذي ضَمَّ بِراق و سِلانْغور و نِغْري سِمْبلان و باهانْغ و عاصِمَته كوالالمبور.

1895 - 1914 دُخول وِلايات جوهور و قِداح و كلانْتان و بِرْليس و تِرِنْغانو تحت الحِمايَة

البريطانية.
طَوَّرَ البريطانيون إسْتِخْراجَ القَصْدير في شِبه جَزيرَة المَلايو.
بَدْءُ قُدوم عُمَال صينيين و هُنود إلى ماليزيا لِلعمل في مَناجِمِ القَصْدير و مَزارِع شَجَر المَطّاط.

1896 أعْلَنَت إيطاليا حِمايَتَها على الصومال الجَنوبي.

1898 سَلَّمَت إسْبانيا الفِلِبين إلى الوِلايات المُتَّحِدَة الأميركية.
إحْتَلَّت بريطانيا السودان بِمُساعَدَةِ فِرَق مصْرية.

1899 وُضِعَت الكُوَيْت تحت الحِمايَة البريطانية.

1911 بَدَأَتْ إسْبانيا بِإحْتِلالِ شمال المَغْرِب.

1911-1912 إحْتَلَّت إيطاليا ليبيا.

1912 إحْتَلَّت فرنْسا المَغْرِب.

1914 إنْدِلاعُ الحَرْب العالَمِيّة الأولى.

1915 إحْتَلَّت بريطانيا كُل حَضْرَمَوْت جنوب اليَمَن.

1916 إعْلانُ الحِمايَة البريطانية على قَطَر.

1917 قِيامُ الثَوْرَةُ الشيوعية في روسيا و إنْشاء دَوْلَة مُلْحِدَة فيها.

1917-1918 إحْتلَّت بريطانيا العِراق و الأُرْدُن و فلسطين.

1918 إحْتَلَّت فرنْسا لُبْنان.

1920 إحْتَلَّت فرنْسا سوريا.

1924 إلْغاءُ الخِلافَة الإسلامية في تُركيا على يَدِ مصطفى كمال أتاتورك.

1939 إنْدِلاعُ الحَرْب العالَمِيّة الثانِيَة.

1941 إحْتِلالُ اليابان لِكامِلِ شِبه جَزيرَة المَلايو.

1942 إحْتِلالُ اليابان لِسِنْغافورَه و سَراواك و صَباح وجَميع أرْخَبيل المَلايو.

1943 إحْتّلّ البريطانيون و الفرنسيون ليبيا بعد طَرْد الإيطاليين مِنها.

1945 إسْتِسْلام اليابان و إنْتِهاء الحَرْب العالَمِيّة الثانِيَة.
عَوْدَة سَراواك إلى آل بروك و رُجوع صَباح إلى شَرِكة شمال بورنيو البريطانية.
إنْشاءُ دَوْلَة إنْدونيسيا.
بَدْءُ الحَرْب البارِدَة.

1946 إسْتعادَت بريطانيا سَراواك مِن آل بروك و صَباح مِن شركة شمال بورنيو البريطانية.
تَأْسيسُ حِزْب المُنَظَّمَة الوَطَنِيّة لِلمَلاوِيين المُتَّحِدين UMNO
تَأْسيسُ حِزْب المُؤْتَمَر الهِندي المَلاوي . MIC
إسْتِقْلالُ الفِلِبين.

1947 إنْشاءُ دَوْلَة باكِسْتان الإسلامية في شِبه القَارَّةِ الهِندية و إنْدِلاعُ الحَرْب الهِندية الباكِستانية الأولى.

1948 إنْشاءُ فِدِرالِيّة المَلايو Federation of Malaya المُؤَلَّفَة مِن وِلايات شِبه الجَزيرَة فَقَطْ و عاصِمَتها كوالالمبور.
إنْدِلاعُ القِتال بين الثُّوار الشيوعيين و بريطانيا في أدْغالِ شِبه جَزيرَة المَلايو.
نَكْبَةُ فَلَسْطين و إنْشاءُ الكِيان الإسرائيلي.

1949 تَأْسيسُ جَمْعِيّة الصينيين المَلاويين . MCA

1951 تَأْسيسُ الحِزْب الإسلامي لِعُموم ماليزيا . PAS

1954 إنْشاءُ حِزْب التَحالُف الذي ضَمَّ . UMNO-MCA-MIC

1956 العُدْوانُ الثُّلاثي (إسرائيل و فرنْسا و بريطانيا) على مِصْرَ.

1957 إعْلانُ إسْتِقْلال فِدِرالِيّة المَلايو و إنْضِمامها إلى الأُمَمِ المُتَّحِدَة.

1959 إسْتَبْدَلَت الحُكومَةُ الماليزية الحُروف العَرَبِيّة بِتِلك اللاتينية.

1963 إنْشاءُ إتِّحاد ماليزيا الذي ضَمَّ كُل وِلايات شِبه الجَزيرَة بِالإضافَة إلى صَباح و سَراواك و سَنْغافورَه.
وُقوعُ مُواجَهة عَسْكَرِيّة بين ماليزيا و إنْدونيسيا.

1965 إنْفِصالُ سِنْغافورَه عن إتِّحادِ ماليزيا.
إنْدِلاعُ الحَرْب الهِندية الباكِسْتانية الثانِية.

1967 إنْضِمام ماليزيا إلى مُنَظَّمَة دول جنوب شرق آسيا . ASEAN
حَرْب الخامِس مِن حزيران (يونيو) بين العَرَب و إسرائيل و سُقوط القُدْس

بِأيْدي اليَهود.

1968 إنْشاءُ مُنَظَّمَة دار الأرْقَم في ماليزيا.

1969 إنْدِلاعُ الإضْطِرابات العِرْقِية في ماليزيا بين المَلاوِيين و الصينيين.
إعْلانُ حالَة الطَوارِئ في ماليزيا و تَعْليق الدُسْتور.
جَعْلُ اللُغة المَلاوِيَّة إجْبارِيّة في كُل مَدارِس ماليزيا.

1970 إنْشاءُ إئْتِلاف يَضُمُّ UMNO-MIC-MCA و أحْزاباً أُخْرى تحت إسم الجَبْهَة الوَطَنِيّة Barisan Nasional.

1971 رِفْعُ حالَةَ الطَوارِئ في ماليزيا.
إنْدِلاعُ الحَرْب الهِندية الباكِسْتانية الثالِثَة.
إنْشاءُ دَوْلَة بِنْغلادِشْ بَعد إنْفِصالها عَن باكِسْتان.

1973 إنْضِمامُ حِزْب باس PAS إلى الجَبْهة الوَطَنِيّة.
أقامَتْ ماليزيا عِلاقات دِبْلوماسِية مَع الصين الشَعْبِيّة.
نُشوبُ حَرْب رَمَضان بين العَرَب و إسرائيل.

1974 جَعْلُ كوالالمبور مُقاطَعَة إتِّحادِيّة.
غَزْوُ تُركيا لِشمال قُبْرُصْ .

1975 إنْدِلاعُ الحَرْب الأهْلِيّة في لُبْنان بين المُسلمين و المَسيحيين.

1977 إنْسِحابُ حِزْب باس PAS مِن الجَبْهَةِ الوَطَنِيّة.

1977-1978 نُشوبُ الحَرْب الصومالِيّة الإثْيوبِيّة.

1979 سُقوطُ شاه إيران و إنْشاءُ جُمْهورِية إسلامية فيها.
غَزْوُ الإتِّحاد السوفياتي لأفْغانِسْتان.

1980 إنْدِلاعُ الحَرْب بين العراق و إيران.

1981 أصْبَحَ مَهاتير رَئيساً لِلوُزَراء ماليزيا.

1982 الإجْتِياح الإسْرائيلي لِلُبْنان.

1983 جَعْلُ اللُغة المَلاوِيَّة إجْبارِيّة في كُل جامِعات ماليزيا.
إنْشاءُ صُنْدوق التَوْفير لِلحَجِّ Tabung Haji في ماليزيا.
إفْتِتاحُ الجامِعَة الإسلامية العالَمِيّة في ماليزيا.

1984 إسْتِقْلالُ بروناي.

1988 تَعْديلُ الدُسْتور الماليزي لِيُعْطي المَحاكِم الدينيّة الإسلامية صَلاحِيات أوْسَع.
إنْتِهاءُ الحَرْب بين العراق وإيران.

1989 تَمَّ التَوَصُّلُ إلى حَلِّ سِلْمي بين الحُكومَة الماليزية و الحِزْب الشيوعي المَلاوي.

1990 فَوْزُ حِزْب باس PAS في وِلاية كلانْتان.
إحْتِلالُ العِراق لِلكُوَيْت.

1991 حَرْب الخَليج الثانية و قُدومُ جُيوش أمريكية و أوروبية إلى شِبه جَزيرَة العَرَب.
إنْتِهاء الحَرْب الأهْلِية في لُبْنان.
إنْهيارُ الإتِّحاد السوفياتي و سُقوطُ الشيوعية في أوروبا.

1992 إنْدِلاعُ حَرْب البوسْنة بين المُسلمين و الصرب.

1993 تَعْديلُ الدُسْتور الماليزي لِيُنْهي الحَصانَة القانونِيّة لِلسلاطين.

1994 حَظْرُ نَشاط دار الأرْقَم في ماليزيا.

1995 إنْدِلاعُ حَرْب الشيشان مع روسيا.
إنْتِهاءُ حَرْب البوسْنة.

1996 مُشارَكَةُ حِزْب الرفاه الإسلامي لأول مَرَّة في حُكْمِ تُركيا.
الإعْلانُ عَن إنْتِهاءِ الحَرْب في جنوب الفِلِبين بين المُسلمين و الحُكومَة المَسيحية.

مصادر البحث

<u>باللغة العربية:</u>

أبو جابِر، فائِز صالِح. *الإسْتِعْمار في جنوب شرقي آسيا*. عَمّان: دار البَشير، 1990.

أطْلَس التاريخ الإسلامي. صَنَّفَهُ هاري و. هازِرْدْ، رَسَمَ خَرائِطَهُ سميلي و كوك؛ تَرْجَمَهُ و حَقَّقَهُ إبْراهيم زَكي خورشيد. القاهِرَة: مَكْتَبَة النَهْضَة المَصْرِيَّة، 1954.

زَكي، محمد حسني. "ماليزيا". *العَرَبي*. عدد 227، أكتوبر 1977، ص 68 - 85.

شاكِر، محمود. *اِتِّحاد ماليزيا*. ط7. بَيْروت: المَكْتَب الإسلامي، 1989.

شاكِر، محمود. *إنْدونيسيا*. ط 2 . بَيْروت: مُؤَسَّسة الرِسالة، 1974.

الشَمري، هزاع بن عيد . *المُعْجَم الجُغْرافي لِدُوَلِ العالَم*. القاهِرَة: مَطْبَعَة التَقَدُّم ، 1981.

"ماليزيا" . *مَوْسوعَة السِياسَة* . ط2 . بَيْروت: المُؤَسَسة العَربية لِلدِراسات و النَشْر، 1990.

"_ماليزيا". *المَوْسوعَة العَرَبِية العالَمِيّة*. الرِياض: مُؤَسَّسة أعْمال المَوْسوعَة لِلنَشْر و التَوْزيع ، 1996.

مَخول، قيصر أديب. *الإسلام في الشرق الأقْصى : وُصولُهُ و إنْتِشارُهُ و واقِعُهُ*. تَعْريب نبيل صُبْحي. بَيْروت:] د. ن.[: 1966.

" مَضيقا جَبَل طارِق و مَلَقا" ، تَعْريب مُحي الدين صَعْب . *الزَميل* . العدد 60\61 ، كانون الثاني-شباط ، 1997، ص19.

In English:

Abdullah, Syed R.S. "Japanese managerial practices in the Malaysian electronics industry". *Journal of Management Studies*. 32(6), November 1995, pp. 747-766.

Ahmad, Mumtaz. "Tablighi Jama'at". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World*. Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995.

Andaya, Barabara Watson. "Malacca". *The Encyclopedia of Islam.* Leiden: E. J. Brill, 1991.

Andaya, L. Y. "Malay Peninsula". *The Encyclopedia of Islam.* Leiden: E. J. Brill, 1991.

"British Education 1995 - Malaysia". *Educational Courses in Britain*. Vol. 15, No.5, 1995, p. 17.

"Brooke RAJ". *The New Encyclopaedia Britannica: Micropaedia*. 15th ed. Chicago: Encyclopaedia Britannica, 1991.

"Cooler Lumpur". *The Economist*. November 4, 1995, p. 71.

Dawson, Peter. "Malaysia". *World Encyclopedia of Political Systems and Parties*. Edited by George E. Delury. 2nd ed. New York: Facts On File, 1987.

Elegant, Simon. "Between God and Mammon." *Far Eastern Economic Review*. Vol. 159, No. 19, May 9, 1996, pp 58-61

Al-Faruqi, Ismail R. and Lois Lamya Al-Faruqi. *The Cultural Atlas of Islam*. New York: MacMillan, 1986.

Gagliano, Felix. "Malaysia". *Encyclopedia Americana*. Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 1995.

Gagliano, Felix. "Singapore". *Encyclopedia Americana*. Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 1995.

"Global Report: Malaysia". *US News and World Report*. Vol. 118, No.7, February 20, 1996, pp. I-XIV.

Gonzalez II, Henando V. "Malaysia". *World Education Encyclopedia*. Edited by George Thomas Kurian. New York: Facts On File, 1988.

Greene, Fred. *The Far East*. New York: Rinehart and Company, 1957.

Hassan, M. Kamal. "Malaysia". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World.* Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford

University Press, 1995.

Hansen, Eric. "Pulling together". *Aramco World.* Vol. 47, No. 4, July/August 1996, pp. 10-15.

Hiebert, Murray. "Battle on the high seas". *Far Eastern Economic Review*. Vol. 159, No. 23, June 6, pp 56-59.

Hill, Christine, "Fighting AIDS in a Muslim land". *Business Week*. December 4, 1995, p.5.

Information Malaysia 1994 Yearbook. Kuala Lumpur: Berita Publishing Sdn Bhd, 1994.

Jayasankaran, S. "Bakun dammed". *Far Eastern Economic Review*. Vol. 159, No. 27, July 4, 1996, p. 71.

Jayasankaran, S. "Mahathir backs Islamic rehabilitation centre". *Far Eastern Economic Review.* Vol. 158, No. 27, July 6, 1995, p. 16.

Jayasankaran, S. " New convictions: Islamic groups run into government opposition". *Far Eastern Economic Review*. Vol. 159, No. 28, July 11, 1996, p. 21.

Jayasankaran, S. " Second span: New bridges between Malaysia and Singapore". *Far Eastern Economic Review.* Vol. 159, No. 29, July 18, 1996, p. 82.

Karim, Wazir Jahan. *Women and Culture: Between Malay Adat and Islam*. Boulder, Colorado: Westview Press, 1992.

Keesings: Records of World Events. Vol. 41, No. 4, 1995, p.40508.

"Light, Francis". *The New Encyclopaedia Britannica: Micropaedia*. 15th ed. Chicago: Encyclopaedia Britannica, 1991.

"Malaysia". *Countries of the World and Their Leaders Yearbook 1994*. Washington D.C.: Gale, 1994.

"Malaysia". *Encyclopedia of the Third World*. Edited by George Thomas Kurian. 4th ed. New York: Facts On File, 1992.

"Malaysia - Last Chance for a New Beginning?: A report for CSCS by a South Asian Observer". *Conflict Studies*. No. 195.

"Malaysia". *The Europa World Yearbook 1995*. 36th ed. London: Europa Publications, 1995.

"Malaysia". *The Far East and Australasia 1996*. 27th ed. London: Europa Publications, 1996.

"Malaysia's Corporate Winners". *Fortune*. September 5, 1994, pp. 14 - 45.

"Malaysia's Edifice Complex". *The Economist*. September 2nd., 1995, p. 56.

Mauzy, Diane. "The Mahathir recovery in Malaysia". *Current History*. Vol. 89, No. 545, March 1990, pp. 113-116.

Mulliner, K. "Brunei". *Encyclopedia Americana*. Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 1995.

Mutalib, Hussin. "ABIM". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World*. Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995.

Nagata, Judith. "How to be Islamic without being an Islamic state: Contested models of development in Malaysia". In: *Islam, Globalization and Postmodernity*. Edited by Akbar S. Ahmed and Hastings Donnan. London and New York: Routledge, 1994, pp. 63-90.

Nagata, Judith. "PERKIM". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic world*. Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995.

Ruciman, Steven. *The White Rajahs: A History of Sarawak from 1841-1946*. Cambridge: The University Press, 1960.

Salleh, Muhammad Syukri. "Dar Ul Arqam". *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World*. Editor-in-chief John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1995.

Sires, Ronald V. "Sarawak". *Collier's Encyclopedia*. New York: Macmillan Educational Company, 1991.

Webster's New Geographical Dictionary. Springfield, Massachusetts: Marriam-Webster, 1988.

Whitelaw, W. Menzies. "North Borneo". *Collier's Encyclopedia*. New York: Macmillan Educational Company, 1991.

The World Book Yearbook 1995. London: World Book International, 1995.

En francais:

Le Monde au present. Paris: Encyclopaedia Universalis, 1994.